معارج الروح في مرايا التوحيد

الجزء الثالث

1422هـ - 2001م

لـ

سماحة الشيخ بهجت غيث

الطبعة الأولى - 2002

دار الضحى للنشر

Designed by L'OGOS MEDIA

المحتويات

II- عودة صفاء الحق لنفوس الخلق... وبشّر الصابرين
ما بالكم يا أبناء النور تخافون أبناء الظلمة
التأملات العقلية والسبحات الفكرية
شجرة الأنبياء والرسل
العلم تذكر والجهل نسيان
النفس والإهتداء بالعقل
النفس والروح
III- فجر النور وفرحة العبور
لأجلكم تتبأ آدم أبو البشر
ولا يلقاها إلاّ الصابرون
الفجر الروحي الموعود
لكم البشرى يا أبناء النور
أنشودة صلاة الفجر وليلة القدر
كنوز أسرار الحقيقية وذخائر الخلفية
الويل للمكذبين المعاندين والبشرى للمؤمنين الصادقين
إقتربت الساعة وانشقّ القمر
تمسكوا بعمة الأديان وتحرروا من أسر الزمان
العاقبة لمن آمن بالحق وثبت معه وصبر
IV- شمس الشموس وقمر الأقمار
زمن الأفراق بين أهل الصدق
سعادة النفوس بإدراك المحسوس
إرادة التغيير برعاية العزيز القدير
إلى أبناء النور عبر الدهور والعصور
ارفعوا رؤوسكم يا أحباب الحق
ثمار الصبر
V- وجدتم لتتشدوا لحن الوجود.. لحن سمفونية التوحيد
أصحاب النقاء الأصفياء سند الدرب وفرحة القلب
الكنز الثمين وحبات العقد القديم

السلام المتصل بالعالم الأسمى

لكم البشرى يا أمة الإخوان وأخوة الأديان

كلما زادت المعرفة تدفقاً زادت النفس تألقاً

يا أهل الصلاح والفلاح

يقظة العقول

الحذر الحذر قبل نزول القدر وحلول العبر

لابد من إشراق صبح المؤمنين

الشجرة الكونية الواحدة

ظهرت مكنونات الصدور وتميّز أبناء الظلمة من أبناء النور

خير الكلام ما كان صدقاً وحقاً

مسلك المؤمن الصادق الواثق

بعد الظلمة نور وبعد الصبر فرج

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى ذوي القلوب المليئة بالإيمان، إلى معاشر الإخوان الذين يقلبّون أبصارهم في الآفاق بحثاً عن الحقيقة، أصحاب نعمة الأديان في كل مكان، أصحاب القوى النورانية المزوّدة بصفاء المحبة الرّوحانية، المليئة برقة الحنان.

إلى خيرة الأحباب وأصدق الأصحاب، وقوّة الثقة وصدق الإيمان، أنّ قوّة الحق المحيطة بهذا الكون هي سند المؤمنين الصادقين أينما كانوا، ولا يمكن أن يهزموا في يوم من الأيام.

إلى قوة الأسرار أصحاب المحبة القلوب الصافية طريق الأجيار والأحلاف الكبار أ بناء النور ومسلك العبور بسلام.

إلى أصحاب المحبة، وأبناء الحياة وسلوك درب النجاة وقوة الإثبات رغم غفلة النوام

إلى كل أخوة الأديان ومحبة الزمان، وقوة الأيام ونور السلام

إليكم النور الضحوي الروحي المضيء بالصفاء والبهاء وسمو الكلام لسلامة الوصول بسلام الى محطة الختام.

لكم التوعية والإرشاد الخصوي الآدمي للتوضيح ويقظة العقول ولغة التعامل والتخاطر وسلام المحبين، وفرحة المستيقظين المؤمنين الصادقين أصحاب اليقظة المتجددة والمظاهر المتعددة من كل فئة وشعب ودين، تجتمع فئات التوحيد وتحتفل بأفراح العيد وسعادة الزمن الجديد وتحقيق الإمكان بقدسية المكان.

لكم جميعاً أينما كنتم السلام التوحيدي الحق المتصل بالعالم الأسمى، سلام القلوب الصافية النقية والنفوس المتصافية المعنوية، والعقول المتفهمة المستوعبة معنى الكلام

إليكم هذه الباقة من الأزهار الروحية الضحوية والأسرار القدسية م ن روح المحبة الى أرواح الأحبة لترتقي في معراج إظهار الحقيقة للمحقين والتصريح عن الصرح وبيان جوهر الطريق للسالكين، لمساعدة أحباب الحق أبناء النور أهل الذوق من جميع الخلق، المتشوقين لإجتياز جسر العبور، والوصول بعد سباق المهل الى دار السلام والأمان بسلام دون نوام.

الفصل الأول

I- كلمة البدء والختام وتمام التمام

من عيد لعيد يحلو التجديد

ويتواصل الإرسال الضحوي الجديد ليقظة أبناء النور أصحاب المسلك المستقيم، والنهج القويم والمحبة والنعم والبركات وسعادة اتصال الذات بالذوات، لكم السلام وأطيب الكلام . أينما كنتم لكم الحفظ والرعاية والتأييد والصبر الجميل، لا صبر المحن والإنتظار والمعاناة، وهنا نعود لنغم جديد ومخاطبتكم عبر ضحاكم وآدمية نفوسكم بلغة التجديد فتقول لكم:

إن وجد الاطمئنان ذهب التساؤل، وإن توفر الرضى والتسليم عشتم بأمان، فالقوة فيكم ولكم والواقع يخدم نفسه، ومعركة الزمان جارية لطرد الأوهام وتطبيق النظام، نظام خالق الخلق ومكون الكون، لا ن ظام أعداء الحق الذين يدور بهم دولار التغيير، وهم ساهمون لا هون في سكرة جهلهم يتخبطون وفي قبور الغفلة

يرقدون. قوة القوة معكم لكم المحبة وقدر المواجهة بصبر وثبات مهما انحنى الطريق لا تراجع، لا تردد لا خوف، اهتموا بأنفسكم وتعايشوا مع متطلبات الحياة، ولا تتعلقوا بصورة الغير . أنتم كما أنتم لا يطلب منكم سوى الثبات وبعض الإهمال لما يحدث، وقلّة الاهتمام وراحة البال، وعدم الإصغاء لنغمة القيل والقال، فكل الدلائل تشير لدخول العالم في دائرة الإتمام التي تلي دائرة الكمال واستيفاء الأعمال، فالتوحيد لا يثبت دون دورة الحياة لإكمال الإشراق وظهور النور، وتلاشي الظلمات بعد الغيرة والحيرة واشتداد موجة الكفر والعصيان وضعف الإيمان. حيث انجلت الصورة أماكم كما هي بالمنظار الحقيقي، وجمعت الصور بأفكاركم ونفوسكم، فتطهرت وصفت مرايا قلوبكم من بقايا الظلمات، وأصبحتم بحالة راحة واستراحة تسيرون بقوة وثبات ليوم الإثبات، لكم قوة تحقيق الذات والتركيز على الثبات والوعي والإدراك لنقاط مهمة مجموعة بصيغة الصبر، ومرور العصر الى دهر الدهور، واجتماع حقبة الزمان لإعادة ما كان وتحقيق الإمكان في قدسية المكان، فكأنكم بالكائن قد كان،والخفي المستور قد ظهر الى الإعلان والتبيان، وهجم القدر لإظهار العبر ودارت دائرة "كن" بإرادة المكوّن حتى ارتقت وظهرت شمس الحقائق وأشرقت، وملأت الأرض بنور ربها وانكشف ستار الحجاب، وعم الضياء والبهاء في كل مكان، فسلم أهل النشأة والبقاء أهل الذوق السعداء أبناء النور من الإستتار بع الظهور، وحدث ما كتب في سجل القانون وما سيحدث من توحيد النون بإرادة مكوّن الكون. ولا تدور الأيام فيما تبقى من مهل الزمان إلاّ لتثبت لذوي الإيمان النخبة المختارة من أهل الأديان معاني التكوين، وتظهر كل ما تخبئه الصدور وتكشف كل مستور، وتكمل مرحلة التغيير بمش يئة العزيز القدير، مرحلة الانتقال الموعود لعنوان جديد لحلول الزمن السعيد والسلام المجيد، ورسم حدود للمتسلطين وإغلاقه يأخذ كل شيء معه . وكل الدلائل والمؤشرات تبشر بالكون الجديد، ولا تدور دائرة البقاء إلاّ لتكمّل جميع الأحباء، فتصبح دائرة الصفاء والنقاء والمودة والمحبة والأخاء.

فلتزغرد الآيات والكلمات، وتجمعكم بقوة لبزوغ الفجر الروحي الجديد، فلكم الفرحة والسعادة والإحاطة بالساعة والابتعاد عن التحديد . وقيلولة الزمان لا تعني عدم اقتراب ساعة إحقاق الحق، وإزهاب الباطل ولو كره المجرمون من جميع الخلق، ولا يسلم الآكل من التآكل ولا الجاني من العقاب ولا قيمة للباطل في جابن الحق والصواب.

فلتنعم نفوسكم أيها الأخوة الأخيار بالطمأنينة والسعادة والإستقرار مع تجاوز محطة الانتظار . فما سُلّط الزمان إلاّ ليترك الأوهام ويعيش بها الإنسان ويعلم الحقيقة بعد حين ويقطع الشك باليقين وي درك بأن الشك والشرك وتد إبليس والشيطان دق في مكانه . وقد حان تغيّر زمانه فالاستعانة بالقوة الكبرى تعدل الميزان، وتغيّر الأحوال وتتحقق المطالب بالنوايا الصادقة وتسليم الأعمال وتثبيت مسيرة التوحيد الملزومة

بالتطبيق، وتتسع موسوعة التعليم لاستيعاب الحر الصديق، وتعم دعوة إحقاق الحق بقوة اليقين لتنزيل الغشاوة عن أعين المغتشين، وكلما ارتفع مفهوم التوحيد وتقدم في الطريق المرسوم؛ كلما اشتدت الحاجة إلى أهل الحق وقوة التحقيق، لإزالة الوهم واقتران العلم بالمعلوم فلتكن الخطوات ثابتة وجريئة، متقدمة بغاية الوضوح والصراحة دون تردد وخوف، أو حسابات خاطئة لتبدل الأحوال والظروف.

فيا معاشر الإخوان ويقظة الإيمان باختلاف المكان، القوة منكم ولكم، ولا يتحقق الإثبات إلا بكم . مهمتكم كبيرة وهي تحديد وتوحيد وتركيز الخطوات، وتشجيع المتقدمين المتمسكين بحبل اليقين، والتقدم بإرادة ثابتة وعزم لا يلين بعيداً عمّا حدث وكيف ولماذا ومتى سيحدث، فالأحداث لا تحدث إلا بإرادة المحدث، والحديث عنها لا يغيّر شيئاً إلاّ بالمتحدثين الجاهلين الغافلين الذين حق عليهم القول في محكم آيات الكتاب المبين **(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلاّ استمعوه وهم يلعبون)** [الأنبياء /12]. الفشل يعميهم وطبائع إبليس والشيطان منذ القدم ترسخت وتجذرت فيهم، غرورهم وتكبرهم على الحق وشرورهم مردودة إليهم ليصطدموا بها فتدمرهم، وتمحو أثرهم الى أبد الآبدين، فما طالت الدائرة إلاّ لتستكمل كشف معاني الأسرار، وتظهر حقيقة معنى الجنة والنار و لمن عقبى الدار، وما تأجّج الصراع والنزاع، وتصاعد الأحداث والمستجدات وتفاوت الصاعقات والنكبات والمعاناة، واستبدال الأدوار وتأخير الفاتورة للآونة الأخيرة، وتنافر الأنتظار وضيق الصدور واهتزاز العالم بقوة في مضيق العبور، إلاّ لإثبات دورة اليقين، أبناء النور عبر العصور، أصحاب القوى الروحية، حقيقة قوة القوى الربانية، أبناء النور عبر العصور، أصحاب القوى الروحية، حقيقة قوى القوى الربانية، والعزة الكونية والتحكم عن بعد بمجاري الأمور.

القوة لكم إذاً، المحبة لديكم فكونوا دائماً سعداء واستعدوا لمواسم العطاء بإشراق الفجر الروحي الجديد، والعبور السعيد فالإيمان الصادق يصنع مثنى وثلاث، وإذا استعد السعيد فلا بدّ أن ينال ما يريد، فنظرة العجز والفقر والضعف الغيت والمرحلة الثالثة بنقاطها الأولى عادت واجتمعت، وللثلاثية عدل وإثبات وتحقيق ملاقاة الذات بالذوات، فأنتم يا أمة الحق أمام الموضوع وهو لكم، ولا يقوم ولا يتحقق إلا بكم. فعليكم امتلاك الراحة وعدم التفكير المفرط بالمسافة والحذر من القنط والضجر والتذمر والملل والإنتظار لتمام دحرجة المشاكسين، واستكمال دروس العبر للمتكبرين . فقلّوا الاعتراض على مجاري الأحداث، وروضوا نفوسكم على دوام الرضى والتسليم والاقتناع بالواقع، ولماذا وقع، واستقرار الواقع يعني نجاح قوة الخير بقوة اليقين لتلتقي نفوسكم بقواها الخفية، وأنوارها العلوية، وتصل الى أعلى وأشرف الدرجات والمعارف والعلوم القدسية والإلهية. سر النجاح بداخلكم والمساعدة لكم، وبكم تنهض الهمم، ويرجع القدم وتستيقظ الأمم، وتُقرع أجراس العيد ويرتسم العنوان الجديد، والبحث عن سر الوجود فتأتي قصة الإثبات الملتصقة بوحدية الزمان،

وتلتقي الذات بالذوات في قدسية المكان، ويعلم العالم حقيقة الحق المعبود الموجود، المليء لآل توحيده بكل موعود.

فترة المخاض العسير

والانقلاب الجذري والتغيير

(ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تذكّرون) [الواقعة / 62]

وتحتفظ الروح بالخيط الرّفيع الذي يربطها عبر مسيرتها وصيرورتها من الكينونة الى الدّينونة، وتمرّ بمختلف الحالات والتقلّبات، وكل ما تأخذه من خلال مسافرات وتقلباتها نتيجة تج اربها وخبراتها، وخلاصة واقع فيض الإدراك المتحرك والمتأصل في نفس فطرتها، هو ذلك العلم المخزون في لا وعي حافظتها، وقناعتها المأخوذة من التجربة والخبرة القديمة، والحقيقة الأحدية للكلمة الأزلية، المستجدّة منذ البدء باتصال ذلك الخيط الرفيع من الروح بذاكرة الإدراك والوعي الأعظم للعقل الكوني، المطلق الدال على الله في الذات الحقيقية لكل شيء في دائرة الوجود الأحدية.

فالعقل هو رئيس جميع المبدعات والمصورات والمثلات التي تحته، وهو ممسكها ومدبرها، كما أنّ الطبيعة تدبر الأشياء التي تحتها بقوة العقل الذي يدبّر الطبيعة بالقوة الإلهية لكونه يحيط بالأكوان الطبيعية، وما فوق الطبيعية كلها بفيض المعلّ، الخير المحض، واجد الوجود، المنزّه عن الحد والمحدود، الذي أفاض على العقل جميع الخيرات والبركات وعلى سائر الكليات بتوسط العقل الأسمى الأجل الفائض بالصور والمثالات. فكل شيء في دائرة الوجود موجودة صورة في العقل، ولا سبيل لتوهّم شيء خارج عن المبدع الأصل. كذلك قيل بأن سبيل الفكرة الى ما فُقِد وليس الى ما جُهِل، وسبيل العلم الى ما وُجِد وليس الى ما عُدِم. والعلم تذكر والجهل نسيان، وبذلك جاءت الحكمة الفرقانية تفصل الآيات لقوم يفقهون ويعلمو ن ويتذكرون ويعقلون، وغير ذلك من التركيز في الخطاب على أولي الألباب الذين نخاطبهم في ضحى المعرفة، ونخصهم ونميّزهم ونعرّفهم بأهل الذوق، أخوة الإيمان وأمة الإخوان.

يسموا الكلام في المخاطبة الروحانية من عين العقل لترسيخ قواعد الإيمان، وتوضيح معالم الزمان، زمن الإنبثاق ورجوع الفروع الى الأصول، وعودة العاقل لتذكّر المعقول،زمن محو الباطل من قلوب الخلق، وغياب غياهب الظلمة من آفاق هذا الكون وظهور أنوار الحق، بل ظهور مظاهرة الحق المنبثقة من كنوز

نعمة الأديان، ليعلو صوتها وترتفع راياتها في كل موضع ومكان كما كانت منذ ن شأتها الأولى ستعود بإرادة العزة الكونية، ويتجلى الحق بأنواره الأحدية، وهياكله القدسية في مشرق شمسه الناسوتية، وكل شيء له حكمة وأوان.

فالأيام تدور وتدور عشية التاسعة والتسعين [(1)] من زمن بلوغ حضارة القرن العشرين، قمة الارتقاء المادي والتخلّف الروحي بعد دورة الدهور والعصور وصولاً الى النقطة المحددة عند مفصل التغيير وبزوغ صبحة الألفين، وانتقال العالم من فترة الظلمة الى فجر النور . فالبشرة لكم يا أخوة الإيمان، يا كنوز نعمة الأديان، العارفين بمجرى الزمان، المتجذرين في أرض البركة المبارك حولها في حكمة الفرقان، فأنتم أهل الذوق والتذوق لأحسن القول الثابت في مجالي العقول، كنتم خير أمة أخرجت للناس في خير أوان، وأفضل العالم في أفضل زمان؛ طيّبوا نفوسكم وارفعوا رؤوسكم أينما كنتم، بوركتم وسلمتم من جولة الأبالسة والشياطين وتسلط المعتدين والظالمين، المتكبرين على الحق المغرورين اللاهين الراقديم في قبور الغفلة، التائهين في صحاري سراب الأوهام والأحلام، الغارقين في مستنقع تفاهات وملوثات هذا الزمان الذي صنعه إنسان هذا العصر فأصبح في خسر إلاّ أنتم الذين آم نتم منذ نشأتكم الأولى، وعملتم الصالحات بإصلاح مصابيح عقولكم لرؤية أنوار الحق، وتواصيتم بالثبات والالتزام بالأمانة والصبر في زمن يكون فيه القابض على دينه وإيمانه كالقابض على الجمر حيث يهجم زمن المفاجآت وخرق العادات.

فلا بد من انتظار الفرج بعد الضيق، ولا بدّ من التحلي بالصبر والشجاعة وقوة الإرادة والإيمان، والعزم والتصميم للتمكن من عبور المضيق رغم كل الصعوبات والمعاناة، ورغم اشتداد ظلمة آخر الليل في التاسعة والتسعين وما بعد الألفين من هجوم فترة المخاض العسير، والانقلاب الجذري والتغيير، ومفصل الفصل والحسم وتقرير المصير، ولا أحد يستوعب معنى هذا الزمن من أهله ويتذكر إلاّ النفر اليسير من أولي الألباب أهل الذوق والمحبة والشوق، أصحاب المعرفة والخبرة، العارفين بسر السرين، والمستبصرين بنور النورين، العالمين بالنشأة الأولى واستحقاق عودة معجزاتها وبراهينها، ودلالاتها التي تتسارع وتظهر

وتنكشف في هذه الفترة الكبرى، الفاضحة للأمم أعظم الفترات، فترة اهتزاز الشجرة الكونية بقدرة العزة الإلهية، لغربلة العالم أجمع من كل أمة وشعب، وطائفة ودين تحقيقاً للوعد المحتوم، والأجل المعلوم لتمييز العالمين والإفراق بين المبطلين المنافقين المشككين، والمحقين الصادقين الواثقين.

ومن ثمارهم تعرفونهم، فأنتم الثمر الناضج لشجرة كون الكيان، يا من نخاطبكم دائماً بأخوة الإيمان، وأمة الإخوان، أهل الذوق على مائدة الحق في ضحى معرفتكم واستعادة سعادتكم ويقظتكم الروحية، والفوز

بالسعادة الأبدية ومملكة المعارف الإلهية في زمن عولمة الحضارة المادية، وانشغال العالم بالنعم عن المنعم، والغرق في ظلمة الغرائز والشهوات والأطماع والإنزلاق في هاوية الدمار والخراب والإرهاب وتهجم وتسلط القوى الإبليسية الشيطانية مستشعرة فراغ مدتها واقتراب نهايتها.

فالبشرة لكم يا أخوة الأديان يا أهل النور والتوحيد والإيمان، أبناء الحياة وقوة الثبات في مسيرة الاثبات حتى تحقيق الإمكان في قدسية المكان واحقاق الحق بقدرة خالق الخلق ولو كره الظالمون المعاندون.

المتسابقون والواصلون

لا تزال النفوس الآدمية المتجوهرة بطبائع العقل الولية ترتبط بأصلها وشعاعها المضيء، بأنوار مشارق الشمس الأحدية، وتنعم بالسعادة العقلية وقوة الإيمان المستمدة من نعمة الأديان، وتجدّ لإستكمال سعادتها، وبلوغ غايتها، وعودتها إلى ربها راضية مرضية، بعد قطع المفاوز الكونية في رحلة الزمان والمكان بقدم الروح اللطيفة المسافرة عبر هياكل الأجسام الكثيفة، من سواحل البدايات الى شواطئ النهايات، من الكينونة إلى الدينونة، وقد اقتربت ساعتها وحقّت حاقتها، ولاحت علاماتها وظهرت دلالاتها فأين المفرّ لهذا الإنسان الذي حمل الأمانة وكان ظلوماً جهولاً الإنسان **(كلا لا وزر إلى ربك يومئذ المستقر يُنبّأُ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر)** [القيامة /11- 12- 13]، فيا بني البشر، أبناء آدم المتأدّمين بشريعة آدم التوحيدية الواحدة حان الوقت لتنهضوا من غفلتكم، وتستيقظوا من رقدتكم، كفاكم نوماً وسباتاً وأ وهاماً، ولهواً ولعباً وصراعاً وخصاماً، فأين أنتم من دورة الزمان واقتراب عقارب ساعة الألفين، معلنة اقتراب موعد عودة مسيح الأمم، ألا تسمعون الضجّة عالية في كل مكان فهل أصلحتم مصابيحكم بزيت المعرفة والايمان، وتيقّظتم قبل وقوع الحدثان أم ستهجم الساعة عليكم وأنتم لا تعلمون وتأتيكم بغتة وأنتم عن ورودها غافلون؟

ألا تشعرون وترون كيف تضج الأرض من كثرة جور إنسان هذا العصر؟، وكيف يعلو الباطل وتشتد ظلمة آخر الليل التي تسبق طلوع الفجر؟، وكيف يفاجئ الزمان أهل الشرّ والعدوان بمحنه ومصائبه؟، ويخرج لهم المخبآت من أهواله وعجائبه بعد الإمهال الطويل عبر الدهور والعصور، واقتراب الوقت المعلوم والوعد المحتوم كما جاء في محكم آيات كتاب الإشراق والنور في قصص وحكايات ما قد سلف من الأزمان والدهور تعريفاً لأولي الألباب بوحدة العائلة الآدمية، ووحدة الكلمة الأزلية في الأولين والآخرين من كل الأمم والشعوب، والحضارات والديانات، تردد على مسامعهم بكل الألسن واللغات الشرقية والغربية وكأنها بفم واحدٍ كلها نطقت بالكلمة السواء التي ضجت بها الأرض والسماء!، وهي الأمّانة التي حملها الإنسان وكان ظلوماً جهولاً، والأمانة هي هي كلمة الحق. والأنبياء والبشر هم هم أيضاً خلقاً بعد خلق، خلقوا على صورة خالقهم

ليعرفوا نوراً في مرآة ذاتهم، وحقاً وعدلاً وأمانة في أعماق سرائرهم وضمائرهم، يجب حفظها بصدق وإخلاص، وتأديتها في كل حركاتهم وتقلباتهم، وتعبداتهم وما خلقوا إلاّ لغرض معرفتها، والسعادة بنعيم جنتها كما أشار بذلك الحقّ المبين على لسان من أرسل رحمة للعالمين **(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)** [الذارياتت/56] (أي ليعرفون). ثم قال : **أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وإنكم إلينا لا ترجعون)** [المؤمنون / 11] فقد حصحص الحق لكل ناظر بعين العقل الى الحقيقة الواحدة المكنوزة في نعمة الأديان، وتوضحت معالم هذا الزمان الذي صنعه الإنسان المكنوزة في نعمة الأديان، وتوضحت معالم هذا الزمان الذي صنعه الإنسان، وأشرقت في سموات قلوب المؤمنين الموحدين الأنوار من شموس عالم الأسرار، وتفتّحت أبواب العناية الإلهية، وظهرت شمس الغيب في أفق القدرة القدوسي ة، وأضاءت أبواب العناية الإلهية، وظهرت شمس الغيب في أفق القدرة القوسية، وأضاءت سبل أبناء النور أهل الذّوق، والتوحيد والإيمان أهل البركة والخير والسلام، شعب الشعوب السادة الأحرار الأخيار الأبرار، والشعلة التي تنبر الديار وتبعث الأمل والسعادة والإستبشار بانتصار الحق، وعلو ك لمته التي لا بدّ للبشر من العودة إليها لاستعادة أمنهم وسلامتهم وراحتهم وسعادتهم بعد التجربة الصعبة، والمعاناة من ذروة الشدة والضيق، وبلوغ كبراء هذا العالم ومترفية وطغاته قمة مغامراتهم الشيطانية المشرفة بهم على هاوية الشفر العميق، فلا بدّ ل كم يا أبناء النور من استعادة زمام المبادرة، والتحلّي بالشجاعة والإقدام، والتحرّر من الأوهام وترسيخ الثقة والإيمان بأن العزة الإلهية المحيطة بهذا الكون بقوة خفية لا يمكن أن تتخلّى عنكم، ولا يمكن أن يتحقق وجودها ويظهر فعلها إلا بكم ومنكم، فانهضوا يا أخوة الأ ديان ويا أمة الإخوان، واخرجوا من كهوفكم وتحرروا من أوهامكم وخوفكم، وثقوا بأنكم على برّ الأمان لأن الثقة عامل تأثيري مهمّ جداً في حياة الإنسان، وفقدان هذه الثقة يجلب الشكوك ويدخلها في القلوب فتتشتت العقول، وتضعف الهمم، وتخفّ الإرادة ويتلاشى الإيمان، يجب أن تثقوا بأن الغلبة في النهاية للخير، وأن السوء والشرّ مهما بلغ فلا بدّ من التغلّب عليه وإخماده وهزيمته، في ساحة الميادان، مكّنوا ثقتكم بالحق وعيشوا بالشعور الدائم، إنكم به محفوظون، وهو رقيبكم وحسيبكم وراعيكم، وحاميكم وهاديكم توكّلوا عليه يكفيكم واستعينوا به يغنيكم، انظروا إليه في ذات ذواتكم بعين صفاء عقولكم لتتعرّفوا على روح أرواحكم، وأصل أصلوكم وداوموا بقوة اليقين على قرع باب الغرفة السرية في أعماق لفائف قلوبكم، وأفئدتكم لتشغيل العقل الباطني في الإحساس اللاإرادي وإحداث صدمة إشعاع ذاتية تقوي القلب، وتفجر طاقا ت الذاكرة المفقودة للعقل المفارق، فتعلم الهمة المؤثرة لاستعادة الاتصال بالنور الكوني بواسطة الخيط الرفيع الذي يربط أرواحكم بأصلها، فتشعر القلوق بالقوة والشجاعة العالية التي تدخل وتتغلغل في جميع أنحاء الجسم، وتملأه قوة ونشاطاً وإحساساً بالثقة بالنفس، والرغب ة والتصميم والصّبر والصمود والثبات، مع امتلاك الإرادة والقدرة لتحقيق الأهداف وتجاوز المصاعب مهما تعاظمت، ومن هنا

يتحقّق القول المحكم المأثور المليء بالحكمة والنور إن الموحد المؤمن الديّان في توحيده وإيمانه، وثقته بالحق، شجاع غير جبان ومن هنا بداية طريق التحرر من مجسمات الأوهام والأحلام، والأباطيل الشيطانية المبنية على فراغ وعدم موهوم ليس له وجود إلاّ في العقول والقلوب الخاوية من المعارف اليقينية، فالعدم مضادّ للوجود، وسبيل يستدرج الى الإنكار والجهل والجحود، والإنسان عدو ما يجهل ومن هنا جاءت محنة الخلق عندما أضلّهم إبليس، وزيّن لهم الجهل وأغرقهم في ظلمة الحقد والكراهية والبعد عن الحق ومن هنا وقعت المسؤولية على الخلق، وقامت عليهم حجة الأديان وتباينوا في درجات السبق، فوصل السابقون المؤمنون الموحودن الصادقون، وقصّر الشاكّون الملحدون المكذّبون فخاطبهم الحقّ لجهله م بمعرفته وعرّفهم بأنهم على كثرتهم ليسوا أهلاً لطاعته ومعرفته ومحبته.

(لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون) [الزخرف /78]، ولم يكن قد غاب عن أذهاب البشرية صدى صرخة العقل الكوني، آدم الصفاء مسيح الأمم حجاب العزّة الإلهية الناطق بكلمة الحق الأزلية "أعرفوا الحق والحق يحرركم".

فيا أمة العارفين المستضيئين بأنوار الشمس الأحدية، المتجذرين في كل الأمم والشعوب والأديان، المجتمعين على مائدة الثقة والإيمان، كيف تنامون والع رس في داركم؟ هبوا فقد جاء دوركم، أميطوا عن نفوسكم اللثام، وتحرروا من كل الأوهام، لا خوف عليكم أيها الأحباء يا معشر الإخوان، أنتم منبت الأرض الزكية أبناء آدم وحواء، بكم ترقى الأمم وبنوركم تشع وتزدهر، وتظهر وتشعر بالخير والسعادة، والنور والضياء المنبثق كشعاع الشمس المتألق المليء بالجوهر الصافي، الخالي من الشوائب، ينير الخلائق ويشعرهم بالأمن والطمأنينة والسّلام. اعملوا على توحيد كلمتكم ونشر تقواكم يا نعمة الأخبار ويا نسمة رقيقة، مليئة بالأسرار، عيشوا الواقع أيها الإخوان، ولا تتذمروا من مشاكل الزمان، وتعلّموا م ن دروس الحياة الصّبر والصّمود، وتمكين الثقة بالحقّ والثبات، وانتظروا قليلاً لتنظروا بعيونكم مجازاة الأشرار وسقوط عروش الظالمين والطامعين، والمرتدّين المعتدين والمفسدين المغرورين، المتجّبرين الطغاة الكبار والصغار، فلا بد من هجوم الساعة التي لاحت دلالاتها، و ظهرت علاماتها، ولا يفوز في نهاية مفاوز السباق إلاّ الضُمُر العتاق، أهل الصبر والصدق والثقة والإيمان، فرسان الميدان في كل عصر وزمان، هم الغالبون في نهاية النهايات ولهم قدس الأقداس، ومقر الاستقرار وعقبى الدار كما وعد بذلك الكتاب المبين عباده المحقين، أهل الذوق المستبصرين الواثقين بالحق اليقين **(لهم دار السلام عند رقهم وهو ويلهم بما كانوا يعملون)** [الأنعام / 127]، وقال مخاطباً الشاكين الجاهلين الملحدين **(قل يا قوم اعملوا على مكانتكم إني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار إنه لا يفلح الظالمون)** [الأنعام / 135].

(إن ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين) [الأنعام /134].

II- عودة صفاء الحق لنفوس الخلق...

وبشّر الصابرين

ما بالكم يا أبناء النور تخافون أبناء الظلمة

سلام عليكم، إخواننا الطيبين الخالدين في جنة الإيمان أ هل الذوق نعمة الأخيار، أمة العارفين الأمجاد الأطهار، الناهلين ماء الحياة من أباريق الرحمة الحقيقية الصافية المتجذرة في عقول العارفين المتذوقين من أطباق النعمة وخبز الحياة الدائمة على مائدة حقيقية الإيمان، الجوهر الكامن في نعمة الأديان وفي كل عصر وزمان، ومو ضع ومكان من هذا العالم المترجف أمام عواصف التغيير التي هبت مؤذنة بانتهاء عصر الظلمة، وقدوم عصر النور **(وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً)** [الإسراء /81]. فالبشرى لكم يا أمة الإخوان وأخوة الإيمان . بكم ترقى الأمم، وبعلمكم تزدهر وبنوركم تشع من جديد، وينتصر الخير وينهزم الشر، سلمتم ودمتم دائماً شامخين متفهمين متبصرين مدركين أهل العزة والتكريم، شعب الشعوب الكريم والثمر الناضج من الشجرة الصالحة (زه ور النرجس والياسمين أنوار بصائر الملهمين) الفروع المنبثقة من الأصول الراسخة لشجرة كون كيان الأكوان الأزلية، المليئة بالثمار القدسية لمقامات الجمع والفرق والتفصيل، والاتحاد والأسماء والصفات لمبدع ذاته، المنزه عن مبدعاته ومصنوعاته بحقيقة التنزيه، المتعالي عن الوصف والتشبيه لا شيء مثله وهو السميع العليم

أنعم عليكم وأنار رياض قلوبكم فأثمرت أشجار حقيقية، وزكت أراضي نفوسكم وتفتحت بورود حقائق العلم والحكمة الفرقانية، وأشرقت في سماوات عقولكم أنوار شموس العلم والمعاني لأسرار الآيات القدسية.

فليت الخلق يتفكرون في أسرار ظهور الحق، "وهل يستوي أصحاب الكفر والجحود وأصحاب الإيمان والتوحيد؟".

سيروا في الطريق السليم والنهج القويم والحق دليلكم وهاديكمم، وبنوره مبصركم، سلمتم من الزيغ والانحراف والأهواء المضلة، ولزمتم الطريق المستقيمة من كل علّة، بإمكانكم وتوحيدكم وصدقكم عرفتم وإلى ما أردتم وصلتم، فتقدموا برعاية العزة الإلهية والقدرة الكونية، الخافضة لأعلام الباطل وأهله الظالمين المعتدين، الرافعة لراية الحق لتعود كما كانت في البدء خافقة في سماوات قلوب الخلق . لكم البشرى يا أهل الذوق والمحبة والصفاء والنقاء الأخوة السعداء في نطاق واسع من الضياء. أنتم المستقبل وأنتم العهد الجديد المقبل بالتغيير والتجديد. فما بالكم يا أبناء النور تخافون أبناء الظلمة؟ فقد حصحص الحق وتميّز الخلق، وهجم زمن معجزات بدء التكوين ليكشف ما في الصدور، ويقرأ ما في السطور من آيات النور عشية و: **(العصر إوّ الإنسان لفي خسر) ، (إلا أنتم يا من آمنتم وعملتم الصالحات وتواصيتم بالحق وتواصيتم بالصبر).**

فلم يبق إلا القليل لترتفع راية الحق فوق جميع الأمم، وتبقى خفاقة بنور دائم مع آلة الزمن، فيا أمة العارفين المتجذرين في كل أمة وشعب وطائفة ودين انبثقوا كشعاع الشمس يراه جميع البشر دائماً ظاهراً نقياً طاهراً، فيا لدهشة الأيام وسعادتها وعزتها إذا تحررتم من الأوهام، ووصلتم الى محطة الختام بسلام.

بكم ترقى الأمم وبعلمكم وفهمكم تزدهر، وبنوركم تظهر ويتحقق الحق، ويزهق الباطل ويضيء الكون أمامكم بنعمة الأزلي القدير.

برج البروج المتألق بالسمو والعروج على شاشتكم يزهو، ويلمع في زمن الإفراق بين أتباع الظلمة المنحدرين الى الدرك الأسفل، واتباع النور المنجذبين بقوة الانتساب الى عالم العقل الأرفع

أنتم وسام الحق على صدر هذا الزمن المتدهور على صدر هذا الزمن المتدهور الذي ساء بشدة لدرجة أنّ العبد نسي المعبود، وتوافقت على العصيان والطّغيان نفوس أهل الكفر والإنكار والجحود. فالوصية مكتوبة منذ ألفي عام، مبارك ومقدس من له نصيب في القيامة الصغرى، فليس للموت الثاني عليه سلطان، فالقدر مكتوب والأحداث مكررة ومنوعة بشتى الألوان والأقنعة، وكل شيء له حكمة وأ وان، والدقائق الزمنية معدودة لبداية النهاية لهذه السنة التاسعة والتسعين بعد تسعة عشر قرناً مليئة بالتغيرات والأحداث والمفاجآت، لكن الباطل مهما علا واشتعلت ناره وطغت أخباره وارتفع سقفه ليصل الى النقطة المعلومة ويلغي النهاية المحتومة فيسقط على رؤوس أهله عندبلوغ نهايته، وانتهاء جولته وتمام نظرته.

لكم المحبة، أيها الأخوة الأصفياء الأتقياء الأمناء، يا أمانة الحق ويا كنوز الأسرار ونعمة الأخيار، يا أمل الروح الصافية الصادقة، ونبراس النور المضيء في الأقطار. أنتم رسل المحبة والسلام في أربع زوايا المعمورة وأ قاصيها من مشرقها لمغربها . لكم أيها الأحباء بسمة الأمل وتحية المستقبل بصفاء الإضاءة القدسية لتشع في أعماق نفوسكم الشريفة وقلوبكم الشريفة وقلوبكم النقية الكلام بصفاتكم الطيبة وسيرتكم العطرة لا ينتهي، والشرح يطول، يا أكاليل الزهور وشذاها وأريجها الطيّب المالئ الكون بالنور والعطور، رغم تصاعد دخان حضارة الحريق والتمزيق في زمن الخراب والإرهاب والدمار، واقتراب نهاية كل قوى الغرور والتسلط والاستكبار.

فلا بد لظلمة آخر ليل الباطل أن تذهب الى غير رجعة، ولا بد من تفتح مصابيح العلم واليقين في صدور المؤمنين الموحدين، أهل الذوب المتذوقين حلاوة نعمة الأديان لتتقدس صدورهم بالحق وكلمته الأزلية، وتتطهر من أدرانها وشوائبها ومن رواسب عالمها المظلم، وتتدبل أ راضيها لتصبح محلاً لظهور الأسرار الأحدية، وبروز جواهر حقيقة الهوية بقوة التوكل، وترسيخ الثقة وتعميق الإيمان بحتمية انتصار الحق، ونهوض قوته في مواسمها الألفية لإخماد همجيّة الظنون والأوهام وملء الأرض عدلاً وقسطاً بتجلي أنوار شموس العلم والمعاني الروحانية، وظهور أسرار الحروف والكلمات بغير حجاب لأولي البصائر والألباب . وهذا هو سر التبديل والتغيير في قوله تعالى **(يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات)** . فإذا الناس بخلق ومفهوم جديد لمعنى التوحيد واشراق ضحى شمس الحقيقة أسرار الحكمة الفرقانية لمعاني يوم العيد وأصباح لياليه العشر لذلك الفجر، فجر الوقوف بعرفات اجتماع الأحبة بمعنى الإخلاص وصدق المحبة

والشوق لإشراق صبح الحق وزوال ليل الباطل، ببركة ليلة القدر والفجر ونور ضيائه اللامع المتألق المضيء بشدة وقوة حاء ميم الحاوية كنوز أسرارها التسعة والتسعين، هي حقاً كما وصفها الحق إنها خير من ألف شهر، وسلام حتى هي حتى مطلع الفجر، فجر عودة اشراق صفاء الحق في نفوس الخلق وبشّر الصابرين.

التأملات العقلية والسبحت الفكرية

إن ما نسميه موتاً ليس إلا تبديلاً لما يباد ويفنى كي تتجدد الآلة، وتستمر الخدمة ويتحقق الغرض من الحياة الأبدية لما لا يُباد ولا يفنى . أي للروح الحية الدائمة التي لا تموت، كما شاءها مبدعها الحي الأزلي الذي لا يموت.

* * *

بالتأملات العقلية والسبحات الفكرية نستمد فيض الأنوار من قوالب الحروف التي تألقت في معجز الآيات القرآنية التي تحدثت عن كل شيء كان، وكل شيء سيكون الى ما لا نهاية .. **(وكل شيء أحصيناه في كتاب مبين)** .. وقد خاطبت عقولنا وأخرجتنا من الظلمات إلى النور، أي من جهنم الجهل الى جنة المعرفة، ومن عذاب الغفلة والموت في الجاهلية الى العلوم والمعارف العقلية.

* * *

بأمر (كن) خرج الحي من الميت، أي خرج كل شيء من لا شيء، بأمر مبدع الأشياء الذي ليس كمثله شيء، وخرج كل موجود حي الى دائرة الوجود بالأمر متماثلاً بالكنز الذي كان مخفياً، فأراد أن يعرف فخلق الخلق فبه عرفوه.

* * *

خلق الله سبحانه الإنسان على صورته، وخصّه بنعمة العقل، وفضّله على جميع المواليد والمخلوقات والأنواع، ورفع منزلته واصطفاه من بين خلقه، وأطلعه على عالم الإبداع، وجعله مثلاً أعلى لجميع الخلقة الجسمانية والروحانية... فكان الجزء الذي انطوى فيه سر الكل.

* * *

من حضارة عالم العولمة زالت آثار شموس الحق والحقيقة، ومحقت أشجار المعرفة والهدى وتفرق الناس شيعاً شأنهم بأيدي جهلتهم، وألهتهم رياسة الحياة الدنيا وأغرتهم وشغلتهم شهواتهم، فاتخذوا آلهتهم أهواءهم، فأصبحوا موتى ضلال في ظلام قبول الغفلة حول جيف أنفسهم.

* * *

لا بد من صحوة تعيدنا إلى حق حقيقتنا، وتوجهنا إلى معرفة ذواتنا، فنتمسك بالعروة الوثقى، ونفك قيودنا من أسر المادة ونعلم أن المال واللباس والزينة هي التقوى، ذلك أفضل وخير عقبى .. "وهل يحسب الإنسان أن يترك سدى!".

* * *

حال كبراء هذا العصر أنهم سكارى بخمرة كبريائهم، وبما تهواه أنفسهم من حضارة مزعومة، وعلوم مادية مختلفة خالية من المعارف الروحية. وكل شيء لا روح فيه فهو ميت، ولا بدّ من دفنه عاجلاً أم آجلاً، ولا بد من العودة على بدء كما جاء في سورة الأنبياء **(يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً إنا كنا فاعلين)**

* * *

الإنسان هو منذ الأزل وإلى الأبد، فهو الذي خصّه بكمال الخلقة، فكان على صورته وجعله خليفته في أرضه، وسلّطه على دون من خلقه، واصطفاه لقربه موضعاً لأمانته، فحملها وكان جهولاً بها ظالماً لنفسه، وما تلك الأمانة سوى معرفة خالقه كما توضح الآية الكريمة **(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)** أي ليعرفون، والحياة بلا معرفة كالموسيقى بلا إيقاع.

فكما أن غاية الشجرة هي الثمرة الطيبة، حيث إن الشجرة التي لا تثمر ثماراً طيبة تقطع وتلقى في النار، هكذا المعرفة في غاية العلم، لأن كل علم لا يوصل الى المعرفة ولا يرقى الى لطافة عالم العقل يبقى في حضيض كثافة عالم الطبيعة والجهل، ولا يثمر الشيء ولا يلد إلا نوعه وشكله، فلكل طبع يجتذب بالإيداع والتماثل الى طبعه وأصله.

لماذا خصنا خالقنا بنعمة العقل؟ هل لن تعلم ونشقى بعلمنا ونبقى في ظلمات كثائف السفليات، أم لنرتقي بعلمنا إلى معرفة مفيضها ومبدعها، خالقنا وخالق الأرض والسموات، وهو سبحانه الذي أحسن لكل شيء خلقه ثم هدى!

أينما قرأت وتأملت بعين العقل والمعرفة فثم نعمة الحقيقة الأزلية بالمعرفة في قوله : "أعرفوا الحق والحق يحرركم" تماماً كما تقول الآية القرآنية الكريمة: **(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)** أي ليعرفون.

إن ما يتفجر في هذا العالم من شرور وأحقاد، وحروب ومظالم ومفاسد تكاد تضج الأرض من كثرتها، يثبت بأن العارفين المشار إليهم في كتاب هم المختارون من كل الشعوب والأمم، والمذاهب والأديان، وهم صفوة العائلة الكونية، والخصاصة من أثمار الشجرة الآدمية هم العارفون بالحق الواصلون إلى تلك السعادة بالمعرفة من جميع الخلق.

شجرة الأنبياء والرسل

الصوفيون القدماء قالوا إن العارف، إذا بلغ مقام المعرفة، تحصل له روحان : روح قديمة أزلية الهية لا يجري عليها تغيير واختلاف بها يعلم الغيب ويفعل المعجز ، وأخرى بشرية عليها التغيير والتكوين

* * *

المهتدون هم الذين سلكوا سبل العلم وصولاً الى المعرفة فاجتنبوا ثمار الحياة الدائمة من تلك الشجرة المباركة، شجرة الأبنياء والرسل والحكماء، وهم الذين يشكلون ذاتاً واحدة ونفساً واحدة، وروحاً واحدة، بل وجسداً واحداً وفماً واحداً ينطق بأحدية التوحيد، وسمو صمدانية التجريد.

* * *

لا فرق بين البيان الإنجيلي، وما تبعه من الوضوح والإشراق القرآني في بشارته لرسوله الكريم (ص) في قوله: **(إن الذين يبايعوننك إنما يبايعون الله)** والعارفون هم الذين ينعمون بثمرة المعرفة التي يجتنبونها من كل علم ويستمعون القول ويتبعون أحسنه، **(.. والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب)** [آل عمران /7].

* * *

وما الأمر في كل الكتب المقدسة والرسالات السماوية إلا واحد، والبرهان في قول الكتاب العزيز: **(لا نفرق بين أحد من رسله)** وإن كان لكل منهم هيكل معين مرسوم وزمن معلوم وشأن مقرر ولا إعلان مقدر.

النفس البشرية هي وعاء الخير والشر من حين فطرتها، وهي ميالة الى تحقيق ما في ذاتها في الحالتين، فأيهما غلب عليها عبر حيواتها الدنيا، وتقلباتها انطبعت بطباعه وتعودت عليه

* * *

لكل نفس ما ألفته وما تعودت عليه ومارسته فأصبح طبعاً لها . فإذا ألفت الأشياء الحسية والمركبة المتكاثرة والمتضادة، وانخدعت بسرابها، وتاهت في ضلالها وظلامها، وخساستها وانسفالها عدمت نور العقل وانفصلت عن أصلها العلوي، وانعكست وارتكست في كثافة عالمها السفلي.

* * *

أما النفوس النورانية المتجوهرة بطباع العقل فتسلك طريق التوسط والاعتداء وتميّز بين الحرام والحلال وتأخذ حقها من الدنيا الفانية ولا تنسى سعادتها بالآخرة الباقية.

العلم تذكر والجهل نسيان

بذلك جاءت الحكمة الفرقانية تفصل الآيات لقوم يفقهون ويعلمون، ويتذكرون ويعقلون، وغير ذلك من التركيز في الخطاب على أولي الألباب الذين نخاطبم في ضحى المعرفة، ونعرفهم بأهل الذوق، أخوة الإيمان وأمة الإخوان.

* * *

لا بد من انتظار الفرج بعد الضيق، ومن التحلي بالصبر والشجاعة وقوة الإرادة والإيمان، والعزم والتصميم للتمكن من عبور المضيق رغم كل الصعوبات والمعاناة، والصبر على اشتداد ظلمة آخر الليل في التاسعة والتسعين لإستقبال صبحة الألفين، فترة المخاض العسير والانقلاب الجذري والتغيير.

* * *

العقل هو رئيس جميع المبدعات، والمصورات والمثلات التي تحته، وهو ممسكها ومدبرها كما أن الطبيعة تدبر الأشياء التي تحتها بقوة العقل الذي يدبر الطبيعة بالقوة الإلهية، لكونه يحيط بالأكوان الطبيعية، وما فوق الطبيعة، كلها بفيض المعل، الخير المحض، واجد الوجود، المنزه عن الحد والمحدود، الذي أفاض على العقل جميع الخيرات والبركات وعلى سائر الموجودات بتوسط العقل الأسمى الأجل الفائض بالصور والمثالات.

* * *

الأيام تدور وتدور عشية التاسعة والتسعين من زمن بلوغ حضارة القرن العشرين، قمة الإرتقاء المادي، والتخلّف الروحي لإنسان هذا العصر بعد اكتمال دورة ما سلف من الأزمنة والدهور والعصور، تدور تلك الأيام وتدور لتصل الى النقطة المحددة عند مفصل التغيير الألفيني وانتقا ل العالم من فترة الظلمة الى فجر النور، فالبشرى لكم يا أخوة الإيمان، يا كنوز نعمة الأديان، والعارفين بمجرى الزمان، المتجذرين في أرض البركة المبارك حولها في حكمة الفرقان.

* * *

إنه زمن إحقاق الحق وإعزاز أهله، وإعلاء كرامتهم ورايتهم بين الشعوب والأمم، وإزها ق الباطل وإذلال فراعنته وطغاته المستكبرين الظالمين، واسقاطهم من أعالي القمم.

إنها نعمة للمحقين الطائعين المعترفين المتواضعين، ونقمة على المعاندين المنكرين المتكبرين الأشراء، كما وعدهم الحق وذكرهم وأنذرهم في الكتاب المبين **(يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار)** [غافر /52] **(إنه لقول فصل وما هو بالهزل، إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً)** [الطارق/ 13 – 17].

* * *

من ثمارهم تعرفوهم، فأنتم الثمر الناضج لشجرة كون الكيان، يا من نخاطبكم دائماً بأخوة الإيمان وأمة الإخوان، أهل الذوق على مائدة الحق في ضحى معرفتكم، وسعادتكم بعولمة نعمة المعرفة الروحية بنور العقل، والفوز بالسعادة الأبدية ومملكة المعارف الإلهية في زمن عولمة ا لحضارة المادية، وانشغال العالم بالنعم عن المنعم، والغرق في ظلمة الغرائز والشهوات والأطماع الإبليسية الشيطانية.

* * *

النظام الكوني الذي رتبه المكون جل وعلا في أفقه الأعلى عندما أصدر "كن" اقتضى إتمام الخلقة وإحكام الصنعة في ارتباط اللطيف بالكثيف . فاللطيف هو العالم الروحاني البسيط والكثيف هو العالم الجسماني المركب. فما لطف إلى عالم العقل يرقى وما كثف في عالم الطبيعة يبقى.

* * *

سبحان من لو كشف عن قلوب خلقه الغطاء لرأوا في كل مخلوق فماً يسبح ذاته، وعيناً تنظر منه إليه. وسبحان من جعل لكم مخلوق طريقاً إليه، وفي كل روح نوراً منه، هو الحق تبارك وتعالى خلق الإنسان على صورته، وأحياه بالروح، جذوة من نسل نوره، يهتدي بها الى معرفته بذاته من ذاته.

* * *

كل شيء يسعى إلى غايته، وكل سبب يتبع سببه وكل فرع يعود إلى أصله، ويحن بفطرته الى جنسه وشكله، واللطيف جوهر شفاف قائمٌ بذاته، متسرمد بالبقاء لتمام جوهريته مشارك لمبدعه في ديمومته وأزليته. والكثيف مركب محتاج إلى أجزائه، وهو حصيلة تأثير كل جزء في الآخرة، وهو غير قابل للديمومة والبقاء بذاته بل بدوام الحركة والسكون في دائرة التحليل والتركيب، والموت والولادة والوجود والفناء و السعادة والشقاء.

* * *

أهل الذوق والفهم والإيمان واليقين، هم أهل الإستقامة والصدق من جميع الخلق في كل أمة ومذهب ودين، صفوة العائلة الإنسانية وثمار الشجرة الكونية، جلساء الحق على مائدة النفوس المطمئنة الراضية المرضية التي استضاءت بنور ذات قدسيتها، وسعدت ب جمال كمال إنسانيتها، وأسعدها الحظ ببلوغ تلك المقامات في خلوات الجذبيات والتجليات.

النفس والإهتداء بالعقل

النفس البشرية مرآة قابلة للصور التي تعرض عليها من نور العقل، ولوح يظهر ما يكتب عليه بقلم القدرة. فإذا كانت المرآة صقيلة جوهرية شفافة، خالية من شوائب ال صدأ وغبار الكدر، ظهرت عليها بجلاء الصور المتغيرة الزائلة التي تشاهدها في عالم الحس، وتراءت لها ممثولاتها الثابتة الدائمة في عالم العقل.

* * *

فلكل نسخة أصل ولكل مثل ممثول، وتستدل النفس على لاممثول بواسطة المثل المحسوس الملموس، كما يستدل الناظر إلى الصورة على المصور لتلك المنتشرة في سائر أنحاء جسمه كما ينتشر الزيت في السراج والفتيلة.

* * *

إن مجموعة المشاعر الحسية والشهوات، وهواجس الفكر التي تعمل لتوفير العيش والرفاه والرقي والتقدم في كل ما يختص بحياة الإنسان الدنيوية، إن كل ذلك من عمل النفس الحسية التي تطلب، كما سبق، كل ما تشتهيه وتريده وتألفه من العقل، وتلح عليه لتلبية رغباتها وتستحثه على ذلك، فإذا تعودت على استخدامه وإرغامه دائماً على فعل ما ترغب وتريد، يصبح العقل آلة طيعة لهذه النفس، وخادماً خاضعاً خانعاً لا خيار له سوى ما عودته عليه سيدته المتحكمة بمملكتها الصغيرة التي هي الجسم، تأمره وتنهاه، فيتحول بالعادة والممارسة من سيد آمر الى عبد مأمور.

وفي هذه الحال يعتاد العقل على الإنصياع والخنوع للنفس، والعمل في حلقها الحسي الكثيف التي تعيش به، وتألفه وترسب في ظلمته وثقله، وتتكبل بقيوده وقوانينه ومعاملاته وتركيباته التي لا نهاية لها، عندئذ تتعدد أعمال العقل ومهماته، وتكثر بحيث يعجز – رغم طاقاته وإمكاناته – عن النهوض بالأعباء المسندة إليه. ويعمل جاهداً ليل نهار، وكلما عمل وأنجز زادت أمامه هموم الأعمال المطلوبة منه، فيبقى غارقاً في بحر العجز والحيرة.

* * *

أما إذا تعودت هذه النفس ذاتها على الإعتدال والإنصياع لأوامر العقل، وأصغت إلى مشورته ونصحه وخبرته، في جميع الشؤون والشجون المرتبطة بعالمها ومملكتها، فحينئذ ترى هذه النفس ذاتها مرتاحة مطمئنة هادئة، متصلة بأصلها ومبدعها، مهتدية بنور العقل زوجها وسيدها ومرشدها ومدبر مملكتها وواهبها الشرف والعز والسمو والرجوع إلى حقيقة ذاتها المبدعة منذ الخلقة الأولى، تلك الذات الجوهر، الصوري، المصور، المتحرك، المحرك، الحي، العاقل، المميز، المتجه إلى معاني إرادته ومتطلباته، ذو الأخلاق الشريفة الخيرة السامية التي هي العدل والحكمة والجود والرحمة، ولا تفريق بين الروح الجزء الإلهي في الإنسان وبين العقل الذي بنوره يدرك المخلوق الذات اللطيفة للخالق في ذاته

أما إذا كانت هذه النفس الحسية، كثيفة، شهوانية، طمست مرآتها بطبقات الصدأ والكدر فأظلمت وانعكست وأبلست، وأصبحت أسيرة شهواتها البهيمية، لوحها أسود مظلم لا يتلقى إلا ظلام الصور الكثيفة التي انقطعت عن أصلها، وانفصلت عن ذاتها الحقيقية اللطيفة، وعدمت نور العقل، ونسيت عالمها الأسمى، كأنها لم تكن تعرفه لما أحاط بها من ظلمة الجهل، فأنكرت خالقها، وأكلت من ثمار شجرة الزقوم الموصوفة

التي طلعها كأنها رؤوس الشياطين، وماتت بإنكارها ميتة أبدية . وهذا ما أشار اليه الكتاب العزيز في قوله واصفاً أصحاب هذه النفوس**(إن هم إلا كالأنعام بل أضل سبيلا)** .

* * *

في عمق المفهوم التوحيدي للأديان السماوية هذه كلها مظاهر البدء والختام، والأول والآخر، والظاهر والباطن للأمر الواحد، والكلمة الواحدة جوهر الدعوات والرسالات التي أنزلت على ألسن الأنبياء والرسل في مختلف الأزمنة والعصور.

فكلهم مطالع قدسية، وشموس إلهية، أشرقت بأنوارها على الشجرة الكونية، ودعت العائلة البشرية الى جنة القرب والإيمان، وأضاءت سبل الدخول إلى المدينة الأحدية، كأنها، مع اختلاف أزمنتها وألسنتها وهياكل ومنازلها، نطقت كلها بكلمة واحدة من فم واحد لغرض واحد في كون واحد **(وما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة)**. نطق الكتاب بهذه الآية، وبكثير من مثيلاتها التي تدل على الحقيقة الواحدة التي تعددت مظاهرها، وتفرقت أعراضها التي غلّفت جوهرها، فقصرت عن إدراكها الأفهام والعقول وتاه الخلق وضلوا عن الدليل والمدلول. وغرقوا في ظلمة جهلهم وحسبوا أنهم مهتدون.

* * *

المؤمنون هم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وهم أولئك السابقون، ثلة من الأولين وقليل من الآخرين، وهم الذين نعمت أرواحهم بمعرفة شجرة الخلود، فأصبحوا أثمارها وطابت أنفاسهم باستنشاق عبير الرائحة والرحمة من أزهارها، واستضاءت نفوسهم بنور ذات قدسيتها، وسعدت بجمال كمال إنسانيتها، وأنار الحق بإشراق شموسه بيوت قلوبهم، وأذن أن ترفع ويذكر فيه اسمه

* * *

الكلمة الطيبة دائماً والخطاب لأولي الألباب ولقوم يفقهون ويعلمون ويعقلون، وللذين آمنوا بالحق سبحانه أولاً وآخراً، وباطناً وظاهراً في حكمة الأديان الموحدة في جوهرها رغم تعدد مظاهرها في الأولين والآخرين، فتسمح آذان قلوبهم ترجيع الكلمة الواحدة في كل عصر وزمن، وتطمئن بها نفوسهم **(ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون)** [النحل /2]، وقال أيضاً وقوله الحق مشيراً الى الروح القدس الذي هو أمر اللهوكلمته ووجهه وبابه وأمين سره الذي تنزه به

وأحبه قبل إنشاء العالم **(قل نزل روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين)** [النحل/102].

النفس والروح

كثيراً ما يقع الإلتباس ويحدث الخلط في الكلام عن النفس والروح، والفهم الدقيق لذلك يقتضي التمييز بين النفس الأزلية الجوهرية التي هي الروح، والنفس النباتية أو الحيوانية التي ينمو بها الجسم ويتطور من حال الى حال، وهي الحياة الطبيعية للمواليد التي تخضع لأحكام المدبرات والإجرام السماوية، والغذاء والهواء والبيئة، وما إلى ذلك من مؤثرات وقوانين طبيعية تتحكم بالمادة زماناً ومكاناً.

* * *

هذا هو حال المملكة الصغيرة أو الجرم الصغير (أي الإنسان) الذي انطوا فيه سر المملكة الكونية أو العالم الأكبر. يتناغم النظام ويستقيم ويتكامل بانصياع النفس لأمر العقل أما في حال المعكوس فيصبح كحال البيت الذي يغلب فيه أمر الزوجة فتصبح سيداً، ويضعف فيه شأن الزوج ويهزل رأيه فيتحول عبداً . والنتيجة تتأتى أو المحصلة لهذا الصراع ينتهي بغلبة الزوجة على زوجها، هي نفس النتيجة التي تتأتى من غلبة النفس على العقل، فتصبح عندئذ بهيمية شهوانية متطلبة راغبة في الإفراد والاندفاع متحللة من كل القيود، هائمة وراء إشباع أحاسيسها المضطربة في آلاتها وجوارحها كالنار الملتهبة. وكما قيل: كل نار تطفأ ونار الشهوة لا تطفأ . وهنا يمكن خراب المملكة الصغيرة ممثول الجسم والكبيرة ممثول العالم بأسره، كما يحصل فيما يسمى عصر الرقي والحضارة والعولمة التي تكاد تؤدي بالإنسان وتذيقه شر ما تهواه نفسه وبئس ما صنعته يداه.

* * *

لا عجب من انقسام العالم الى قسمين لا ثالث لهما من جميع المذاهب والأديان والأمم والشعوب التي تؤلف العائلة الإنسانية بكل فرد فيها كائناً من كان، وفي أي مكان وزمان، ومهما تنوعت وتعددت واختلفت حضاراته وثقافته، وهوياته وتوجهاته وانتماءاته، ولغاته وبيوت عبادته في ظل هذه ا لشجرة الكونية الواحدة وحقيقة قطوفها الدانية من الخير والشر، مهما بدت مظاهر أغصانها وأزهارها وأوراقها وأثمارها فهي لا تثمر في واقع تكوينها ونشأتها وحق حقيقتها سوى ثمرتين لا غير : ثمرة جبنة المعرفة والإقرار، أو ثمرة جهنم الجحود والإنكار، فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها.

* * *

إن أعمى القلب لا يهتدي إلى نور المعرفة، ولا يقبل منك أن يشكرك إن أنت هديته الى الكلمة السواء، ولا يفقه معناها تماماً، كما لا يشكرك أعمى العين على مرآة تهديه إياها. فالعين الصحيحة هي سراج الجسد الذي يرى في عالمه الحسي الأدنى، والقلب السلي م هو سراج الروح الذي تدرك به عالمها العلوي الأسمى. كما إن العقل يتلقى الصور من أنوار السراجين، ويعمل على فرزها وتحليلها والتفكير بدقائقها ورقائقها وحقائقها ليصدر حكمة ومشورته ونصيحته فيما هو النافع والضار، والخير والشر، والدائم والزائل، والعالم والجاهل، والحق والباطل، إلى آخر ما هنالك من عمليات تحليل عقلية وسبحات فكرية في تجليات الخلات وتشكل النورانيات، ومقارنة المثل الكثيفة المادية المرئية وتشكيلاتها وهياكلها، وصورها المحسوسة السائلة الزائلة المتغيّرة الأغراض والأشخاص والأنواع، بمثالاتها اللطيفة المعنوية، وصورها وتشكيلاتها الحقيقية الدائمة الأبدية، كما تشكلت في قوالبها في عالم الإبداع حيث أصبح كل علوي عرشاً لكل سفلي

* * *

إن الحديث عن الإبصار والعمى لا عن الأعين الشحمية، وما تتأثر به من ظلام ونور، بل عن المعارف العقلية والأنوار الإلهية التي تمتلئ بها، أو تخلو منها القلوب في لفائف الصدور . فالقلوب هي المرايا التي وضعها الخالق في المخلوق على صورته، وجعلها مساقط لأنواره ومحافظ لكنوز أسراره . فإذا كانت رياض تلك القلوب صافية نيّرة تلقت الأنوار وامتلأت بالأسرار، وفاضت بالمحبة والصدق والخير، فسمت بأصحابها إلى السعادة القصوى وجنة المأوى. وإذا كانت كدرة مظلمة وامتلأت رياء ونفاقاً، وفاضت بالخبث والحقد والشر، وانعكست وارتكست، ورسبت بأصحابها في قعر الجحيم، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

* * *

إن أولئك الذين ينبت الأفك في قلوبهم، فيسقونه بماء الضلال، قد أظلمت مرايا نفوسهم، وتاهوا عن الحق والحقيقة وألهتهم رياسة الحياة الدنيا، واتخذوا آلهتهم أهواءهم وتقلبوا في الآفاق وهم ميتون، ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون . **(وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فأحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون)**[المنافقون / 3-4].

III- فجر النور وفرحة العبور

لأجلكم تنبأ آدم أبو البشر

السلام على أحباب القلوب، أهل الذوق الأصفياء الأنقياء، زهور الأمل والرجاء والورود البيضاء التي تزين حدائق القرية الكونية، وتملأها طيباً وعطراً وضياء كما تزين النجوم الزاهرة السماء وتنير أرجاءها رغم شدة الظلام الحالك الذي يسبق بزوغ الفجر، هكذا تبدو صورة هذا العالم المهزوز على بوابة دخول الألفين يرتجف بين صاعقتين كالمريض الذي يعاني سكرات الموت على وشك السقوط إنه حقاً زمن هجوم الكوارث والفتن والمحن، واشتداد غارات الغضب المزدوج على إنسان هذا العصر من ذاته لذاته غروراً وعنواً

واستكباراً، ثم من خالقه عليه تأديباً واعتباراً واستشعاراً، كأنها تقول بلسان المؤمنين الصادقين المستيقظين: أما أن لهذه البشرية أن تستيقظ وتبتعد عن السقوط في شباك الشيطان الذي يطلب المزيد من الإتباع؟ فلا بد من استمرار حملة التوعية الإلهية لإيقاظ العالم وتذكيره بخالقه، وبقدرته وعزته وعظمته التي تصغر أمامها كل القوى الموهومة، وتتحطم تحت ضرباتها كل مباني هذه الحضارة المزعومة

لقد حدث الكسوف فتوهمه علماء هذا الزمن مصدر رعب لما ينتظرون، ونذير شؤم وخراب ودمار وخوف مما يتوهمون، فأخطاب حساباتهم من حيث التوقيت الدقيق، وتضاربت آراؤهم في فهم النبؤات ورصد التغيرات والتوقعات واستولى عليهم الخوف والقلق والرهبة من حدوث الرجة الكبرى، والمحنة العظمى التي بها يمتحنون. فهل يستيقظون من سباتهم العميق أم يحق عليهم القول: **(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون)** [الأنبياء / 2] **(خلق الإنسان من عجل سأرويهم آياتي فلا تستعجلون)** [الأنبياء /37].

أتت آية الكسوف وأثارت في العالم الرعب والهلع والخوف وتتابعت بعدها ثورة غضب الطبيعة، زلازل وهزات وبراكين وعواصف وفيضانات، وفتن وصراعات، وفناء مباغت ودمار وخراب، وقتل وتشريد وظلم وجور، وإرهاب وعذاب وكل أشكال ومظاهر الآيات والتنبيهات والتحذيرات للتذكير بما حل بالأولين من الزمن الغابر لما عصو من أمر الحق الصادق الصابر وبالوصية المختومة التي اقترب موعد فك ختومها، وتوضيح مضمونهاومفهومها، وتصحيح قراءة كلماتها، وظهور براهينها وآياتها من القوة إلى الفعل تذكيراً

للخلق باقتراب ساعة إزهاق الباطل، وأحقاق الحق، وحسم معركة النهاية بين الخير والشر المتصارعين منذ بدء التكوين وصولاً الى مفصل الألفين، وفتحت دفاتر تسديد الديون المتراكمة وارتفعت صيحة أبناء النور مذكرين بصرخة مسيح الأزمنة والعصور **(اعرفوا الحق والحق يحرركم)** ما يتذكر إلا أولوا الألباب.

أنتم يا شيوخ العارفين، وذروة العاقلين المبصرين المتأملين مجريات الأمور، القارئين أسرار خفايا الحكمة الإلهية وتلويحاتها ورموزاتها، بمختلف ألسنتها ولغاتها وعبر الأزمنة والعصور، المتحققين استحقاق الوعد المحتوم والزمن المعلوم ، لإنتقال العالم من عصر الظلمة الى عصر النور . ولا مجال للشك والحيرة والقلق والضياع بين السطور . فقد أزفت الآزفة وحصحص الحق وتميز الخلق، وحقت عليهم آيات الكتاب المسطور: **(ولقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون)** [الزخرف /43]. فالويل كل الويل للمتكبرين الحاقدين، الراقدين في قبور غفلهم ذوي النفوس المشوهة المظلمة بتراكم سحب الذنوب على مرايا القلوب، قلوب سلبت جواهرها وأخليت من كل محبة وأمل ورجاء، فأصبحت كالصخور الصماء، وأصحابها كالخشب المسندة تعجبكم أجسامهم وأفئدتهم هواء، فقد ألهتهم رياسة الحياة الدنيا، وانتفخت أوداجهم برياح الكبرياء والغرور. وفاجأهم زمن التغيير وهم لا يشعرون وكأنهم هياكل عظمية لا مثي لها إلا في القبور فالدائرة تدور ويقترب الأجل المرسوم والقدر المحتوم يقترب من كل المتكبرين المغرورين المتغطرسين ليدمرهم ويمحو أثرهم، وستداهمهم الأزمنة الصعبة وتحاصرهم بين استراحة غدر الزمان وغضب الأيام، فلم يعد ينفعهم نفاقهم، وقد سقطت أقنتعهم، واقتربت ساعتهم، وزالت عنهم النعمةوحلت بهم النقمة، وفاجأهم زمن هجوم الكارث والمحن، وغرتهم الحياة الدنيا، وانتفخت أوداجهم برياح الكبرياء والغرور. وفاجأهم زمن التغير وهم لا يشعرون وكأنهم هياكل عظمية لا مثيل لها إلا في القبور فالدائرة تدور ويقترب الأجل المرسوم والقدر المحتوم يقترب من كل المتكبرين المغرورين المتغطرسين ليدمرهم ويمحو أثرهم، وستداهمهم الأزمنة الصعبة وتحاصرهم بين استراحة غدر ا لزمان وغضب الأيام، فلم يعد ينفعهم نفاقهم، وقد سقطت أقنعتهم، واقتربت ساعاتهم، وزالت عنهم النعمة وحلت بهم النقمة، وفاجأهم زمن هجوم الكوارث والمحن، وغرتهم الحياة الدنيا فألهتهم عن المنعم بالنعم، فأين المفرّ لهؤلاء الجهلة التافهين، الساقطين المغرورين المتكبرين على الحق، السفهاء الذين تبصق عليهم في زمن التصفيات النهائية الأرض والسماء، عاصفة تأخذهم وعاصفة تلفظهم، وتمحو أثرهم الى أبد الآبدين، جزاء لكفرهم وطغيانهم وبغيهم وعدوانهم وشدة عصيانهم وعماهم عما في أيديهم من نعمة الحكمة الفرقانية التي تنطق بلسان الحق اليقين وتفصل الآيات لقوم يعقلون، وتنذر كل هؤلاء الجاحدين المكذبين المنافقين من كل أمة وشعب ودين ببئس المصير، وبيوم عسير : **(يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين)** [الأنبياء / 104].

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون) [الأنبياء / 105]. فلكم البشرى يا أهل الصبر والصدق، السائرين على دروب الحق المزدهر بالإصلاح، أرفعوا رؤوسكم وطيبوا نفوسكم وثقوا أنكم في نعيم عظيم طالما أنتم على النهج القويم والمسلك الملتزم بالصدق والإخلاص والإستقامة يعد إلا القليل لتفرح نفوسكم، والقليل إن كثر يواجه بالصبر والثبات في القول والعمل ليتحقق الأمل، وكلما ازدادت ثقتكم بأنفسكم ورسخ الإيمان في أعماق قلوبكم كلما تغلبتم على المصاعب التي تعرقل دروبكم.

لأجلكم تنبأ آدم أبو البشر فكنتم خير أمة أخرجت للناس، تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر، فأنتم صفوة الأمم وخير من وطأ الأرض بقدم، سلمتم من كل كدر يعكر صفوكم، ومن كل جاهل متمسك بجهله لا يتعظ بالآيات ولا يعتبر بالعبر، ولا يصبر مع خالقه الذي صبر على الخلق وأمهلهم حتى أخذهم الغرور وظنوا أنه أهملهم، ولكنه أعطاهم المدة كي يرجعوا الى نفوسهم، وأكرمهم من أجلكم يا أهل الذوق والأنقياء الأتقياء، لأنهم يعشرون بينكم وإلا كان اقتلعهم من جذورهم منذ زمن بعيد، فهو مالك الملك من قبل ومن بعد المبدي المعيد، الفعّال لما يريد، هو وحده لا شريك له خالق الخلق ومحق الحق ولو كره الظالمون.

ولا يلقاها إلاّ الصابرون

لسلام عليكم أيها الأحبة، سلاماً مليئاً بالإخلاص والثقة والمحبة، نبعثه إليكم دائماً مع إشراق شمس ضحاكم. طابت أوقاتكم أينما كنتم، ثبت الحق خطاكم، وألهمكم صلاحكم وتقواكم، وصبّر قلوبكم، وأنار دروبكم وزاد الصفاء والنقاء والإشراق وارتسمت على وجوهكم الفرحة المستبشرة، وعلّت البسمة الدائمة على شفاهكم الصادقة المعبّرة عن صفاء نفوسكم المطمئنة الواثقة.

لكم البشرى في مطلع إشراق الفجر الروحي الجديد . إبتسموا من كل جوارحكم فقد علت صيحة الحق، وأشرقت شمس التوحيد وأحرقت بأشعتها سراب الباطل وما يبدي الباطل وما يعيد . والعادة والتقليد أنه في مناسبات الأعياد تقرع الأجراس وتصدح أصوات المآذن، وتسمع الترانيم وتقام أفراح الأعراس وتبتهج بالمناسبة الناس أما أنتم فكل يوم عندكم عرس وفرح وعيد.

نور عقولكم يضيء طريقكم، ويجعل المعبر الألفيني مضيئاً أمامكم، لتعبروه بنعمة سلوك السلم السيم، رغم تخبط هذا العالم وغرقة في ظلمة حضارة الحريق والغريق، واشتداد حزام الشدة والضيق، وارتفاع الآهات واشتداد المعاناة عند عبور المضيق.

فقد هجم زمن التغيير وتقرير المصير، وحسم الصراع المزمن بين الخير والشر، والحق والباطل، والنور والظمة منذراً بزوال النعمة وحلول ال نقمة على المتجبرين والمتكبرين على الحق، المعاندين الشاكين الملحدين من جميع الخلق المعكوس المصاب بفساد العقول والنفوس من كل الأمم والشعوب والطوائف والمذاهب والأديان المتعددة مظاهرها، الموحدة من حيث حقيقة جوهرها.

فالدائرة الزمنية دارت مدارها الكامل عبر الأزم نة والدهور، واقتربت من المفصل الألفيني الحاسم الفاصل بين نهاية عصور الظلمة وبداية عصر النور . فلا بد من الصبر بفرح وأمل رغم آلام المخاض العسير وصعوبة زمن الانتقال والعبور. فلا تحزنوا وأنتم الأعلون، ولا تأخذكم الغفلة والغرور واللهو بتمدد زمن المهلة، فتأتيكم الساعة وأنتم غير مستعدين فلا تكونوا كالذين قيل فيهم في محكم آيات الكتاب المبين : **(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون)** [الأنبياء/2].

وهل من آية في كل الكتب السماوية، والصحف الروحانية، والأحاديث القدسية في كل اللغات والألسن الشرقية والغربية إلا وتنذر أو تحذر وتذكر بالحق، وتدعو الى كلمته؟ وما يتذكر أولو الألباب، فالويل للراقدين في قبور غفلتهم عن الزمن المعلوم والوعد المحتوم وهم في سباتهم يتخبطون وبما في أيديهم من متاع اللهو والغرور يتشبثون . فعندما تأتي ساعة التصفيق والفرح الأكبر بالفوز والسع ادة الأبدية تراهم حائزين، باهتين وترى وجوههم مسودّة، وأعناقهم شاخصة لا يستطيعون التصفيق خوفاً من سقوط أوساخ الدنيا من أيديهم. فالويل لهم، أما آن لهم أن يستيقظوا ويسمعوا، ويعوا، ليعودوا الى نفوسهم، فالخالق صبر عليهم بعد إقامة الحجة، وإرشادهم الى المحجة، وأم هلهم حتى أخذهم الغرور، وظنوا أنه أهملهم ولم يدركوا لعمى بصائرهم أنه سبحانه وتعالى أسبغ عليهم نعمته، وغمرهم بواسع رحمته، وأكرمهم إكراماً لأهل الذوق المؤمنين الصادقين الذي يعيشون بينهم وإلا كان اقتلعهم منذ زمن بعيد. أمد لهم المهلة ليستيقظوا من غفلتهم ويعودوا الى الصواب، قبل فتح دفاتر الحساب ودفع فواتير الديون المتراكمة عبر الأجيال السالفة وجني محصول ما حصلوا من خير وشر من أنفسهم وبأنفسهم، فالبشرى لكم يا أصحاب النفوس الرضية، والقلوب النقية أهل الذوق، أولي الألباب، أينما كنتم يا معشر الإخوان وأخوة الإيمان، إرفع وا رؤوسكم وطيبوا نفوسكم ويقظوها من غفلة الزمان وقووها بنور العقل وحرروها من ظلمة إبليس والشيطان، وعززوها بالصفاء والمحبة والتسامح والتشجيع العقلاني الروحاني، النفساني الصادق الواثق، وهذه طريق الفوز بتحرير القلوب من سجنها، وسؤال النفس عن حزنها وتشجيعها وحثها الدائم على التمسك بالحق، وصدق الإيمان والتحلي بالصبر الجميل على ما تبقى من دورة عجلة الزمان . فطريق التوحيد يناديكم، والشعلة المقدسة بين أيديكم تضيء لكم طريق النجاح المزدهر بالعز والفوز والنصر، وتعرّفكم على حقيقة ليلة القدر، وعلى أهمية

معرفتكم وثقتكم بالفوز مع معشر الإخوان، وأخوة الأديان الممنون عليهم بخصائص الرحمة، وفائض النعمة في سورة العصر الذين لم يغرقوا في طوفان بحر الـمعاصي والخسر، وبادروا الى سفن النجاة، وآمنوا عملهم الصالحات وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر، فأنعم عليهم خالقهم من أنفسهم وبأنفسهم نعمة صدق الإيمان والرضى والمحبة الخالصة، والثقة والإطمئنان، فلا بد من بلوغ نهاية الزمن المعلوم وإنجاز الوعد المحتوم، وأمر الإرادة الالهية والعزة الكونية هو أمر كن فيكون لا أحد يستطيع تأجيله أو تعجيله. فالدائرة تدور وتكشف مخابئ النفوس، وما تكنه الصدور، وأهل الذوق الأصفياء الأنقياء النجباء ذوو الأمل الكبير والحظ الوفير والفوز العظيم بالنعيم المقيم، ينعمون بالصفاء والنقاء والإشراق الـ ذاتي، والمعرفة والقدرة على ترجمة سرّ الكون، وقراءة ما بين السطور وحفظ الوصية المرموقة على لوح الوجود، والمختومة بالشاهد والمشهود، الدالة على المدلول الواضح الملموس، وقد هجم زمن ظهور الأسرار، وعودة الدائرة الى مرتكز نقطة البيكار، وترجمة المعقول بالمحسوس.. "ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون" "ولا يلقاها إلا الصابرون".

الفجر الروحي الموعود

ودع العالم ما تبقى من أيام العام التاسع والتسعين بعد التسعمائة والألف، ويستعد لإستقبال الألفين، وتفترق وتتلاقى الناس، وتتهيأ لإقامة الاحتفالات وإقامة أفراح الأعراس كل ع لى طريقته وعادته، فتصدح المآذن بالتسبيح والتقديس للواحد العزيز الجبار، وتقرع الأجراس وتحبس الأنفاس في زمن الامتحان والاعتبار الموعود منذ بدء الدهور والعصور، وهي حكمة مدبرة ومشيئة مرسومة ومقدرة، ووصية مكتوبة بقلم القدرة ومختومة بختم القدر، لا تقبل التغيير ولا التبديل، ولا التعجل أو التأجيل، تظهر في القوة الى الفعل، وتكشف الأسرار العلوية في الترتيبات السفلية، وتجسّد المعقولات بالمحسوسات وترتسم حقائقها على صفحات التشكيل والتمثيل.

إنه مطلع الفجر الروحي الوعود لجميع الأمم . فالبشرة لكم يا أبناء النور، يا خير من و طأ الأرض بقدم، يا كنوز الحقيقة وذخيرة الخليفة، والثمر الناضج المبشر بالخير والعطاء، وأحسن الغلال، وأجود المحصور، في وزمن اتصال الكاف بالنون، وعودة الفروع كما بدأت الى الأصول . فلم يبق إلا القليل ليظهر الدليل، ويدل على المدلول، والقليل مهما كثر لا يغنيّ من المعقول.

من أجلكم تنبأ آدم أبو البشر يا أشرف الأمم، أصحاب الهمم منذ القدم ولأجلكم يعود إشراق الفجر الروحي لتنوير البصر وإظهار العبر، تباركت أوقاتكم أينما كنتم أيها الأحبة الأصحاء الكرماء، أهل الخير والعطاء، أصحاب الوجوه المشرقة بالمحبة والوفاء، والقلوب الزقية المليئة بالصفاء والنقاء. إليكم أطيب الكلام

وأنقى السلام من ربوع لبنان، سلام مليء بالعطور والزهور والأقحوان مع أجمل أنوار الحقيقة، لتصل الى قلوبكم، وتسمع آذان عقولكم صدى سمفونية الحق المعزوفة على قيثارة الزمان، تتردد على صفحات ضحاكم بأجمل الأنغام والألحان، وكأنها أناشيد العيد مع كل فجر جديد تبشر باقتراب تلاقي الأحباب بالطالع السعيد، وتعزف لحن الوجود للإله الواحد الأحد الفرد الصمد، المعبود المليء لآل توحيده أهل الذوق والمعرفة بكل موعود. فالبشرى لكم يا أمة الإخوان وأخوة الإيمان، أهل السلام المعتصمين بحبل ا ليعين قبل أهوال القيامة، المتحررين من أسر الزمان الفائزين بنعمة الأديان، أدامكم وأعزكم وأكرمكم، وأدخل الفرح الى قلوبكم والسعادة الى نفوسكم، وحماكم من جهل الجاهلين وظلم الظالمين، ورحمكم من هذا العالم المهزوز وأبعدكم عن السقوط، وجعلكم من أهل الصبر والصدق، الىمؤمنين الموحدين الواثقين المستيقظين، العارفين معنى معاني كلمة الحق، المتحررين من سجن الأنفس الإمارة بالسوء ومن كل القيود، يا أبناء النور عبر العصور، أهل الذوق النجباء، اصحاب النفوس المطمئننة الرضيّة، خزائن أسرار الكنوز الروحية والمعارف الإلهية، سجناء الصفاء والمحبة والنقاء، أهل البيت العتيق القديم والنعيم المقيم، ذوي الأمل الكبير والحظ الوفير بالفوز، والنجاح العظيم، "يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم".

لكم كل المحبة أينما كنتم، ولأي شعب أو أمة أو دين انبتستم، لكم البشرى بالنجاة والخلاص، يا خيرة الأمم المحفوظين بالعناية الإلهية في زمن تساقط الكوارث على البشر، وحلول النقم وزوال النعم بسبب عظيم التمرد والكفر والطغيان، وفقدان الإيمان في زمن عماء البصر ووقوع القدر، زمن المفاجآت وخرق العادات وإحقاق الحق ومحو الباطل وإسقاطه من قلوب ونفوس الخلق بإرا دة ربانية، وقوة خفية أخذت تظهر في كل مكان في الأرض الدائرية بتحريك عاصف لقوى الطبيعة الخارقة، تنبيهاً للمغرورين المأخوذين بجنون العظمة. إنهم ضعفاء أذلاء حقراء لا يملكون سوى الهروب والإختباء من وجه الغضب الإلهي، ومن صيحة الحق القارعة، وما أدراك ما القارعة، خافضة رافعة، تقرب قلوب المكذبين المعاندين المتكبرين وتخفضهم وتلفظهم وتدمرهم وتمحو أثرهم الى أبد الآبدين، وترفع المؤمنين الصادقين المتمسكين بحبل اليقين، وهم السابقون السابقون أولئك المقربون ثلة من الأولين وقليل من الآخرين، لتتسامى كلمة الحق بهم، وتتصاعد صيحتها لتسمعها آذان الكون، ويستيقظ الراقدون وتشرق الأرض بنور ربها، وتستعيد صفاءها وسلامها، وتملأ بالنور بعد انقشاع غيهبها وظلامها، وينتهي زمن الصراع والنزاع بانتزاع الكراهية والحقد والطمع من قلوب البشر لفراغ زمن الإبليس، وتمام نظرته وانتهاء مدته تحقيقاً للوعد المنتظر، ويعم السلام الحقيقي المتصل بالعالم الأسمى، وليس سلام هذا العالم المعكوس المتعثر في حظه المشؤوم بسبب ما غرسه الإبليس بطبائعه الضدية من ظلمة الحقد والكراهية في القلوب والنفوس . فطيّبوا نفوسكم أيها الأخوة الأحباء بمعرفة الحق ومحبته، فأنتم مسك الختام وروح السلام، والكنز الخفي وسر الأسرار المودع في خزنة كنوز نعمة الأديان،

زادكم المولى إشراقاً وبهاء وأنار دروبكم أينما كنتم بالعلم والمعرفة، وملأ قلوبكم ونفوسكم وعقولكم بالمحبة الصادقة للحق والإخلاص له، والتمسك والثقة به والثبات والصبر والعلم والعمل حتى تحقق الأمل.

وفي مسك الختام لكم البشارة والتهنئة والتشجيع أيها الأحبة مع خالص المحبة، يا أبناء قوة النور المشرق في داخلكم ليضيء نفق العبور، ويعزز الثقة والإيمان في أعماق النفوس، ويزرع المحبة في القلوب والصدور. فمتى وجدت المحبة الصادقة في القلوب الصافية تزول ا لظلمة ويشرق النور ويزول الشر من الوجود، وهذا هو معنى التغيير الجذري العاصف بأهل الكفر والكره والجحود، فقد هبت عليهم رياح الكوارث، وفاجأهم الزمان بمقدمات أعمالهم ليذوقوا عذاب الخلد بما كانوا يعملون كما قال الحق سبحانه وتعالى في كتابه المبين **(ولنذيقهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم أعرض عنها إنا من المجرمين منتقمون)** [السجدة /20 – 21].

لكم البشرى يا أبناء النور

إليكم دائماً نتحدث ولكم نبعث مشاعر الصّدق والمحبة، عبر الأثير العابق بأنفسكم الطيبة العطرة . أيها الأحبة ذوو القلوب النقية المتحدثة في سرها مع بعضها بلغة سرية لا تخضع لقيود الزمان والمكان، ولا تحتاج لوسائل الإعلام والإعلان المنشغلة بنقل صور وأخبار الأحداث ا لعاصفة بشدة في نهاية هذا القرن، وهذه السنة التاسعة والتسعين منذرة بالتغيير الجذري المنتظر مع نسمات فجر المؤمنين، وصبحة الألفين موعد إشراق الفجر الروحي وفتح أبواب علم الحقيقة بمفاتيح القدرة الصمدية، وبأيدي المشيئة الربانية كما في الوصية المشار إليها في كل الأديان والنبؤات والرسالات السماوية.

لكم نتوجه بحديث الروح، يا أهل الذوق، أهلنا أينما كنتم تباركتم وانتصرتم بكلمة الحق وفزتم، يا أمة الإخوان، وأخوة الإيمان، وعزة وفجر الأديان، ذوي العقول الراجحة والأنوار الساطعة والبسمات المشرقة، والقلوب الدافئة المليئة بالمحبة والصدق والسلام، تضحك في سرّها لمعرفتها الصحيحة بترجمة أسرار الكون، والإطلاع على حقيقة الصلة الوثيقة بين الكاف والنون، وبين العقولات التي بدأت تتجسد بالمحسوسات،وتحدث تباعاً كما رسم مكونها ومبدعها، وأنى للمكون أن يخرج عن أمر المكون. إنها معجزات بدء التكوين، فالويل للمستكبرين على الحق الظالمين لأنفسهم، المغرورين بقوتهم وكثرتهم، المذكبين بالوعد المحتوم. **(عالم الغيب لا يظهر على غيبه أحدا)** [الجن/ 26]. **(حتى إذا رأوا ما يوعدون فسيعملون من أضعف ناصراً وأقل عدداً)** [الجن/ 24].

فكل شيء مكتوب ومقدر، والزمن مرسوم ومسطر، وكله امتحان واختبار تمهيداً لظهور مكامن النفوس، ومكنونات الصدور، وتمييزاً لأبناء الظلمة من أبناء النور في آخر الأزمنة والعصور . فالزمن لا يتوقف، بل يتجدد وينعطف ويميل ليستقيم، وهذه الكوارث والحروب، والمآسي والشرور وا لقدر الهابط على العالم فجأة مع نهاية هذا القرن، ما هو إلا حساب بسيط لتصفية الشر، ونجاة الحقيقة وحملة التوعية الإلهية وستستمر وتتصاعد إلى أن يعرف الناس مولاهم، ويعودوا الى رشدهم وهداهم. فالدائرة تدور، والأجل المرسوم لنهاية الفساد والمفسدين في الأرض يقترب لي دمرهم ويمحو أثرهم . وقد بدأت معجزات ومفاجآت المعركة الحاسمة لخفض كبرياء كل المغرورين المتسلطين الكبار والصغار جميع الشعوب والأمم، الذين عاندوا الحق واستكبروا، وجحدو المنعم، وكفروا بما أولاهم ومن عليهم من النعم، فاستحقوا العذاب والعقاب والسقوط المفاجئ من أعلى القمم، ليدركوا ضعفهم وعجزهم أمام براهينه وآياته وينصحوا أنفسهم ويذعنوا للحق طوعاً أو كرهاً. كفى تمرداً وعصياناً وفساداً وشروراً . فقد جاء زمن إحقاق الحق، وإزهاق الباطل، فأين المفر لأهل الظلم والجور من الحاقة الكبرى، الخافضة الرافعة عند مضيق العبور، وانتق ال العالم بأمر القدرة الربانية والعزة الإلهية من عصر الظلمة الى عصر النور : **(يهدي الله لنوره من يشاء، الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات والله متم نوره ولو كره الكافرون)** [البقرة/257].

فيا أهل المعرفة والقرار، الوارثين عقبى الدار، الثابتين الصامدين الأخيار الأحرار ذوي النفوس الصادقة والمحبة الواثقة التزموا بالوصية، ونفذوا ما عاهدتم به بصدق وإخلاص، تعيشوا بنعمة ووقار وتتخلصوا من الجهل والإستكبار . أينما كنتم، ولأي شعب أو أمة أو دين انتسبتم، فالخطاب لكم، والتعويل عليكم، والنور بكم وفيكم ومنكم يسطع، ويلمع ويشع في جميع الأقطار، فصيحة الحق علت وقرعت أسماع البشر، وسمع النداء إلا من في أذنيه وقر، وصحيفة الحق بدأت بالتجديد وأذنت ليقظة النفوس والعقول، لتعود الفروع إلى الأصول، وسطعت أنوار شمس الحقيقة لإضاءة المجهول، لتشرق الأرض بنور ربها وتمتلئ عدلاً وقسطاً بعد أن تكون قد زلزلت زلزالها، وأخرجت أثقالها وقال الإنسان ما لها، وتتحدث مع بني البشر بلغة غير مألوفة، بلغة الدمار والخراب والكوارث والعنف، والإرهاب في عاصفة من الجنون تحتاج الكون، لغة النفوس الأمارة بوسوسة إبليس والشيطان ولغة الطبيعة مع ابنها الإنسان لتؤدبه وتهذبه وتذكره بخالقه صاحب النعمة والنقمة، لغة اهتزاز الأجرام والأفلاك العلويات، وانحراف الطوالع واختلاطها بالنيرات، وإحداث مزيد من التجاذب العاصف والحركات والزلازل والفيضانات وكأنها صوت القادر القاهر يصرخ ليسمع ما بين الخافقين،ما لكم تتخبطون في سباتكم العميق يا أبناء القرية الكونية، وما يأتيكم من ربكم من ذكر محدث إلا

سمعتموه وأنتم تلعبون وتتلهون مشغولين بما في أيديكم من أوساخ الدنيا، فلقد أتى أمرنا فلا تسعجلون . **(وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين)** [الأنبياء/11].

فكيف الخلاص لعالم التزوير والإختلاص، عالم الجحود والنكران والبؤس والتشرد والحرمان، عالم الغرق في وسخ الشيطان حيث استشعر فراغ مدته، وتمام نظرته، فاستجمع قواه وأوقد ناره في القلوب الحاقدة، وزرع بذاره في النفوس الفاسدة، وترك أبناء ظلمته الفاسدين المفسدين في دمارهم يتعثرون . وكلما زادوا من ظلمهم وجورهم، وطغيانهم وفسادهم في الأرض ازدادت شعاراتهم أو ادعاءاتهم بأنهم يصلحون وهم يكذبون . أما أنتم يا أبناء النور، فلكم البشرى في مواسم الإستيقاظ والسلامة، طيبوا نفوسكم وروضوها على ال صبر والثبات في طريق الحق، وانتظروا صيحة الفناء المباغت لكل الظالمين، أهل الحسرة والندامة، ها أنتم تشهدون مرحلة ذوبان الباطل وختام الحكاية، وعودة الأمور الى نصابها ومستقرها في قبضة مالكها ومفيضها ومبدعها المبدي المعيد، الغفور الودود، الفعّال لما يريد سبحانه وتعالى صاحب البداية والنهاية. فهل يترك الإنسان سدى وهو لم يخلق على هواه وكل خلق بمكانه بتقدير محكم وفعل متقن وليس بمكان سواه

فأنتم أينما كنتم لكم من قوة النور منكم إليكم رسالة التأييد والبرهان، رسالة الصدق والثقة والإيمان، حروفها مضيئة بأنوار شمس ضحاكم، لتطلعوا على حق حقيقة ذاتكم في صفاء مرايا ذواتكم . وتعلمون علم اليقين المرتبط بجوهنر الدين: **(عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون)** [النبأ/ 1 – 5]، حتيى تنجلي الغيوم وتتضح الرؤيا، من أين أتت الملايين من أين اجتمعت وكيف التقت من قلوب افيمان، ونعمة الأديان، من كل مكان من النور القوي المشرق في ذاتها الذي أعطاها القوة، وأيقظها وعزز صمودها وثباتها وأعز بها مسيرة الحق وسار بها لتحقيقها على أرض الواقع واثباتها.

فلكم منا السلام والمحبة، يا أصحاب الحقيقة الصادقين المتمسكين بحبل اليعين، لا تؤثر عليكم الأحداث مهما كانت، فالمؤمن الموحد العاقل قوي صامد، ثابت على طريق الحق المزدهر بالنجاح، وكلما تطور الزمان زاد الإشراق الذاتي في النفوس الراضية المطمئنة، وترسخ الإيمان فالأيام تدور وتدور منذ آلاف آلاف السنين لتصل الى هذا المفصل الحاسم ليتميّز الجاهل من العالم . الدليل، ولا يوجد شيء في الدنيا اسمه مستحيل، والذين استكبرواوعاندوا الحق عندما يحيق بهم ما كانوا به يستهزئون وينكرون سيقولون **(ربنا إنا أطعنا سادتنا وأهواءنا، وأضعنا السبيل)** وعميت أبصارنا وبصائرنا عن الدال والمدلول والدليل . فلكم البشرى يا أهل الذوق الأخيار، أصحاب اليقين والصبر العظيم، يا لمسة الشفا وبسمة الرجاء المرتسمة بنور الحق على شاشة الوجود في مرايا الشاهد والمشهود . فقد تغيّر الحال وطُرح السؤال، فلتظهر على وجوهكم

وشفاهكم دائماً بسمة الفرح والإستبشار، فأنتم أفضل العالم في أفضل زمان وخير أوان، وسيعلم المغرورون المنافقون لمن عقبى الدار.

وكل شيء في زمانه وأوانه، والظالمون المستكبرون على الحق أخذتهم صيحة أعمالهم، وسقطت أقنعتهم، وفسدت وكسدت بضاعتهم، وصمّت الناس آذانها عن سماع أكاذيبهم وادعاءاتهم، وزيف مظاهر شعاراتهم بأنهم يحبون السلام، وقلوبهم مليئة بالمكر والغدر والظلم. فويلهم من الصيحة الكبرى حين تأخذهم، وتأتي عليهم بغتة من حيث لا يحتسبون فتمحو أثرهم الى أبد الآبدين كما أشار الحق الى ذلك في كتابه المبين:

(أولئك جزاؤهم أن عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) [آل عمران/87]،

أنشودة صلاة الفجر وليلة القدر

(وكم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون) [النبأ/11]، **(ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون)** [القصص/51]، وهل يتذكر إلا أولو الألباب . أنتم أيها الأحبة أهل الذوب، أمة الصدق والإخلاص والمحبة، أخوة الأديان معشر الإخوان، أحبابنا في الأرض المعمورة في كل موضع ومكان، تباركت أوقاتكم،وطابت أنفاسكم بطيب نسمات فجر الإشراق الروحي المطل على العالم مع أعيادصبحة الألفين، رغم اشتداد حزام الضيق والرعب والخوف من موجة غضب القدر وجنون البشر التي عصفت بالعالم بعد الكسوف وأحدثت التغيير المفاجئ في سلوك الطبيعة، فعمت الكوارث والرواجف والزلازل والأعاصير، وتكدست الغيوم السوداء في سماء القرية الكونية منذرة بالمزيد من الكوارث والشقاء والبلاء والمحن والمجازر والحروب والفتن، والغرائب والعجائب والمصائب والنوائب . إنه حقاً زمن التجربة الأصعب في المحطة الأقرب من نهاية الرحلة وخاتمة المهلة، وبداية النهاية بفتح دفتر الحساب لتسديد الديون، وقد صعب قرب الوقت على الجاهلين، فتراهم حائرين لايدرون ماذا يفعلون، دار بهم الزمان وهم ساهون لاهون، وحقت عليهم الحاقة وهم لا يشعرون ولا يتذكرون ما بين أيديهم من نعمة الأديان التي أرادها خالقهم حجة لهم، فجحدوها وجعلوها حجة عليهم . ولم يدركوا أنّ كل ما ذكر في صحف الأولين والآخرين منذ آلاف آلاف السنين جاء موعد استحقاقه وتحقيقه مع حلول الألفين،وقد تكاملت دورة الزمانوتمت نظرة إبليس والشيطان، وهجم الأجل المرسوم والقدر المحتوم لتدمير الشر وأهله ومحو أثرهم إلى أبد الآبدين كما أنبأت بذلك آيات الكتاب المبين **(ولقد جاءهم من الأبنياء ما فيه مزدجر، حكمة بالغة فما تغني النذر.**

فتولّ عنهم يوم يدعوالداعي إلى شيء نكر) [القمر/3-6] **(أم يقولون نحن جميع منتصر، سيهزم الجميع ويولون الدبر، بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر إن المجرمين في ضلال وسعر)** [القمر /44-47].

فالبشرى لكم يا خيرة الأمم، يا حملة مشاعل النور عبر الدهور والعصور ، يا أشعة شمس الحقيقة السالكين بصبر وثبات على المنهج والطريقة، خصكم الحق بكلمته وهداكم إلى معرفته، وأنار بصيرتكم وقوّى عزيمتكم وأدام ابتسامتكم . فكم تبدلت عليكم الأجيال وتغيّرت الأحوال وأنتم قّلة من الأخيار، أجسامكم الطبيعية الكثيفة على الأرض تسعى، وأرواحكم المعنوية اللطيفة في ملكوت السموات ترعى، وأنتم تعلمون أن الوصول الى القمة من أصعب المراحل، وقد وصلتم فلكم الثبات في خطواتكم الأخيرة وهي أصعب المراحل في هذا الصراع المزمن، والتجربة الصعبة التي يمر بها العالم ليكشف عن حقيقة جوهره من خلال ظاهره، فظاهره العنف والحقد والكره والإرهاب، ولغة النزاع والصراع والحروب والمجازر والقتل والدمار والخراب، وموجة الجنون التي تجتاح أرجاء الكون، جنون الإنسان وظلمه لأخيه لما تحويه نفسه الأمارة بالسوء وقد استحوذ عليها الشيطان الرجيم وأنساها حقيقة الله الرحمن الرحيم وأخلاها من الر حمة وأنساها النعمة . فاستحقت النقمة وجنون الطبيعة التي تحركت بأمر مبدعها فعصفت وزلزلت واهتزت تحت أقدام هذا الإنسان، وأظهرت له ما يستحق من الأهوال والكوارث والمحن والمصائب، لتذكره بحقيقته لعله يقلع عن تكبره وغروره وطغيانه، ويتوب عن كفره وشروره وعصيانه، ويتحرر من أسر زمانه، ويعود الى طرح السؤال ويفكر بأسلوب وغاية خلقه، فيرى بعين عقله حقيقة الصواب، ويسمح بأذن قلبه صدى الجواب **(وما خلقنا الجن والإنس إلا ليعبون)**.

فكم مرّ هذا الإنسان المؤمن الموحد العاقل عبر الأجيال، وكم صادف من مصاعب وأهوال، وكم انتقل من حال الى حال. ولا بد من السؤال الى أين يمشي، وماذا يريد في كل الظروف والأحوال، مرّ بالكثير الكثير وتنقل عبر الدهور والعصور، ولم يحمل سوى صدقه وإيمانه وعمله الصالح عبر رحلة التجربة الطويلة من سواحل البداية الى شواطئ النهاية، لم يحمل عرشاً أو فقراً أو مالاً، بل كلما انتقل من قميص الى قميص عاش بطريقة مختلفة عن سابقتها، ومن هنا يتحقق النجاح أو الفشل، ويتحقق الأمل بالعمل في موسم جميع حصائد القلوب، وتفلق السنابل عن الحبوب ولكل نبأ مستقر، والعبرة في النهاية لكل قصة وحكاية، مهما طالت، وتعددت فصولها ومالت فروعها ومالت فروعها وأصولها، فهي واحدة في خاتمتها كما كانت في بدايتها. النصر والعز والسعادة الأبدية لأبناء النور، أهل الذوق الصابرين الصامدين عبر العصور، والسقوط والهلاك والموت الأبدي لأهل الظلمة المتكبرين على الحق، الغارقين في وسخ الشيطان وما زرعه في أعماق نفوسهم من بذور الشر والغررور.

فافرحوا وابتسموا من أعماق جوارحكم، يا أخوة الإيمان الثابتين في معركة النهاية على صدق الإيمان، واملأوا قلوبكم بالصفاء والنقاء والمحبة الخالصة الخالية من شوائب الظلمة، وثبتوا خطواتكم وحرروا ذواتكم من أسر الزمان، فلا تطرد الأوهام إلا بصدق الإيمان، ولا يطرد الكره والحقد والتكبر طبع الشيطان إلا بالمحبة الصادقة بين أمة الإخوان، وأخوة الأديان، فالمحبة تهزم سم الأفعى، وتليّن الحجر، ومتى وجدت المحبة زال الشر وانتهى من قلوب البشر والعاقبة لمن صبر والنعم لمن شكر.

فلكم كل المحبة أيها الأحبة، أنما كنتم، ليم لأ الفرح والسرور قلوبكم في مواسم الأعياد، وقرع الأجراس وأفراح الأعراس، رغم ما يرهق ويقلق ويريك أحوال كل الناس، ورغم ما يهدد هذا العالم المرتجف من شدة الخطر والخوف من المستقبل المجهول، أنتم في مأمن وحصن قوي منيع، والسور المبني لحمايتكم عظيم ورفيع، لا تطاله أيدي الإجرام، ولا تنال منه لطخة العتمة والظلام، فقد قرب زمن زوالها، ومحو أثرها واضمحلالها، فسبحان مغيّر الأحوال ومقدر القدر المقدور الذي لا يقبل التبديل، ومظهره من القوة الى الفعل على صفحات التشكيل والتمثير، يعز من يشاء ويذل من يشاء وإليه ترجع الأمور. فالقوة صامدة في داخلكم تستمدونها من عزة الحق في ذاتكم لتعتزوا بها، وتعززوا صمودكم وثباتكم بفرح الأمل، ومحبة العمل، قوتكم هي أنتم، فلا تضعفوا النور المنبثق من ذواتكم أي من نفوسكم الراضية المرضية الراجعة الى ربها حرة أبيّة مطمئنة بصفائها واثقة بصدق محبتها وولائها، فلم صنعت قوة النور في داخلكم؟ أوليست مصدر القوة للفوز في معركة صراع الحق مع الباطل، لتنتصر بصمودكم وثباتكم وتتم سعادتكم باجتماعكم على الكلمة السواء عندما تترابط القلوب بالمحبة والإخلاص، والصدق والصفاء، وتتحدث بلغتها السرية من غير همس ولا ضجيج أو ضوضاء، وترفع لعزته تعالى خالص الدعاء، وعندما يتحقق الحق سبحانه من إخلاص السرائر، وصدق القلوب والضمائر، فيعطيها القوة من ذاتها، وذلك ما يسمى بالمهمة المؤثرة فتلبّى المطالب، وتستجاب الدعوات، وتتحقق المعجزات بإرادة خالق الأرض والسموات.

نعم أيها الأحباء أصحاب العقول الذكية المرهفة، والقلوب المحبة المؤتلفة، إن قوة جبارة تتولد داخلكم، مستمدة من كن فيكون، تحدث التغيير الجذري في أرجاء الكون بها تحققون كل مطالبكم ودعواتكم وأمنياتكم، فيشع الحق ذاتاً لطيفة في ذاتكم، ونوراً شعشانياً في صفاء مرآتكم، وتصبحون أنتم الطالب والمطلوب، والرغب والمرغوب والشاهد والمشااهد، فترتفع راية الحق وتسمع كلمته ويزال عنها الستار ويبرح الخفاء وتظهر، والعطر الفواح يضحك، والقلوب الصافية تتلألأ بالمحبة والمسك العنبر، والنفوس ترتقي وتبتهج، وتغني أنشودة صلاة الفجر، وليلة القدر، وتملأ أسماع الكون، فتستيق ط على وقعها النائمون

والراقدون، كلهم يرتلون ويسبحون، **(سبحان خالق الخلق ومحق الحق، ومكون الكون، سبحان من بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون).**

كنوز أسرار الحقيقة وذخائر الخلفية

أنشودة إشراق الفجر الروحي ترددت أنغامها على مسامع آذان قلوبكم، أيها الأحباء في كل مكان، مع كل إشراقة صبح جديد ومع كل زغردة عصفور ومع كل نسمة مليئة بالعطور والزهور، لكم يا أمة الإخوان، وأخوة الإيمان، كل المحبة والسلام والوئام والاهتمام من محبيكم، أهل الذوق الذين يبعثون إليكم أينما كنتم، عبر ضحاكم رسائل الشوق من لبنان، لتصل إليكم مع انتشار الخيوط الشمسية عند إشراقتها الأولى على بقاع الأرض الدائرية، بعدما خيم الظلام ولفترة طويلة خرجت أنشودة إشراق فجر النور، لتضيء مضيق العبور، وتملأ القلوب بالفرح والسرور والسعادة والأمل والمحبة للعمل، وأي عمل يمكن أن يكون أطيب وأحلى وأصدق وأخلص وأرقى، وأعلى من صدق محبتكم؟ وخالص معرفتكم وثقتكم بالحق والحقيقة التي جذبتكم وهذبتكم، وألفت بين قلوبكم وجمعتكم على مائدة كلمتها، وأشرقت أنوار شموسها الأحدية على مرايا كل موجود ليسبّح بحمده١، ويحيا بنعمتها الوجود، وغمرت نفوسكم المطمئنة فأعطتها قوة من ذاتها، وزادت من صمودها وثباتها، فتشبثت بالطريق القويم، وعبرت المضيق بسلوك السلم السليم، ولم تحد عن الخط المستقيم لعلمها أنه ولو انعطف قليلاً في آخر مضيق العبور من عصور الظلمة الى عصر النور فمرجوعه الى الإستقامة والوصول بكم أيها الأحبة ما دمتم ثابتين في طريق الحق، إلى شاطئ الأمن والسلامة.

منذ بدء التكوين والدائرة تدور بين الكاف والنون وتقترب عقارب الساعة من نقطة الأجل المرسوم والوعد المحتوم، ويقترب العالم الغارق في الحلم المجنون من لحظة الإستحقاق الحاسم لما كانوا ينتظرون، وعنه يتساءلون ولا يشعرون، ولا يدرون أن العبارات المرسومة على لوح الوجود قرئت وظهرت، والمعاني استوعبت، والموازين انقلبت، والحاقة حقت، والقارعة هجمت، وقرعت قلوب الأمم الغارقة في أوهامها وأحلامها، فتنبهت وتساءلت عما يدهمها من الكوارث والفتن والمحن، والأهوال والمفاجآت التي لا تخطر على البال، وهزت رأسها واستنكرت، وتعجبت مستهزئة بما فعلت، واستسلمت لمشيئة خالقها طوعاً أو طرهاً عندما أدركت ضعفها وعجزها أمام القدرة الإلهية والعزّة الكونية وتراخت الهمم واستولت على المكذبين الحسرة والندم وناخ على مصيرها الأمم.

إلا أمة أهل الذوق أبناء النور عبر العصور، أصحاب القوى الخفية وصدق النية، أمة الإيمان الصادق والمعرفة بالحق، ونقاء السرائر والضمائر والأذهان المرهفة، أمة المعارف اليقينية من العائلة الآدمية في أربع زوايا القرية الكونية، انبثقت كشعاع الشمس، وأمت الأمم ورفعت راية الحق على كل منار وعلم، وعلمت وفهمت وتحققت من قرب تحقيق الوعد المحتوم والأجل المرسوم في زمن ظهور أسرار القدرة العلوية في الربوع السفلية

ليكون الثواب والعقاب لجميع الخلق بفائد العدل والحق بمعارف أنفسهم ظاهراً أمام الأعين الشحمية . ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون . **(أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون)** [الأعراف/49]، **(يوم تبيضّ وجوه وتسود وجوه، فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون وأما الذين أبيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون)** [آل عمران/106-107]، **(بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم بغيرعلم فمن يهدي من أضل الله ومال لهم من ناصرين)** [الروم/29]. وهل من آية أو نعمة أو رحمة نزلت، أو كلمة طيبة قيلت عبر العصور و الدهور على ألسن الرسل والأنبياء والحكماء إلا لأجلكم يا أبناء النور، أيها الأحباء السابقون السابقون، ثلة من الأولين وقليل من الآخرين، أخوة الإيمان وأمة الإخوان، كنوز أسرار الحقيقة وذخائر الخليفة، العارفين منذ النشأة الأولى كلمة البدء والختام المكنونة في جوو نعمة الأديان.

طابت أوقاتكم، وصحت توقعاتكم، وتعززت مسالككم، واستعت مداركم، وتباركت أيامكن وساعاتكم، ونشطت قدراتكم على الصبر والاحتمال لما سيحل بهذا العالم المهزوز بعد الألفين من المصائب والكوارث والأهوال جزاء بمقدمات الأعمال.

فلكم البشرى بالفوز بسعادة ال حياة الأبدية، يا خيرة الأمم، حفظة العهود والمواثيق والذمم، وخير من سعت بهم على الأرض قدم. لكم منا أيها الأحبة أينما كنتم وفي أي بقعة من بقاع الأرض عشتم، ولأي دين أو شعب أو أمة انتسبتم، لكم منا تحية إشراق ومحبة معطرة بصفاء القلوب، وصدق الوفاء والمحبة، نبعثه ا عبر ضحاكم رسائل شوق مشرقة بصدق النور، وحقيقة الفرح والسرور الذي استقر في صفاء النفوس والقلوب، وصقل مراياها وهيأها لتلقي أسرار الغيوب، حتى أصبحت من شدة صفائها ونقائها تستطيع أن ترى وتسمع، وتتخاطر وتتخاطب مع بعضها عن بعد دون أن تلتقي وذلك بلغة سرية وخفية، ولا تعيقها الحواجز والحدود الجغرافية، دون أن تلفظها الألسن أو تسمعها الآذان الحسية، آذان الذين أغرتهم مفاتن الحياة الدنيا وزخرفتها وزينتها، والهاهم التكاثر من حطامها وملذاتها وزعاماتها ورئاساتها، فنسوا حظهم من الآخرة، وفاجأتهم أهوال القارعة الخافضة الرافعة، فتباً للنفوس السقيمة العليلة، والبصائر الحائرة الكليلة، الصم البكم العمي الذين لا يفقهون، وقد أشار إليكم الكتاب المبين بمعظم قوارع آياته ومحكم سوره وبيناته في قوله: **(أفرأيت من اتخذ إلهه هواه وأضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا تذكرون)**، **(وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون)**، **(وإذ تتلى عليهم آياتنا بيّنات ما كان حجتهم إلا أن قالوا ائتوا بآياتنا إن كنتم صادقين)** [الجاثية/23-25]، **(وبدا لهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون، وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ومأواكم النار وما لكم من ناصرين)** [الجاثية/33-34].

الويل للمذكبين المعاندين والبشرى للمؤمنين الصادقين

من دواعي الفرح والسرور التوجه دائماً منكم إليكم أيها الأخوة الأحباء، أبناء النور عبر العصور، أينما كنتم في هذا الكون لتصلكم عبر ضحاكم رسائل الإشراق والبشارة ببزوغ الفجر الروحي الذي كنتم به توعدون، وله تنتظرون، وقد لاحت دلائله وعلاماته، وظهرت براهينه وآياته ، ولم يبق سوى فصل النهاية لبلوغ الغاية، والخط الكبير الممتد بين الكاف والنون لم يعد منه سوى شحطة صغيرة، ليصل الى النقطة المنشودة، ودقات الساعة أصبحت معدودة فانتظروا هنيهة لتروا ما يسركم، ويحق آمالكم، ويعجب خاطركم . فكل ما كان وسيكون في حاصلتين مختلفتين، وعالمين متصارعين متخاصمين منذ بدء التكوين وصولاً إلى نقطة الفصل ورجوع الفروع الى الأصل ولكل نبأ مستقر، ولكم نفس ما كسبت من خير وشر، وأنتم بحماية القدرة الإلهية تحلّوا بالصبر والشجاعة، واستشعروا قواكم الذاتية وإيمانكم وثقتكم بالحق وقوته، وعزته ومحبته، لتبقى في نفوسكم الأبية طهارة لها، ونوراً يبدد ظلمة آخر ليل الباطل رغم اشتدادها عند اقتراب موعد عودة إشراق أشعة الشمس الأحدية، لتعيد الدفء والحرارة والأنس لقلوبكم ونفوسكم بعد تغشيتها بوحشة الظلم الطبيعية، لترجع إلى ربها آمنة مطمئنة راضية مرضية. فلا بد من استكمال دورة الزمان،وإعادة ما كان ليتعظ الإنسان بقوله تعالى **(كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا إنا كنا فاعلين)**. فالويل للمكذبين المعاندين، والبشرى للمؤمنين الصادقين.

فالسفينة جادة في طلب شاطئ الفوز والنجاة، وقد تعودت على تجاوز المصاعب والعقبات، فلا تخاف الزبد مهم ا علا، ولا تخشى أعاصير الباطل مهما اشتدت، ولا تنحرف عن مسارها إلا تصحيحاً وعودة والتزاماً بقواعد الاستقامة والسلامة، والتعامل مع التعترضين على الحق، المستكبرين المعارضين لسبله، أهل الحسرة والندامة، أهل الظلمة المعاندين لأبناء النور عبر الدهور والعصور، فلا تخشوهم مهما علا بنيانهم، وتصاعد دخانهم، فهم لا يحسبون شيئاً أمام قوة النور التي أوده الحق سبحانه وتعالى فيكم، لتدافع عن ذاتها، وتعزز في وجه الباطل صمودها وثباتها، وتنهض بمعجز الإرادة الإلهية، وتظهر من القواعد الى الفعل أسرارها الخفية، ولتقيم الحجة على جميع الخلق، وترفع راية الحق، وصرخة الصدق، وتصنع السلام المتصل بالعالم الأسمى رغم أنف أعداء السلام الذين يفسدون وينافقون، ويدعون أنهم يصلحون فسيعلمون أي منقلب سينقلبون، فرب ليل ضاحك، وغيمة باسمة نراها تبكي، والغيوم أيضاً تضحك وتبكي في هذا الزمن المليء بالمفاجآت والتغيرات، وخرق العادات وتحريك الأفلاك والطبيعة بأمر مبدعها، لتجود بالنعم والنقم كما يشاء، وكما جاء بآيات الكتاب المحكمات **(أفلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض، أو نسقط عليهم كسفاً من السماء إن في ذلك لأية لكل عبد منيبٍ)** [سبا/9]، **(زيّن للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب)** [البقرة /212]، **(يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب)** [البقرة

692/] يعني أنتم أيها الأحباء الأخيار في الأولين والآخرين، أمة الأمم، أهل الذوب أخوة الإيمان، أصحاب العزائم والهمم، المتذوقين شهد معنى المعاني من نعيم جنة المعرفة لحقيقة الحق، أهل الصبر والصدق المحبين المختارين المتجذرين في كل الشعوب والأمم والأديان، أينما كنتم في الأرض ال معمورة لكم المحبة والتحية والسلام. احذروا من الغفلة ومن هجعة القلوب مع امتداد المهلة، وحاشا الحق سبحانه من الإهمال بعد الإمهال، وإنما هي التجربة الكبرى والإفراق الأخير بعد الصراع الطويل عبر العصور والدهور، لتمييز أبناء الظلمة من أبناء النور. فهل يستوي الأعمى والبصير، والطاغون في الأرض والمفسدون الظالمون المتكبرون الذين يتمتعون بشهوات الحياة الدنيا ويأكلون ويشربون ويكفرون بالذي هم له مدينون وبه يتعبدون وينكرون ما هم له ينتظرون، ويشربون ويكفرون بالذي هم له مدينون وبه يتعبدون وينكرون ما هم له ينتظرون، فليذوقوا من عذاب بعض ما جنته أيديهم وما يستحقون، فلم يعد يساعدهم القدر ولم يعد لهم من أمل ورجاء في أرجاء الوعد المنتظر، لفراغ مدتهم وتمام نظرتهم مع من أضلوهم وأغووهم من شياطين وأبالستهم، وأسقطوهم الى الدرك الأسفل من علياء جنتهم، عقابهم شديد وقدرهم ومصيرتهم محتوم كما قال الحق فيهم في محكم آياته **فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم، وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ...)** [المائدة/13]. فالدائرة تدور والأجل المرسوم يقترب منهم ليدمرهم، ويمحو أثرهم وقد فاجأهم زمن إنجاز الوعد والوعيد، وأحقاق الحق وإزهاب الباطل وما يبدي الباطل وما يعيد، فلا عودة لدلاوب الزمن إلى الوراء، فقد فتحت دفاتر الجزاء بمقدمات الأعمال في نهاية زمن الإمهال وقوة الحق أخذت تظهر في كل مكان من هذا العالم المضطرب، لتذكره باعادة النظر واستخلاص العبر، فسبحان الحق الواحد، الأحد الفرد الصمد، خالق الروح والجسد، محق الحق ولو كره الظالمون، ومحقق مطالب أحباب الحقيقة المؤمنين، ومنجز وعده لعباده الصالحين الصادقين، الموحدين الأخيار، أهل الذوق الأحباء الأصفياء والأطهار، أمة الإخوان وأخوة الأديان، المترابطة قلوبهم في طلب إحقاق الحق والخلاص من أهل ا لظلمة والكفر والعصيان، فالدائرة تدور وتدور لتتقلكم أيها الأخوة الأحبة، أصحاب السر والسرور من عصر اللظلمات الى عصر النور، ولكم عبرة بما يجري في هذه الزاوية الصغيرة من العالم، وتحديداً في لبنان، حيث تتهزم وتتراجع قوة الشر الباغية الطاغية أمام قوة الحق وصدق ا لإيمان، ويثبت المحقون الصابرون الصامدون، المدافعون عن حقهم، المقاومون لطغيان الباطل دون خوف ولا تراجع . فالمقاصد تلبي، والنصر حليف أصحاب الحق الصامدين الصابرين، الصادقين الواثقين بقدرته تعالى صاحب العزة والمتقين . جاعل كل شيء صعب التحقيق حقيقة بإذنه، مهما كا نت قوة المعاندين المبطلين، فبالصبر والثبات تتحقق المعجزات ومن يعش الواقع ليس كمن يسمع الأخبار، ومن ير ويسمع ويعش التجربة ويقاوم على قدر طاقته، ويتحرر من الخوف والوهم، ويق بقدرة العلي الأعلى ينجح في الإختبار ويكون النصر حليفه، والفوز من نصيبه مع أهل الحق المؤمنين الصادقين الأخيار، ليشرق منهم وبهم فجر الوجود المزدهر لأبناء النور بكل موعود، حين يقال لهم **(سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار).**

اقتربت الساعة وانشق القمر

(وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر، وكذبوا واتبعوا أهواءهم وكل أمر مستقر، حكمة بالغة فما تغن النذر، فتولّ عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر) [القمر/1–6].

وهذه هي حقيقة هذا العالم اليوم وفي كل يوم، لأنه هو هو منذ إبداعه وانطلاق مسيرة اختباره من سواحل البدايةحتى بلوغه ما نحن فيه على شواطئ النهاية، حيث لم يكن مرتجفاً مضطرباً مترنحاً على حافة السقوط كما هو اليوم على عتبة عبور الألفين، فهو تائه في صحراء حضارته المزعومة التي تعب كثيراً بتطويرها وتوسيع دائرتها، وظن أنها توصله لما يطمح إليه من السعادة والأمن والسلام والهناء، فأوصلته دون أن يدري الى حافة السقوط في هاوية الهلاك والبؤس والشقاء . غرق في ظلمة جهله للحق رغم وفرة علمه ورقيه وتطوره، وهجمت عليه أزمنة الشدة وا لضيق، وضيقت عليه الخناق عند عبور المضيق وتحولت النعمة التي لم يحسن مصاحبتها الى نقمة، فكثر الظلم والفساد والطغيان، وعمت الحروب والصراعات والكوارث والنكبات، وأظهر الزمن العجيب ما خبأ من المفاجآت وظهر الباطل واختفى الحق وزادت الظلمة في نفوس الخلق، وأظلمت القلوب من نور المحبة وامتلأت بالحقد والكره وخلت من الرحمة واختفى منها النور وسيطرت العتمة

وتعمقت بذرة الشر التي غرسها إبليس في القلوب والصدور، وإستولى على طاقاتها فأصبحت بتصرفه، ولم تعد تشعر وتفكر بنور العقل بل بلظلمة الغرائز والمطامح والشهوات، والتكبير والطغيان والغرور، فطغت قوة الشر وتحكمت، وهبط الإنسان المخلوق على صورة خالقه من جنة القرب منه الى جهنم البعد عنه، ونسي العلي الأعلى معنى المعاني، خالق الروح والجسم، ولم يعد لديه منه إلا الإسم. وعواقب نسيان الحق كبيرة وخطيرة، إذ تراكمت سحب الذنوب وغطت سماوات ال عقول والقلوب وأصبح إنسان هذا العصر لنفسه بنفسه العدو اللدود، والخصم المبين، إلا الذين أنعموا على أنفسهم بسوابق أعمالهم الصالحات وكانوا من المؤمنين الصادقين، وحفظوها من الشوائب والكدر والعكورات،وطهروها بنور المحبة والإيمان الصادق والثقة والصبر حتى تحقيق النصر، للوصول بهم في سلم الإرتقاء الى أعلى الدرجات والفوز بالسعادة القصوى، وجنة المأوى التي تستقر بها النفوس وترتضي، وتطمئن وتأمن من الخوف والقلق والاهتزاز مع هذا العالم المعكوس اللاهث وراء صنع السلام بالكلام، وبسلاح القوة والإستكبار على الحق والظلم والعدوان . فالسلام مفتاحه الصدق والإخلاص في القول والعمل، يملكه الصادقون المحقون المؤمنون الشجعان، ولا يمكن أن يملكه أو يصنعه الظالمون المعتدون المتكبرون، المختبئون وراء الأقنعة والشعارات الزائفة كما تختبئ الذئاب بجلود الحملان. والأقدار لها الدور الأهم في دورة الزمان ولها تقلبات ومفاجآت. فالدائرة تدور والأيام تتضاءل والأجل المرسوم والقدر المحتوم يقترب من

أهل الباطل ليدمرهم، ويمحو أثرهم ويطهر الأرض من رجسهم ويملأها نوراً وعدلاً وسلاماً بعد أن أفسدوا فيها وملأوها جوراً وظلماً وظلاماً.

فالبشرى لكم يا أبناء النور، يا رياحين الدهر وخيرة الأمم عبر العصور، عرفتم الحق فتحررتم منذ النشأة الأولى وشربتم ماء الحياة، وبادرتهم الى سفن النجاة فنجوتم من طوفان نوح ووصلتم بعد طول السفر الى طريق مزدهر مفتوح، مليء بالسعادة والسرور واقترب الزمان بأهله من موعد إنجاز الوعد المنتظر، والعودة بالبشرية الى ربها ليحكم بينها بما نهى عنه وبه أمر، كما بشر بذلك وتنبأ من أجلكم آدم أبو البشر . فقد تسابقت الأمم، وتسامت الهمم، وحصحص الحق وتميّز الخلق وفاز بالسباق السابقون، الضمر العتاق، وخسر الرهان كل الراكضين خيل الأبالسة أصحاب الكرة الخاسرة الذين ظلموا أنفسهم، وأغواهم الشيطان فأظلمت مرايا قلوبهم وخلت من نور المحبة وغرقت في الكره والحقد وملوثات أوساخ هذا الزمان. فمرحباً بكم وسلامنا وتحياتنا ومحبتنا لكم، يا أخوة الإيمان وأمة الإخوان، يا نعمة الخيار ونبراس النور المضيء في الأقار، يا سعادة القلوب ورسل المحبة والسلام في كل موضع ومكان، ومن كل الأمم والشعوب والأديان، أينما كنتم تباركت أوقاتكم، وتفتحت عقولكم وزادت صفاء ونقاء، واتحدت قلوبكم أيها الأحبة، وترابطت ببعضها رغم بعد المسافة، وتكلمت بلغة الصدق والإخلاص والمحبة، ليبقى إيمانكم الصادق وثقتكم بالحق وثباتكم في طريقه المزدهر هو المرآة التي تعكس صفاء قلوبكم ونقاء نفوسكم فتجعلكم تسيرون الى الأمام، وتتحررون من كل المخاوف والأوهام. ولا تجزعوا مهما تحركت الأيام ودار الزمان، فقد لاح البرهان وزالت الأوهام فليس لإبليس عليكم سلطان، ولا لجنوده المتربصين بكم والمعرقلين لمسيرتكم، الظالمين الحاقدين لديكم مكان، ستنعكس عليكم رياح غرورهم، وترميهم الى أسفل السافلين، ويحيق بهم مكرهم ويحترقون بنار حقدهم وكفرهم، ويظهر الحق سبحانه وتعالى العبرة فيهم، كما جاء في كتابه المبين **(الم ترك كيف فعل ربك بأصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وأ رسل عليهم طيراً أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول)** [الفيل /1-5]، **(وقيل لظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون، كذب الذين من قبلهم فأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون، فأذاقهم الله الخزي في الحياة الدنيا ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون)** [الزمر /24-26]. فلا يضركم كفرهم إذا آمنتم، ولا كذبهم إذا صدقتم، ولا كرههم إذا أحببتم، ولا إعوجاجهم إذا استقمتم. لكم نبعث عبر ضحاكم رسائل المحبة والشوق لتصلكم أينما كنتم سالكين طريق النور المزدهر بالأمن والسلام والسلامة، سلمتم وسلمت أعمالكم وطابت أقوالكم وأفعالكم، وتغلبتم على كل الصعوبات وتخطيتم كل العقبات، وحولتم كل أمر مستحيل صعب التحقيق الى واقع ملموس بقوة الأمل، وصدق القول والعمل، والإرادة والعزم والتصميم، قوة النور الموجوة داخلكم التي وحد بها قلوبكم، وجمعها خالق الخلق، ومحق الحق، صاحب القدرة ومظهر العبرة، العالم بما في صد ور العالمين، صاحب العزة والتمكين، أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين، جامع شمل المحقين الموحدين، أهل الحق أهل الصبر والصدق من كل طائفة وأمة ومذهب ودين، إرفعوا رؤوسكم، وطيّبوا نفوسكم وعرّفوها أهمية ذاتكم وقوة ثباتكم، سلمتم وقويتم بقوة العزيز الجبار، الحكيم

خالق ا لخلق ومحق الحق، ومفيض النعم ومظهر العبر، الملهم لجبريله وصفيّه الحكمة الفرقانية لهداية ذوي العقول والألباب، أهل الذوق من العائلة الآدمية الواقفين على حقيقة أسرار المعاني في الآيات والسور، المدركين ببصيرتهم معنى اقتراب الساعة وانشقاق القمر، وحقيقة ليلة القد ر وحلول القدر ومعنى **(فتول عنهم يوم يدع الداع الى شيء نكر)** [القمر/61].

تمسكوا بنعمة الأديان وتحرروا من أسرار الزمان

ضحوية عيد رأس السنة الهجرية من "عبد المولى" الى جميع الإخوان في الأرض المعمورة

السلام عليكم يا أحباب الحق، وقوة النور، أخوة الأديان وأمة الإخوان، سلام محمل بعبق الأزهار والنسيم المعطر بالريحان، ليصل اليكم عبر ضحاكم من لبنان اينما كنتم وكيفما توجهتم، وأطلعتم فعرفتم، ومن ثم توصلتم الى حقيقة الحق، وأنيرت قلوبكم بنور الخالق، فاصطفاكم وميّزكم بصفاء أرواحكم، وتقواكم وجعلكم حملة راية الصدق، وحجته على جميع الخلق، فلا تأتوا بالعجز والضعف بعد الإقدام، ولا تغترّوا بمدارج مهل الأيام، فتستوفي عليكم الغفلة، وتلهيكم النعم عن المنعم ذي الإجلال والإكرام والإنعام

أنعم عليكم فتناسيتم، وأظهر لكم رسله فاستكبرتم ورفضتم، بعدما اعترفتم وجحدتم . يا أصحاب النفوس الضعيفة والقلوب الرافضة، والبصيرة التي تدّعي العمى وما هي بعمياء، ويقتلها الداء وتستمر برفض الدواء

استيقظوا من غفلتكم فقد آن الآوان، وتناهت بكم الأوقات والأزمان، كفوا عن أعمالكم المحبطة والمهبطة، ألا يكفيكم نومكم طوال هذه السنين؟ هبوا واستعدوا ولنصرة الحق، تقدمو ا ولا تصنعوا كمن يأكلون ويقولون نحن جائعون، المعرفة أمامكم، فماذا تنتظرون؟ وبماذا تلهون وتلعبون وتفعلون؟ أتأكلون القشور وترمون الثمر وتهتمون بالمظهر وتهملون الجوهر وبأوساخ الدنيا تتلوثون؟ ! لا تكونوا كالذين قالوا إنا كنا معكم وعلى إيمانكم وتوحيدكم أطلعنا، ثم نسينا و عصينا وضعنا، ولا كمن يعرفون الى ما يرمز إسلامهم وتسليمهم فانتهكوا حرماته، وأهملوا مفترضاته وضاعوا في متاهات دنياهم، ورغبوا بمغرياتها والتهوا بأوساخها وشهواتها، وأهملوا دينهم فتغير باتباع الحق يقينهم، فعصوا الدليل وأضلوا السبيل، وابتعدوا عن النهج القويم والصراط المستقيم جيلاً بعد جيل، إلى أن دارت الدائرة وسهرت بهم الساهرة، وقرعت القارعة الخافضة الرافعة، ورمت بكل المتكبرين المغرورين الضالين عن طريق الحق أصحاب الكفر والعصيان، والقلوب المتحجرة، والهياكل العظيمة الخالية من التوحيد والإيمان إلى أسفل ساف لين، بعد أن أضلّهم الشيطان وأغواهم، وصدّهم عن طريق الحق يبتعدون، وينكرون ما عاهدوا الحق عليه وكانوا له ينتظرون . فلينتظروا ماذا وحصائد قلوبهم وغمار غلالهم . فسيطلق فيهم سيف الحق لجهلهم، ويحصدهم بعد أن أمهلهم ولم يهملهم، ويلوذ بهم كالصاعقة يدمرهم ويمحو أثرهم كما سبق

وأنذرهم دوراً بعد دور، وخلقاً بعد خلق،وهم هم يتقلبون ويتبدلون في أقمصتهم وجلودهم بين الخفض والرفع والعطاء والمنع، والتفرق والجمع، الى أن أصبحوا في مضيق الكاف والنون، كما نطق الكتاب المبين **(اقتربت للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون، ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون)** [الأنبياء /1-2]، **(لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم أفلا تعقلون وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوماً آخرين فما أحسوا بأسنا إذا هم منها يرضكون، لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون، قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين، فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين، وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين)** [الأنبياء/10-16]، **(ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين، لو يعلم الذين كفروا حتى لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون، بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطعيون ردها ولا هم ينظرون)**[الأنبياء/38-40].

(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الكذر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون، إ ن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين) [الأبنياء/105-106]. فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون إنه على كل شيء قدير مالك الملك، خالق الخلق مكوّن الكون لا يسأل عما يفعل وأنتم تسألون.

العاقبة لمن آمن بالحق وثبت معه وصبر

لكم دائماً يا أحباب الحق والحقيقة أينما كنتم أطيب السلام، وأزكى الكلام على صفحات ضحى معرفتكم بحقيقتكم، وثقتكم بأنكم أبناء النور ومصدره والمسؤولون عن انبثاقه بعد اشتداد ظلمة آخر الليل، قبيل صبحة فجر المؤمنين التي بدأت تباشير إشراقاته مع الألفين، ودخل العالم في الدوحة العصبية والفترة الأصعب، فترة التجربة والإختبار، وتحصيل المحصول نتيجة تراكم سوابق الأعمال بعد دورة الزمان، واقتراب نهاية مدة الإمهال، ونزول القدر وإظهار العبر، فاصبروا قليلاً أيها الأحباء الأصفياء فالعاقبة لمن آمن بالحق وثبت معه وصبر، والنعم المترادفة لمن رضي وسلّم في السراء والضراء، وسلم من الغرق في مستنقع غرور وجنون البشر . فأنتم الثمر الناضج من الشجرة الآدمية الصالحة المغروسة في أرض الحق منذ القدم، شجر كون كيان الوجود المنزه عن العدم . فمهما دار الزمان وتسارعت وتسابقت الأيام وأتت بالغرائب والعجائب من المخبآت والأحداث والمفاجآت، ومهما امتد ت فترة التجربة التي خرج الشيطان بها من سجنه ليضلّ الأمم في أربع زوايا المعمورة، ويكثر فيها الفساد ويوقع الخراب والدمار في البلاد، ويزرع بذور الشك والشرك في قلوب العباد، ويفغر فاه بالكذب والتدجيل والتمويه، ويرفع الشعارات المزيفة الفاضحة لما يخفيه فلا يغيره ذلك من استقامتكم وطيبة نفوسكم، وارتفاع هاماتكم، ولا يجوز تلبيس الفضة على النحاس إلا على العمي من الناس. وعندنزول القدر يعمى البصر،

وتنعكس رياح التغيير بإرادة العزيز القدير، لتعصف بكل أهل الظلمة الحاقدين المعرقلين المزعجين، المتكبرين على الحق، المعتدين الفا سدين المفسدين في الأرض، المنافقين المغرورين الظالمين، وترميهم في أسفل سافلين لتمام نظرتهم، وفراغ مدتهم وسقوط مؤامراتهم، وذبول قوتهم أمام قوة الحق المتجذرة في نفوس أهله التي أودعها العزيز القدير العليم الخبير لتدافع عن ذاتها، وتستمد من أصولها وفروعها قدرة صمودها وثباتها.

فاستبشروا أيها الأخوة الأحباء أينما كنتم وفي أية أرض نشأتم وعشتم، ولأية أمة أو شعب أو دين انتسبتم، فأنتم أخوة الإيمان ونعمة الأديان، وأمة الإخوان المتجذرة في كل موضع ومكان، إحذروا من التردد والضعف والتقصير في فهم حقائق الدين، ولا تركنوا إلى الأبالسة والشياطين، ولا تقعوا في أسر الزمان، ولا تستولين عليكم الغفلة مهما طالت المهلة، ولا تنم قلوبكم بعد اليقظة، ولا تقصروا بعد النهضة، ولا تتعبوا من التمسك بحبل اليقين. ولا تغترّوا بمدارج الأيام، وامتداد زمن الإمهال وكثرة الحديث عن الحق والعدل والسلام، كله هذا كلام بكلام، وسراب أوهام وأحلام في هواجس ومخائل الغافلين النيام. انظروا واعتبروا ولا تتحيّروا واستشعروا عظمة وقدرة الحق الصامد الصابر، القاهر القادر خالق الخلق، وجامعهم بعد افتراقهم واختلافهم طوعاً وكرهاً على مائدة كلمة الحق، مائدتكم التي تغذيتم منذ فطرتكم بطيب ثمارها، ونعمتم في كل أزمنتكم وتبديل أقمصتكم بنعم خيراتها وبركاتها. فاحمدوه وأشكروه وسبّحوه في أعماق سر ذاتكم اللطيفة، وقلوبكم المحبة النظيفة، ونفوسكم المطمئنة الراضية الشريفة، وعقولكم المرهفة بسكون صمت المعرفة رغم ارتفاع ضجة العلم، وجعجعة حضار ة العولمة التي أزعجت إنسان هذا العصر، وأرهقته وأخرجته من أنس لطافته الروحية العلوية، وأدخلته في وحشة كشافته الطبيعية السفلية. إنها المؤامرة الإبليسية الشيطانية والفخ الذي يغري كل مفتون مغرور داخل في جهنم أهل الظلمة، خارج من جنة أبناء النور، فخ الدنيا الدنيّة، مصيدة كل غافل يقع به كالعصفور الذي يهجم على الفخ ليسلبه حبته، فيسلبه مهجته، ويفسد عليه دنياه وآخرته.

فاحذروا هذا الفخ المنصوب لإيقاعكم عند آخر الدرج في سلم صعودكم وبلوغكم القمة، واملأوا سرج قلوبكم بزيت المحبة الصافية للحق، والإستعانة به والإتكال على عز ته وعظمته والثقة بكلمته، كلمة الإخلاص التي تبعد عنكم الوسواس الخناس الذي يدخل في الأنفس ويتذبذب مع الأنفاس، ولا تنسوا الدواء وبلسم الشفاء من صيدلية حكمة الحكماء، تناولوه كلما شعرتم بالضعف والضيق والسقم، فهو النافع الشافي من كل داء، وهو الصبر مع قوة الإرادة لتحريك التيار السالب لنفوسكم عند الشدة، ومواجهة الهواجس الذاتية أو الخارجية وفي كل الظروف والأحوال المتقلبة، مهما كبرت أو صغرت، ومهما كانت شدتها واشتدت هجمتها، فنحن نستطيع التغلب عليها بقوة الإرادة، القوة الموجودة الكامنة في النفوس الشريفة العالقة المهذبة بالرضى والتسليم، وبالصبر على

شدائد المحن للفوز والنجاح في التجربة، نستطيع بهذه القوة الخفية المستمدة من العزة الكونية تحريك التيار السالب، وتغيير الأمور السيءة والمشاكل المزعجة، وتحويلها خطوة خطوة إلى أشياء مفرحة، فتصبح المحنة منحة، ويتم التغلب على النفس وكسب المعركة مع الذات، وهو هو جهاد النفس، الجهاد الأكبر لتصبح الأنا الصغيرة الإنسانية الجزئية ذاتاً من ذوات الأنا الكلية، ويتعرف الإنسان العاقل على ذاته الآدمية الأصلية بذوات أخوته أبناء النور فتتبدد الظلمة، ويسهل اجتياز نفق العبور، وتتحد قلوب المحقين وترا بط أنفسهم بالمحبة والصفاء والنقاء والإخلاص، والثقة بالحق واليقين، ويتضاءل لإرتفاعهم في معارج السمو زخرف الفاسقين المعرقلين المزعجين، وتلبى المقاصد بالنوايا الطيبة ويستجاب دعاء المخلصين، ويتعالى صدى صوت كلمة الحق وصرخة الصدق وتتسامى الهمم وتحتفل بأعراس التح رير، وتفرح الشعوب والأمم، وتنعكس أعلام الباطل وترتفع رايات الحق في أعالي القمم، ويثور البركان الذي حبس أنفاسه طويلاً، ويقذف الحق بالباطل فيدمغه، ويصرعه بهمته التي تعلو على كل الهمم، ويحسم الصراع المزمن بين القوتين: قوة الخير وقوة الشر، وقوة النور وقوة الظلمة، وقوة الحق وقوة الباطل، ويفوز أبناء النور في يومهم الموعود، وترتسم بسمة الفرح على وجوههم، وتبقى دائمة مع الوجود، وتصدح ألسنة حناجر قلوبهم بأنشودة السعادة والخلود على لحن الوتر المشدود الذي أنشدته بلابل الأيكة الإلهية، وترنمت بنغماته القدسية المودعة في رموزات كل ا لكتب والديانات السماوية، حيث أشرقت شموسها الأحدية، ونزلت علومها ومعارفها السبحانية من فيض ينابيع النعمة الإلهية، لتروي أراضي النفوس الراضية المرضية، وتستخرج منها كنوز أسرار الكنز المخفي لإظهار حقيقة الحق الذي يتوهمه الجاهلون الواهمون خارج نفوسهم وذواتهم وصورهم. فتقلبوا في حيواتهم يبحثون عنه خارج نفوسهم، وما وراء تلك الصور التي أصبحت هياكل عظمية خالية من نور الحق، كأشباح الأنعام الضالة في خلق البشر . وهكذا عاشروا وهم أموات، واجتمعوا وهم أشتات، ودار بهم الزمان وهم ساهون لاهون بما في أيديهم من أوساخ الدنيا وفي قلوبهم ونفوسهم من الظلمة والكدر والعكورات، وداهمتهم فترة الامتحان والاختبار فسقطوا في هاوية الخزي والعار، وبدأ نجمهم بالأفول، وتساقطت ثمار شجرتهم الخبيثة القديمة، الجديدة المليئة بالسوس والعفن المزمن، وتصاعدت رائحة اهترائهم في الآفاق القريبة وال بعيدة، وعرفتهم الشعوب والأمم من ثمارهم، وعنادهم وتكبرهم على الحق، وكرههم لأهله وتماديهم في نهج الباطل وتمسكهم به، وإصرارهم وعنادهم حتى انهزموا واندحروا وخرجوا من الأرض الطيبة يجرحون أذيال خيبتهم وخذلانهم وعارهم.

فكل شيء له حكمة وأوان، وزمان ومكان، ولا بد في نهاية فترة الامتحان من ظهور وإثبات قدرة الحق العلوية في الربوع السفلية. وهذا ما يبشر بقرب الفرج أيها الأحباء، أهل الذوق والمحبة والشوق، أحباب الحق من جميع الخلق المتحررين من غرور الشيطان في آخر الفترات والأزمان، فأين المفر للمفرد الإنسان كما جاء في

حكمة الفرقان. "أيحسب أن يترك سدى " ها هو الحق تأتي شواهده المبشرة وتبدأ من لبنان، أكبر قوة عاتية مستكبرة مغرورة تتدحر أمام قوة الحق المعزز بالإيمان".**(وقل: جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا)**.

وفي الختام لكم منا تحية ضحوية من عدد أعدادها المئوية، مليئة بالخ ير والسعادة، والدعاء المخلص لكم أينما كنتم بالنمو والزيادة ولكم وعليكم السلام الصادق الموعود، السلام الأسمى الذي سيملأ الوجود ويطهر الأرض من رجس المفدسين المبطلين الظالمين الخارجين عن الحق، ويملأها قسطاً وعدلاً بعد أن ملأوها جواراً وظلماً.

IV – شمس الشموس وقمر الأقمار

زمن الأفراق بين أهل الصدق وأهل النفاق

إنه الزمن المنتظر منذ بدء التكوين ودورة الدهور والعصور بين الكاف والنون لبلوغ ا لألفين، وكشف الأجل المحتوم والعدد المعلوم، ومستقر نبأ السر المكتوم كما في الوصية الأزلية التي تناقلتها ألسن الحكماء والأبنياء، وعاشت بروحها البشرية في الأزمنة الغابرة مروراً بزمن إشراق شمس الحق الأحدية في عصر آدم الصفاء وتتابع الإشراقات الموسوية والعيسوية والمحمدية، لإكمال الظهورات وتجليات المقامات في الهياكل القدسية لإظهار الأسرار العلوية في الترتيبات السفلية، وبروز جواهر الهوية وحقيقة الكلمة الأزلية، كلمة الحق التي تفتحت على سماعها والتنعيم لها منذ نشأتها الأولى مسامع الخلق، وتاهت عنها بعد تلك المزجة الإب ليسية والخدعة الشيطانية التي أوقعت العائلة الآدمية في متاهة ظلمة الليلة الظلماء، ثم بدأ العد العكسي للعودة الى الأصل مع اقتراب خيوط إشراق الليلة الظلماء، ثم بدأ العد العكسي للعودة إلى الأصل مع اقتراب خيوط إشراف فجر أبناء النور في نهاية نفق العبور، فتفتحت ف ي القلوب والصدور مصابيح العلم واليقين، وقرعت الأجراس وتنبهت العقول والحواس وافترقت وتلاقت الناس، واهتز الكون مع حلول الألفين، وعصفت العواصف وتوالت الزلازل والرواجف، واضطربت أنظمة مسارات الكواكب والنيرات، واشتبكت الدوائر والمثلثات منذرة بهجوم زمن التغيير ال مليء بالأحداث والمفاجآت، وخرق العادات ونضوج الثمرات، وجني المحصول ورجوع الفروع الى الأصول.

فكونوا على يقين من أمركم يا أبناء النور أينما كنتم، ولأي دين أو أمة أو شعب انتسبتم، لأن زمن الظلمة والظالمين المتكبرين قد ولى وذهب وموعد سقوطهم قد اقترب. ومن كان يسري ولا يدري جاء الحق ليخبره بما هو آت ويظهر البراهين والآيات والمعجزات لقوم يتذكرون ويعقلون ويفهمون.

لكم يا أهل الذوق المتذوقين شهد المعنى من رحيق أزاهير الأديان، طالبت أوقاتكم يا أمة الإخوان وأخوة الإيمان، يا رياحين الزمان ويا خير من كان، يا أحباب الحق الناجين من شبكة إبليس والشيطان بقوة الإيمان المحملة بالسر الخفي من نعمة الأديان، رغم عتمة الطريق واشتدا د حزام الضيق، واحتدام معركة عبور المضيق حيث ضاقت الأرض بأهل الحق على رحابتها، وتبرأ منهم الصديق والرفيق والشقيق، وظهرت الأضداد من بيوت الأولياء، وكثر حزب الباطل السفهاء الأدعياء، ظاهرهم ديانة وباطنهم خيانة . جاهروا بما فينفوسهم وقلوبهم من النفاق ونقض العهد والأمانة، فاجتمعت قوى الشر وتحالفت وتآمرت بذهنية الشيطان الرجيم مؤسسها في القديم، وخادعها ومضلّها ومخرجها عن النهج القويم، سلمتم من مكره وغدره يا خيرة الأصحاب، وأعز الأحباب ونجحتم في الإختبار وفزتم في الامتحان يا أصحاب الإيمان الصائب، والشعب المختار، شعب ا لشعوب وأمة الأمم، أصحاب العزائم القوية والهمم العليّة حتى بلغتم أعلى المراتب مع الأخيار الأبرار، فصفت العقول والأفهام وتعافت النفوس وتحررت الأوهام، وترابطت القلوب وطلبت بالتوسل والدعاء الصادق والواثق من الحبيب المحبوب تحقيق النصر والفوز، فتحقق طلبها، ومن دون الطلب لا يتحقق المطلوب.

وأشرق نور العصر الجديد. عصر التغيير والتبديل والتجديد، وكل ما مضى من الدهور والعصور عبر مسيرة الكون بين الكاف والنون كان من أجل المؤمنين الصادقين الموحدين . وقد اقتربت قوارب النجاة من الشاطئ الأمين والنصر المبين، والعز الثمين لكل أبناء النور الأصفياء الأقوياء، والواثقين المتمسكين بحبل اليقين منذ البداية، وكل من تبعهم وسار معهم ولم يكن منهم سينفصل عنهم، ويسقط ويتعثر في آخر خطوة قبل النهاية.

فالحذر الحذر من غفلة الطريق والنوم بعد اليقظة، ومن اللهو والسهو والقنط، الضجر والتقصير بعد النهضة، فسلاح الفوز في معركة النهاية هو سلاح الإيمان الصادق بالحق والإستعانة بقوة خالق الخلق، سبحانه وتعالى يعز من يشاء ويذل من يشاء، شاء فأمهل خلقه، رغم شدة الإنكار والعصيان وعظيم التمرد والإستكبار والعتو والطغيان ولا يزال يمهلهم وبلطفه وعطفه ورحمته، يعاملهم إكراماً لأبناء النور المت واجدين بينهم في كل مكان، وقد هجم زمن الإفراق وتمييز أهل الصدق من أهل النفاق والمشككين الملحدين من اصحاب الإيمان.

فالبشرى لكم يا من تنبأ لأجلكم آدم الصفاء أبو البشر، وزرع في أعماق نفوسكم حبة خردل الإيمان الصادق بالوعد المنتظر . وها هو قد حان ونضج الثمر، وفرح الزارع بالمحصول وتفلّقت السنابل عن الحب، وتبيّن الصادق من الكاذب، والفاضل من المفضول وارتفعت صيحة الحق عن ألسن المحقيّن الصادقين،

المستبشرين المتميزين بصفاء العقول والنفوس وعلو الهمم وسمو المنازل، فتضاء لإرتفاعهم زخرف أهل الباطل المستكبرين على الحق، المكذ بين المذبذبين الغارقين في زبد بحر الحيرة والعجز عن التمييز بين الصحيح والسقيم، فقد حصحص الحق وتميز الخلق، فوجوه ضاحكة مستبشرة مليئة بالفرح والأمل والسعادة والهناء، ووجوه مكفهرة مقفرة تعكس ما في القلوب والنفوس من الشك والحيرة والخيبة والشقاء . فكما تعرف الأشجار من الثمار كذلك يعرف من الوجوه أهل الجنة من أهل النار.

فلكم دائماً أيها الأخوة عبر ضحاكم تحية شوق ومحبة، وبشرى وسعادة لتصلكم أينما كنتم مع نسمات كل صباح، وتدخل الى قلوبكم النقية بكل هدوء وارتياح، ليزدهر طريقكم دائماً بالأمل والصبر والثبات، والثقة بقدرتكم ولا خسارة مع الحق مهما اعترضكم من عقبات، وصعوبات فلا خوف ولا تردد ولا تراجع ف يالنهاية بل عز وفوز ونجاح . وعليكم دائماً بالدواء الشافث من كل داء من صيدلية الشفاء، عليكم دائماً بالفرح والأمل، والإستبشار والسعادة، سر نجاح العبادة والهدوء والإستقرار، والرضى والتسليم لمشيئة العزيز الجبار، معز الأولياء ومذل الأعداء أصحاب الكفر والعناد والغرور والإستكبار، تسلحوا دائماً بالصبر والإيمان وقوة اليقين المرتبط بجوهر الدين.

وارفعوا رؤوسكن وطيّبوا قلوبكم ونفوسكم، طابت أوقاتكم وصفت نيّاتكم، وزاد نور إشراق الحق وقوته المتجددة في ذاتكم من ذاتكم، لتتجدد قوتكم وتقوى عزيمتكم، وتجتمع قلوبكم وتتوحد إرادتكم، وتتحد بإرادة الحق وتؤمن به إيماناً كاملاً ثابتاً لا يتزعزع ولا يتراجع، فتتحقق رغبتكم وتعلوا كلمتكم، وتستجاب دعوتم وترتفع رايتكم، راية الحق وكلمة الصدق، الكلمة السواء التي ستع يد جمع العائلة البشرية، والطوائف والمذاهب والأديان التي تفرعت من الشجرة الآدمية الكونية كلها ستعود تحقيقاً للوعد الموعود، كما كانت طائعة خاضعة خاشعة طوعاً أو كرهاً لأمر مكون الكون، مالك الملك، القادر القاهر، الواحد الأحد، الفرد الصمد الفعال لما يريد، المنز ه عن صفات الخلق والعبيد، المنجز وعده ولو كره الظالمون.

عادة النفوس بإدراك المحسوس

مرحلة الانتقال من عصر الظلام إلى عصر النور من أصعب المراحل في حياة الإنسان المعاصر الذي غرق في ملوثات حضارته المادية، فسلبته قيمة الأخلاقية وهويته الإنسانية الروحية، وأصبح يع يش مع حلول الألفين فترة ظهور العوائق وعبور الحواجز، فترة صعوبة الزمان وشدة الإمتحان والبحث عن الذات في ركام وحطام وحضارة هذا الكون الغارق في اهتزاز أمواج بحر الكاف والنون، وكيف ترضى وتستقر النفس البشرية بغير ما ألفته وشافهته منذ فطرتها ونشأتها الأولى في جن ة معرفتها وقربها من ذاتها القدسية، فعادت بع رحلتها المضنية من شواطئ البدايات تبحث عن هويتها الأصلية، وتلملم أشتاتها على سواحل النهايات حيث ارتسم القدر

واقترب موعد تحقيق الوعد المنتظر، ورن جرس التغيير معلناً عودة عجائب بدء التكوين وفتحت دفاتر الحساب العسير وحاق بالظالمين المستكبرين على الحق سوء المنقلب وبئس المصير، وتمت نظرتهم وتناقضت مدتهم، وبدأت نهايتهم وتمادوا في عبور نفق ظلمتهم انحداراً الى الدرك الأسفل، وكنوا أنفسهم يصعدون وغرقوا في نشوة سكر جهلهم، وحسبوا أنهم مهتدون. أما أنتم يا أصحاب الحق والحقيقة يا خيرة الخليقة حملة مشاعل النور عبر العصور، بكم نبدأ وإليكم نعود ونبعث عبر ضحاكم أطيب السلام، وأعذب وأنقى المحبة والكلام، ونبشركم بأجمل الأيام لكم كل السعادة والتقدير أينما كنتم تحققوا أنكم في رعاية العزيز القدير وهو نعم المعين النصير حيث انكشف الزمان أمامكم، وغمر النور دروبكم وخفقت بالمحبة قلوبكم، فتقدموا، طريقكم ينتظركم منذ زمن بعيد وأنتم تبصرون وتصدون السوء، وتتصدون للباطل، وتقاومون الإنحراف وتعانون من الفساد والمفدسين المعرقلين الذين ليس لهم بالحق اعتراف فقد حان زمان رد الجزاء والراحة بعد العناء –فتقدموا يا معشر الإخوان وأخوة الأديان، يا رياحين الزمان، وزهور الأمل والرجاء، تقدموا فأنتم الشجاعة، أنتم الصبر أنتم النصر، تقدموا بروح عالية وقلب صامد ونور زائد، رايتكم مرفوعة، وكلمتكم مسموعة أيها الأحباء البررة الطهرة، الصادقين أهل الذوق العارفين الطائعين المتوا ضعين المحملين بالرياح والعبير، المقتبسين من النور الذي جزع الظلام من شدته واستسلم وألقى أسلحته وخسر معركته، وخرّ سقف الباطل وانكسر شوكته وتعطلت قراراته، وتعثرت خطواته، وتلجلج لسانه الفاضح، واسودت وجه أهله، وسقطوا في عتمة الطريق وظلمة المضيق، وأشرقت بالفرح والسعادة وجوه أبناء النور أهل الفلاح والنجاح.

إنه زمن التغيير السريع، والسقوط المريع لكبراء هذا العالم المهزوز، المرتنح بهم على حافة الهاوية من مكانهم الرفيع، بقيت لهم فسحة صغيرة من الزمن الآتي بالمفاجآت الكبيرة لتستكمل الدائرة دورة التنظيم والتطهير من كل المتسلطين المتسكبرين المعاندين، وتأتي دورة الزمان بتحقيق الممكن بالإمكان في نفس المكان الذي كان وما يزال المركز الكوني الذي بدأت فيه حجة الحق، وإليه تعود لتعلو من جديد، وتطرق مسامع الخلق . فالبشرى لكم يا أخوة الأديان، والسلام عليكم أينما كنتم، تغمركم النعمة والمحبة والحنان، وتحمل لكم الأيام مع كل فجر جديد مزيداً من الرضى والإطمئنان. ومهما دار الزمان، وتحركت الأيام وتسابقت وتسارعت وانقسمت البلاد، وعم الفساد واستكبر أهل الإنحراف والعناد، لن يغير ذلك من استقامتكم وصدق كلمتكم وارتفاع هاهمتكم، ولا أحد يستطيع التأ ثير عليكم والنيل منكم وتنعكس الرياح على المعرقلين المزعجين لتعصف بهم، وترميهم الى أسفل سافلين. فالويل للمكذبين الغافلين عن تقلبات الزمان ومفاجآت القدر وهجوم الوعد المنتظر . قولوا لهم كفاكم نوماً يا بني البشر فقد حان الوقت لتنهضوا من غفلتكم وتصحوا من رقدتكم، وتسألوا أنفسكم عن حقيقة هويتكم، وتتذكروا عهدكم وأمانتكم، حذروهم من موجة العصيان وفقدان الإيمان ومن التمرد والغرور والطغيان، من موجة الجنون التي تجتاح هذا الكون عند بلوغ ساعة الإمتحان، والزمن الصعب الذي يختبر به الإنسان، ولا تنسوا أن تدعوهم الى صحوة الحق آ خر فرصة لكل إنسان للإعتراف أو النكران – وكل شيء له حمة وأوان – وأنتم يا

أحباب الحق، أبناء النور عبر العصور جاء دوركم لتضيئوا بنوركم نفق العبور . أنتم الآية والراية والسعادة والسرور، الزمن لكم ابتسم والقدر على صفحة صحائف وجودكم ارتسم وأنتم فرسان الحق والحقيقة الثابتون على المنهج والطريقة.

تمسكوا بحبل اليقين واتركوا الدنيا للغافلين، النور أمامكحن يغمر دروبكم ويملأ قلوبكم، فتقدموا بشجاعة نادرة وثقة راسخة، لتشاهدوا روعة النور الذي ينتظركم، رعوة الترقي في طريقكم المزدهر المليء بقوة النور والعطور والزهور، وحدوا كلمتكم، وارفعوا رايتكم لتبقى خافقة كالصاعقة تبهر النظر، وتدل البشر على مكان وجودكم وقوة إيمانكم، وصدق توحيدكم.

تذكروا أنكم أنتم الثمر الناضج من شجرة كون الكيان، والشمعة الدهرية التي أضاءت عتمة الدهور والأزمان وصولاً لفترة الإختبار لتزيدكم خبرة وتزودوا بالمزيد من الإيمان والإلهام، ليحالفكم التوفيق أينما كنتم ويزدهر الطريق بنوركم وحضوركم، فالحق معكم ولكم أنتم مجد الكرامة، وعيون الإستقامة، أوجدكم الحق ليوجد بكم، ويتجلى بكمال جمال الصورة في البلاد المعمورة، أنتم الكرماء الأوفياء الأتقياء الأنقياء الموقنون الصادقون أنتم حبل اليقين وأمل الخائفين، ودليل الطالبين وسلامة الدين من الفسقة المرتدين، ونصرة الحق من أتباع الباطل المستكبرين الظالمين، أنتم المثل والممثول وفروع الأصول، وأرواح المستجيبين الميمنين الصادقين، أنتم رسل المحبة وشرف المقام، أعلام الحق والعدل والعز والمجد والسلام، أنتم سفن النجاة ونسائم أرواح الحياة ولطفائف الأنوار وكنوز الأسرار وأكاليل الغار، بكم ومنكم يشع النور بالأرواح، وتكتمل قوة الإيمان وتجتمع من كل مكان و تعلن التوحيد والإقرار بنعمة الأديان، فتضي الآفاق والأقطار، وتميز أهل الجنة من أهل النار ويظهر سر الأسرار، ومعنى عودة الدائرة الى نقطة البيكار ونور شمس الشموس، وقمر الأقمار ومحل حلول قدرة العزيز الحكيم، القوي القادر القاهر الجبار، خالق الخلق ومحق الحق ومكون الكون، ومدبره بحمته الخفية، وقوته القدسية، الظاهرة في الصور والهياكل البشرية لإثبات الإرادة والمشيئة العلوية في الترتيبات السفلية، لتطمئن النفوس بإدراك المحسوس، ولتتصل المعقولات بالمحسوسات في آخر الأزمان والأوقات، ليصح الحق الموجود في العقول والأفهام، وليتنفي النفي ويثبت الإثبات وتتحقق نعمة الأديان ويصح الإيمان ويقال أين المفر للمفرد الإنسان، فدائرة الكون منذ بدء التكوين تدور وتدور لتصل الى هذا المفرق الحاسم والمفصل الأخير بين أبناء الظلمة وأبناء النور، ويحسم الصراع المحتدم بين الحق والباطل والخير والشر لإتمام التمام، وإكمال الكمال ببلوغ الغاية وختام الحكاية، وحسم الصراع في معركة النهاية، لتتحقق العقول والنفوس بإثبات الحق وانعدام الباطل في الواقع الملموس والإدراك المحسوس، ليكون الثواب والعقاب للأنفس البشرية على مقدار ما استوعبت من العلوم الملكوتية، والمعارف اليقينية وما اكتسبت واحتقبت من الحسنات والسيئات من سالف الأزمان والعهود، وعبر رحلة تغير الأقمصة وتبديل الجلود وصولاً الى اليوم الموعود، وجمع المحصول من مقدمات الأعمال وسعادة أهل

العقل بعقلهم، وشقاء أهل الجهل بجهلهم، لتقوم الحجة على جميع الخلق من ذاتهم على ذاتهم ببروز أعمالهم أمام أعينهم بفيض عدل الحق، ليتبين المقر من المنكر الجاحد، والوالي الطائ ع من المشكك المعاند، والفاضل من المفضول، وترضى النفوس بإدراك المحسوس، وتطمئن القلوب في الصدور والعقول

ويصح القول: هنيئاً لمن ختم له بالسعادة وكان من الفائزين.

وتباً لمن كان من أهل الشقاء الخاسرين.

إرادة التغيير برعاية العزيز القدير

السلام في البدء والختام مع كل الشوق والمحبة، ليصل إليكم أينما كنتم أيها الأحبة، يا رياحين الزمان وأخوة اكتمال قوة الإيمان، لتجتمع من كل مكان وتعلن التوحيد والإقرار بنعمة الأديان من النور صيغت القوة، ومن القوة نشأتم أنتم فكنتم منذ بدء التكوين الشجرة الصالحة، والثمر الناضج، أهل الذوق المتذوقين الشاربين ماء الحياة من عين القيين، أصحاب العقول الزكية والأرواح المتصافية المعنوية، والنفوس الراضية المرضية، مصابيح الهدى والضياء وأنس السالكين في وحشة الليلة الظلماء لاجتياز نفق العبور، والخروج من عتمة آخر ليل أبناء الظلمة إلى فجر أبناء النور، فالدائرة تدور وتدور لتصل الى مركزها الكوني، وتستريح من طول السفر وما زالت النتائج خافية بين السطور، تغيب وتظهر، سلام وكلام، وأخذ ورد وأمر الواحد لا يرد، فلا بد من إنجاز الوعد المنتظر وتحرير قدسم التي تقدم فيها سر القدر وفيها تأخر، فيا ذوي الإيمان الصادق، والعهد الواثق بقوة صاحب القدر، ومظهر العبرة الناظرين بعين عقولهم الى الملأ الرفيع، آمنوا بقوتكم ووحدوا كلمتكم، وانزعوا بذرة الخوف من قلوبكم واطلبوا بإخلاص مع الثقة والإصرار المحمل بالإيمان، ليتحقق مطلوبكم ويعود حقكم، وتحلو النتائج فتدهش الجميع.

آن لكم أن تستيقظوا وتفهموا أيها الأحباء، وتستشعروا قوة الحق المودعة فيكم لتدافع عن ذاتها، وتبدد وهم الباطل وتحرق سرابه بنورها، وتنتصر في معركة النهاية بسلاح صدقها وثباتها، وهل ما يمر به العالم سوى التجربة الصعبة والإختيار الأخير لكشف ما في الصدور، والإفراق بين أصحا ب النفوس التي فقدت الإتصال بأصلها، وهجم بها الطلب الى جنسها وشكلها، وغلبت عليها شقوتها وجهلها فرجعت بعد العلو الى الانسفال، وهوت بأصحابها وأردتهم في تية الظلام والضلال، أولئك الذين ركضوا بخيل الأبالسة والشياطين، وراهنوا على شعارات الكذب والنفاق، ونسوا ما كانوا به يتعبدون وله ينتظرون، فتعثرت خطواتهم في نهاية السباق، وسقطوا قبل الوصول بقليل حيث استعجلوا اقتراب الأوان، وحسبوا أنهم عناترة الزمان، وما على الآخرين إلا الخضوع والإذعان، ولم يحسبوا حساباً لمفاجآت القدر،وظهور العبر، وانقلاب الموازين في نهاية مهلة الظالمين المغرورين

الذين ظنوا أنهم لا يغلبون، ولم يحسبوا حساباً لأصحاب الحق المستضعفين، وما سيحيق بهم من أولئك الذين كانون بهم يستهزئون **(أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجميع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر إن المجرمين في ضلاس وسعر)** [القمر/44–47]، كما يقول الكتاب المبين **(ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون)** [الروم] وتظهر علامات الدهشة والإستغراب على وجوههم، وتسيطر على حواسهم مع كل القوى والنفوذ، وما يملكون لا يستطيعون فعل شيء وقد فاجأهم القدر بقدرة القادر القدير وتقطعت أكبادهم من الخوف والرعب، وتقطع بهم حبل كذبهم القادر القدير وتقطعت أكبادهم من الخوف والرعب، وتقطع بهم حبل كذبهم القصير، وتفتتوا وتطايرت أشلاؤهم مع اقتراب نهايتهم، وفراغ مدتهم وبلوغ أجلهم وبئس المصير، وانعدمت قوة الشر وبدأت مرحلة الذوبان والتلاشي لكل أهل الباطل المستكبرين، وأتباعهم أصحاب الذمم المباعة والضمائر المستأجرة الناكثين الجاحدين المستكبرين على الحق، الظالمين والمغتصبين، فقد أصبح يومهم قريباً، وشمسهم شارفت على المغيب، وإنما طالت المهلة لإيقاظ الغافلين وإنقاذ العالقين في شباك الأبالسة والشياطين . فاجمعوا إيمانكم أيها الأحباء، لتصنعوا إرادة التغيير برعاية العزيز القدير، خالق الخلق ومحق الحق ولو كره الظالمون

ومهما علا سقف الباطل لابد له من السقوط، ومهما حاول المستكبرون على الحق التمسك بعروشهم وكراسيهم، ومناصبهم ومكاسبهم فلا بد لهم من الهبوط، فالكل صابر وناظر ومنتظر الغد القريب، وما يح مله لناظره من أوهام وأحلام تظهر أمام الجميع وكل حسب قوته يتغلب عليها، منهم من يخاف ويضعف أمامها فيستسلم ويتراجع، ومنهم من يتقدم بشجاعة وثبات، يقاومها فيجدها سراباً يتلاشى بقوة إيمانه . منظاركم أنتم أيها الأحباء الأصحاء يريكم الحقيقة بوضوح، وهو الأسلم والأوضح، وكلمتكم هي الأصدق والأصرح والأقوى، لأنها كلمة الصدق المعبرة عن حقيقة الحق، ولا تتغير الأزمنة والعصور دائماً كما يريدها أبناء الظلمة الذين انتهى دورهم، وجاء دور أبناء النور، بل كما يريد مكون الكون، العالم بما تخفي القلوب والصدور، فلكم البشرى عبر ضحاكم برسائل الأنوار، وتواصل الأفكار وترابط القلوب، واجتماعها على أفضل مطلوب، رسائل الثقة واليقين، المبشرة بالعز الثمين والنصر المبين لكل المؤمنين الصادقين، لتدخل قلوبكم ونفوسكم بنفحات الألطاف، وتنزع منها بذرة الخوف والتردد، وتغرس في أعماق تربتها الطيبة الزكية بذو ر خردل الإيمان الصادق الواثق بالمشيئة الكونية، والقدرة الربانية، فالآتي صورة مختلفة تماماً عن الماضي، وسنة ألفين التي نعيش نهايتها هي سنة الإزدواجات وظهور النتائج وبلوغ الغايات، وحدوث المفاجآت وهي سنة كشف الستار وظهور الأسرار. فلا سبب من غير مسبب وقوة الحق وجدت لكم أنتم وبكم، وعندما يشاء الحق نصركم فلا غالب لكم، يعز من يشاء ويذل من يشاء ويحب الصابرين . ومن كان يسير مع المسير لا يسابق ولا يعترض على مشيئة العزيز القدير، بل يصبر وينتصر – وينظر ويعتبر – فالويل للمعترضين الظالمين المستكبرين المعرقلين من هجوم القد ر ليعصف بهم ويفاجئهم بمقدمات أعمالهم، وزيد الصفعات على وجوههم ويخيب آمالهم ويحرر قدسكم من رجسهم فتتحرر الأرض الطيبة من كل الدخلاء، وتعود الى الصفاء والنقاء، فتخلوا من أهل التمرد والطغيان، والكفر والعصيان،

وفقدان الإيمان، وتعود الحبة الغريبة الى أصلها، وينتهي زمانهم وتعون الحقوق لأصحابها وأهلها، أهل الصفاء أصحاب الصدق والوفاء أخوة الأديان وقوة الإيمان، فلكم البشرى أيها الأحباء السعداء في نطاق واسع من الضياء. يا من تعزفون ألحان صدق الإيمان على قيثارة الزمان، تذكروا بأنكم قوة الحق وصفوة الخلق، أهل الذوق وأنبل البشر، أصحاب العزائم والهمم وأفضل الأمم، أمة صدق السان وحفظ الإخوان، أبناء الهدى، نور الثبات في سفينة النجاة التي ما زالت تستقبل المسافرين، وهي جادة رغم اضطراب الأمواج في السير الى شاطئ الأمان وقدسية المكان. تجاوزتم المحن والعقبات، وتغلبتم بصبركم وثباتكم على كل الصعوبات، ومزقتم ستار الظلمة بنوركم، وآنستم وحشة كل مكان بحضوركم، فالثقة بالنفس مصدر النجاح والعالم الأقوى في الثبات والطمأنينة والإرتياح، وسر السعادة والصحة للأجسام كما للأرواح . فتقدموا بطريقكم المزدهر ومنهجكم السليم فطريق أبناء الظلمة مسدود، وطريقكم مزدهر مفتوح بلا حدود ولا قيود.

آمنوا بالحق إيماناً كاملاً ولس جزئياً تتجدد قوتكم، وتقو عزيمتكم، وتجتمع قلوبكم تتوحد إرادتكم، فتتحقق رغبتكم بالنصر الكبير والفوز في الإختبار الأخير، فالسفينة ما زالت تسير، وتكتشف المحيط، وتقترب من الشاطئ لتعيد النظر للضرير ، ولكم السلام في البدء والختام دائماً عبر ضحاكم من عبد المولى خادم المحبين، ومبشرهم بيوم مشرق ونصير مبين، فليقترب وليكن عبرة للصابرين.

ويتم العبور، وينتهي ليل أبناء الظلمة ويشرق فجر أبناء النور، ويتحقق الوعد المنتظر ويتجلى كمال جمال المبدع، ويتراءى مواجهاً في مرايا المبدعات، وتشرق ذاته على كل ذات وعلى الآفاق والأنفس والصور، والصبح بمشيئته قريب إنه تعالى سميح مجيب.

سيعود نور الحق في صفاء نفوس الخلق

دارت الدائرة لتصل الى نقطة النهاية ويعود نور الحق في صفاء نفوس الخلق كما كان في البداية، فلكم منها أيها الأحباء السلام بلغة المحبة والإنسجام، وتحية التهنئة والمباركة بوصولكم الى محطة الختام وتمام التمام لتمام سعادتكم، وكمال محبتكم ومعرفتكم أصبحتم في عهدة ا ليقين على سرر متقابلين، أخوة الإيمان وأمة الإخوان، أهل الذوق السعداء السالكين منهج الأحبة الأتقياء، المعتصمين بقوة اليقين القارئين ما بين الصطور، المدركين حقيقة السر، المتحققين من إحراز النصر بقوة الصبر ومرور العصر الى دهر الدهور، واجتياز جسر العبور من عصر الظلمة الى عصر النور، دخلتم أيها الأحباء الأصفياس اللطفاء بلطافة عقولكم دائرة المعرفة والفرح والسعادة وثبتت مسيرتكم وتعززت كلمتكم بقوة كلمة الحق والمشيئة والإرادة، فأصبحتم قوة العصر والزمان والتعايش مع المكان ولا عزاز قوة كلمة التوحيد رغم أنف كل جبار عنيد ، فلتبق أعمالكم دائماً بالنية الصافية الصادقة الطالبة إحقاق الحق، وعودة الصفاء النقاء لقلوب الخلق، وأما الذين صدوا واستكبروا وأنكروا أشد الإنكار

فق نقصت محبتهم، وزادت ظلمتهم وفارقوا إخوانهم، فصمت آذانهم وتيبست أقدامهم وضعف قوامهم، وسقطوا بعد بلوغ قمة الألفين إلى أسفل سافلين، وخسروا فرحتهم بالنجاة وحذفوا من سفرة الحياة، فهم أشباح بلا أرواح يدور بهم دولاب الزمن وهم في غفلة ساهون كما وصفهم الكتاب المبين : **(ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون)** فيا أصحاب القلوب الضاحكة في سرها، والوجوه المشرقة ا لمستبشرة التي يرهبها المبغضون، ويأنس بها المحبون، لك دائماً في ضحاكم أطيب السلام، وأخلص عبارات المحبة الصادقة والتقدير والإحترام، والتوصل لعزته تعالى بأن يديم لكم عاقبة الثبات، والسير الحثيث على الطريق المزدهر بالنور، والتغلب على حقبة هذا الزمان التي اقتضتها هذه الفترة الصعبة على الإنسان، ليكشف ما في نسه، ويفوز أو يسقط في الامتحان، فكانت هذه المهلة لإقامة الحجة على الجاهلين الجاحدين، الراقدين في ظلمة قبور الغفلة، وتكريماً للعارفين الصادقين أصحاب النفوس الزكية الراضية المرضية . فالدائرة تدور، والأيام تتضاءل و مكامن النفوس ظهرت، وصحائف الخلق بإرادة الحق وانكشفت ونشرت، والعبارة استخلصت، والمعاني استوعبت، وجيم الجن جمدت، وهكذا سينقلب ويتغير الحال ويرجع صفاء الحق بنور الخلق ومرايا القلوب سترى فأين أيها الجاحد الغافل الغارق في سكره الجهال؟ أنت مجرد زجاج مسكور مهشم م رّ عليه الزمن، أنت روح الشرّ الشيطاني المذكور في آيات المسطور، وآلة لكشف المستور في آخر الأزمان والدهور، وتحقيق الإفراق بين أبناء الظلمة وأبناء النور. أما أنتم فاستبشروا يا أخوة الإيمان، وأمة الإخوان أهل الذوق والشوق والسعادة والسرور، أنتم بنعمة كبيرة وحظ وفير في ظل رحمة العزيز الحكيم الرحيم، الأزلي القدير، أنعمتم على أنفسكم بالمعرفة، وتذوقتم سر السعادة بعقولكم المرهفة، فسعادتكم أبدية لذا عليكم استقبالها بفرحة قلبية، وراحة نفسية لتكتمل دائرة المحبة والسعادة والصفاء. فلكم جميعاً أينما كنتم سر السعادة والاستقرار، ولكم عقبى الدار وأكاليل الغار، وسعادة وفرحة الانتصار، وفوز الأخيار في معركة النهاية على الأشرار . والسعادة وجدت لتسعدوا بغنى المحبة، ولا يفهم المحيطون بكم المزعجون لماذا أنتم فرحون مطمئنون وهم قلقون خائفون ربما، لأنهم يستشعرون أن ميمهم ماتت وغاصت في بح ر الظلام والضلال وجيمهم جمدت وبدأت بالزوال والإنسفال، وأصبح شرهم معدوماً وباطلهم موهوماً، لا يستحق منكم أي اهتمام، ومهما دارت الأيام فمصيرهم محتوم، وأجلهم معلوم، وقوتهم منعدمة وأفعالهم وهميّة، لا تخدع سوى ضعفاء النفوس في هذا العالم المعكوس، وهم أشبه بالخرق البالية التي صبغت قليلاً بلون برّاق الى أن جاء زمن الإفراق، فبهت لونها وظهر عيبها، وأصبحت في دائرة الإهمال مصيرها الى الزوال والإضمحلال، فسبحان مالك الملك خالق الخلق، وصاحب الحق حكيم، عليم غفور رحيم مدبر الأكوان وخالق الإنسان، ومقيم الحجة عليه بعد فترة الإمهال والامتحان، علام الغيوب أعطى فأمهل ولم يهمل، فمن طلب الآخرة أرشده وأيده وهداه، وكل يحصد ما زرعته يداه، وهذا زمن جمع المحصول وإقرار النفوس عن ذاتها بذاتها بما هي عليه اليوم، وكيف كانت في البدء لتعرف الفروع من الصول، فلكم البشرى أيها الأحباب أولوا البصائر والألباب، المحفوظون بعناية العلي القدير، الفائزون في الامتحان الأخير الناجون من مصير هذا العالم المهزوز، الغارق

في سداد الدين المكتوب على دفتر الحساب، ابتسموا من كل جوارحكم فكل ما يجري لصالحكم، السلام لكم وإليكم، ومنكم القوة والثقة وراحة البال، والزمن الآتي كفيل بالإجابة عن كل سؤال.

فلتترابط قولبكم فيما بينها أينما وجدت بلغة الصفاء والوفاء والنقاء، وتمتلئ نشاطها وثباتها وتمتلك إرادة قوية وإحساساً عالياً بالقوة الروحية، فتتحقق الأهداف التي تسعون إليها بالحق الصادق، والإيمان الواثق لتتشجع القلوب، وتدخل قوة العزيمة الى جميع انحاء الجسم فتملأه نشاطاً وصحة عقلية، وراحة نفسية، فترتسم البسمة الدائمة على وجوه الصادقين أبناء النور، وتتميز وتعرف من وجوه أبناء الظلمة الكالحة المفارقة فراقاً أبدياً للفرح والسرور، وترتسم على الورق الأبيض بالقلم الأزرق كلمات العقل، وترتفع راية الحق ويعلو صوت الصدق والعطر الفواح يضحك ويظهر، والقطرات الروحية الضحوية تتلألأ بالمحبة والمسك والعنبر، فترتقي النفوس وتبتهج وتتوحد القلوب، وتتهيأ لتلقتي أسرار الغيوب، وتتواصل وتتعامل بصدق النية، وإخلاص السريرة القلبية، وتتفق وتتفاهم بلغة سرية، فتفيض بالنور المتدفق والحب المتألق، وسر النون المنبثق من قدسية اجتماع الروح والجسم، والزمان والمكان بإرادة ربانية، وقوة خفية تجمع قلوب أمة الإخوان، وأخوة الأديان على مائدة صدق الإيمان . وتهتز الشجرة الكونية لإسقاط الثمار العفنة، وبقاء السليمة الطيبة الزكية، أنتم يا أحباب الحق، أصحاب النقاء الأصفياء الذين اصطفاكم واختاركم على علم، وجعلكم سبحانه وتعالى بين جميع الخلق لإقامة الحجة، نبراس هداية الى صدق المحبجة وبذور الخير، وقوة إرادة التغيير لتسلكوا طريق النور، وترموا جذوة من نور إيمانكم للسالكين في ظلمة مضيق الع بور، وفي زمن البلوغ واشتداد العود، واليقظة من غفلة الطريق والنجاة من عالم المزاج والشرود والعودة الى أصول الفرع السعيد، كما تعود القطرة الصافية التي تجري مع الشلال تحت طيات المياه، وتقول إن وقتي قد أتى في زمن جمع المحصول، وعودة الفروع الى الأصول، فقد ظهر م فعولي وصح فعلي وقولي كم كنت مع هذا الشلال فترات وأزمان وعصور ودهور، وكم تحملت وجاهدت وتعذبت وعانيت، ورفعت صوتي حيناً وحيناً آخر لزمت الصبر والصمت، وكحم ضج هذا الشلال وحمل من الشوائب والملوثات، وكم تغيّرت الأحوال من حال الى حال، وكم مر الزمان وتحطمت الأعوام وهو القادر العزيز الجبار، يعز من يشاء من أحبائه الأخيار ويورثهم عقبى الدار، وها أنا بإرادته ومشيئته أفعل فعلي، وأعود الى أصلي في زمن الانفصال بعد امتزاج واختلاط الماء الزعق المالك بالماء الريق الزلال . فأنا نقطة من ماء إذا كنت وحدي لي عملي، وإذا جتمعت لي هـ دفي، والحمد والشكر لخالق الخلق، والباعث من كل شيء موعظة لدحض وهم الباطل،وإظهار قوة الحق . والسلام عليكم والمحبة لكم دائماً في البدء والختام، يا خيرة الأمم وتوحيد الأمل وصداقة النفوس، وتوجيه القلوب والعقول الى المنهج الجديد، فأنتم قوة العصر والزمان أينما كنتم، وتواجدتم أخوة الإيمان في نعمة الأديان، أنتم الأمل الموعود، ويقظة الخليفة وثبات توحيد قوة الحق على المنهج والطريقة

إلى أبناء النور عبد الدهور والعصور

سلام الى كل الأحباء الأوفياء أهل الصفاء والنقاء، أخوة الإيمان قوة الاديان أهل الذوق المتواجدين في كل م كان، المتذوقين حلاوة رسائل الشوق المعطرة بصدق النور، عبر ضحى يقظة العقول من الغفلة وتفتح الأذهان لإدراك السر الكامن في امتداد المهلة، ومعرفة الطريق واختيار الأخ والصديق، لكم التحية والسلام أينما كنتم أيها الأحباء الكرام الصابرين من أجل إعلاء كلمة الحق، ور فع راية الصدق في كل مكان، فما زال السر الصادق مختبئاً في أعماق أنفسكم يا أصحاب القوى الخفية، والهمم المؤثرة وصدق النية، والأيام والسنين دائماً تحمل الفرح للمؤمنين الصادقين الموحدين، ففرحكم دائم ومحبتكم عظيمة، وقلوبكم أوسع لتحمل كل ما يأتي وصلة الوصل عميقة ومترابطة بينكم رغم المسافات، والمزيد يأتيكم بين سطور ضحاكم يا من تستحقون ألطف المعاني وأعذب الكلمات.

بقدر نقاء قلوبكم تسلم نفوسكم من الشعور بالضيق، وتضاء امامكم عتمة الطريق، وبقد رالصدق مع النفس، وزرع بذور المحبة في أعماقها يزدهر الإيمان، ويسمو قدر الإنسان ويعم السلام، وتعلوا راية الحق وتسمو كلمة الصدق، وتتوحد في القلب واللسان وتبقى الكلمة الطيبة العنوان الكامل للصدق والمحبة، وتتآخى النفوس الرضية وتتصافى الأرواح المعنوية، وتستقر وتسعد بدوام الصفاء، وتعكس الصورة على الأصفياء . فلكم البشرى يا أبناء النور صبرتم عبر الدهور والعصور، وتمسكتم بحقيقة الحق لإظهارها للخلق، فهذه حقيقة الموحد المؤمن الصادق المطلع العارف الذي يبقى قويا ثابتاً، صامداً صابراً مهماً مرّت عليه المصاعب فهو في بداية الأمر كما في نهايته، يبحث عن الحقيقة ويستمر على المنهج والطريقة، وكلما تعمّق أكثر الى وصل الى شيء أكبر، وقدر أوفر من العلم والمعرفة، فيبعد خالقه ويسبحه وبحمده، ويشكره في كل وقت في السراء والضراء، ويطلب رضاه ولا يرجو رحمة أحد سواء، ولا تأخذه مباهج الدنيا وزخارفها، فكلها وهم زائل في جميع الأحوال، وكم تقلب الإنسان وتبدل في أقمصة الزمان والمكان، وكم مرّ بأجيال، وكم صادف من مصاعب وأهوال، وكم أشغل عقله وفكره بالسؤال: إلى أين يذهب؟ ومن اين أتى؟ وما الغاية من خلقه ووجوده في هذه الحياة وكثرة تعدد التبدلات والتقلبات؟ ليعرف أنه مر بالكثير عبر رحلة الوجود، وتبديل الجلود من سواحل البداية الى شواطئ النهاية حاملاً معه بذرة الخير في كل أجياله، ولم يحمل عرشاً أو فرقاً بل كلما انتقل عاش بطريقة مختلفة عن السابق، ليمر في كل أنواع الاختبار والامتحان، والسر بين الكاف والنون كما في آيات الكتاب المبين **(الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسنا به رسنا فسوف يعلمون)** [غافر/70]

فإذا كان أصل الإنسان طيباً ثبت، وبقيت ثمرة صدق إيمانه وتوحيده ملازمة صفاء روحه في كل زمان ومكان فمن ثمارهم تعرفونهم . وأنتم أيها الأحباء الأصفياء سلكتم منذ البداية الطريق المزدهر الخالي من العثرات لتصلوا في النهاية الى جنة السعادة والسرور مقر أبناء النور، و يصل ابناء الظلمة الى بحر الظلمات فلكم منا اينما كنتم سلام السعادة والأمان وقوة الإرادة والثبات المستمر على النهج القويم المعزز بصدق الإيمان

هذه قوة إيمانكم، هذه ثمار صبركم، هيأتكم للفرحة الكبيرة والسعادة القصوى التي تكمن فيها فرحة الأيام، أيام نجد فيها سع ادتنا، ونحركها نحن لا هي، ونستطيع بقدرتنا وقوة صفائنا وصدق إيماننا أن نجعلها كما نريد بزرع المحبة في القلوب، وطرد المخاوف من النفوس والتخلص من أسر هذا الزمان المعكوس، وترابط القلوب والأفكار، فبتسامي الأنوار بالتوحيد تعلو المراتب والهمم، وتتسامى الأمم وتصل الكلمة الطيبة لقلوب كل أهل الذوق العارفين الغارقين بين أناس ليسموا منهم . فالسر بداخلكم أيها الأحباء، ينبهكم بالمخاطبة معكم بلغة كأنكم تتحدثون مع أنفسكم. لا تتجاهلوا قوتكم يا أصحاب النفوس الزكية المعطرة بصدق الإيمان، السالكة المنهج السليم والتوحيد العظيم، لا تخافوا من كثرة أتباع الباطل وتحققوا أن قوة موحد مؤمن بالحق، عارف به تساوي قوة جيش من أئمة كفرهم، مهما علت قوتهم وطغت أمواج طغيانهم وتسلطهم، فهم لا يستطيعون تجاوز الحاجز الأقوى المصنوع بالقدرة الربّانية لحماية الحق المحقين، أصحاب القوى الخفية، وكل مؤامراتهم تتكسر على شاطئ إيمانكم الأعظم الذي يعزز قوتكم، ويحقق نصرتكم بقدرة العزيز القدير فلا لزوم للخوف من أعداء الحق مهما بلغت أعدادهم وعدتهم، فكلهم خشب مكسور مليء بالسوس، صدورهم خالية من الإيمان مغبرّين بوسخ الشيطان، صنعوا بأيديهم لأنفسهم زمنهم المعكوس، زمن اق تراب نهايتهم وانعدام وحشيتهم ومجازاتهم بمقدمات أعمالهم إذ زرعوا جرثومة الشك والفساد في الأرض منذ القدم، فتعمقت مع الزمن في أحشائهم ومازجت لحومهم ودماءهم، ونهشت ما تبقى من حلى النفس الشريفة التي كانت فيهم،وهبطت بهم من قمة نور الوجود الى الدرك الأسفل من ظلمة العدم والشك، والشرك والجحود، فأين المفر للمتكبرين المغرورين، وقد هجم عليهم زمن الشدة والضيق لتنظيف الطريق من كل فسادهم وشرورهم وطغيانهم وغرورهم، وبدأت تضربهم مكنسة القدر وتظهر لهم العبر لتدمرهم وتمحو آثارهم، وتزيلهم إلى أبد الآبدين . فقد تعالت الصيحات في سنة الألفين سنة حصاد المعرقلين الطاغين المتسلطين، المفسدين في الأرض الذين يأكلون ويشربون ثم يكفرون . فليروا بعض ما يتسحقون من اللغنة التي حلت عليهم، والشر والخطر المحدق بهم، مما صنعته أيديهم . هؤلاء المستكبرون المتغطرسون المنافقون، أدعاء الحق الذين يعبثون بم صير الخلق ولا يعلمون مصيرهم **(يوم هم على النار يفتنون)** [الذاريات/13]. ويسمع شهيقهم زفيرهم ويقال لهم **(ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون)** [الذاريات/14]. وتلغى مقاصد الأشرار بقدرة العزيز الجبار ويأتي الرد عليهم ويكون قاسياً بما يستحقون، فلا بد لهم أن يعلموا أي منقلب سينقلبون . عند ذلك يتحقق الحق ويدرك جميع الخلق أن هناك قصداً وغاية من تسلسل فصول الحكاية. والسر ويدرك جميع الخلق أن هناك قصداً وغاية من تسلسل فصول الحكاية. والسر الكبير آت في النهاية، ولا بدّ للزمان من تحديد المكان، وإعادة ما كان في قدس الأديان، ولا بدّ من انتصار الحق وإزهاق الباطل، واستعادة السعادة بقوة الصبر والثبات والتصميم والإرادة، فلا يزال الشر يغلي والباطل يعلو، ودخانه يتصاعد من كل حدب وصوب حتى يهجم القدر، وتظهر العبر وتحين ساعة تحقيق الوعد المنتظر، ويحدث الإفراق بين الخير والشر، فتنتصر أمة الأمم وتتسامى الهمم بقدرة العزيز القدير، قاهر القدر

ومفني دول الأبالسة والشياطين ومحيي الرمم، فلكم البشرى يا أهل الصبر والصدق، ويا قوة تحقيق الحق أصحاب القلوب المؤمنة الصادقة النقية، والنفوس المطمئنة الرضية، الفائضة بقوة المحبة والتسامح والتصالح، والتواصل بلغة سرية لغة إخلاص النفوس والدعاء الصادق الصادر من أعماق القلوب لتحقيق المطلوب . هذه اليست وهماً بل حقيقة وتتحقق بقوة إيمانكم. يا أحباب الحق، وتطلبوا ما تشاؤون ويلبّى بقدر القادر العزيز الجبار خالق الخلق. فعليكم بالمحبة الصافية، والكلمة الطيبة والفرح والسرور الدائم، والتحلي بالصبر مع الحق الذي يمهل ولا يهمل، مع الرضى والتسليم والثبات على طريق الخير المفعم بالنجاح والنصر، بسر ليلة القدر وترجمة لغة الزمان في نفس المكا، لتطمئن النفوس وتستقر وتدرك معنى المحسوس، وتبقى بسلام حتى مطلع الفجر، تبقى بنعيم سلم السلام السليم، والرضى والتسليم والثبات على النهج القويم . أما النفوس الضعيفة المرتجفة المتمسكة بالحبال الواهية فتسقط في الطريق، ولا تستطيع تحمل شدة عبور المضيق ، وتتدحرج قبل بلوغ النهاية فلا يكتب لها الوصول وحصاد المحصول، يوم تجازى كل نفس بما كسبت ويوضح لها بأي ذنب قتلت ولا يفوز إلا أهل الذوق أصحاب الأديان أخوة الإيمان، المتمسكون بحبل اليقين، المتوجهون بصدق وإخلاص بدعائهم لمالك يوم الدين صاحب العزة والتمكين، لتمك ينهم من خطف حبل الضغط من أيدي المتمردين الطاغين . أيها الأحباء المخلصون الصادقون أنتم قوة الإرادة والمحبة والسعادة، وسر الصلاة والعبادة، والرضى والتسليم، أهل السلم والسلام في البدء والختام. أينما كنتم لكم سلام المحب للمحبين، ودمتم برعاية الحفيظ العليم الرحمن الرحيم، هو راعيكم خالق الخلق، ومحق الحق ولو كره الظالمون.

ارفعوا رؤوسكم يا أحباب الحق

كونوا على يقين من أمركم يا أبناء النور، أينما كنتم ولأي دين أو شعب أو أمة انتسبتم، لأن زمن الظلمة والظالمين المتكبرين قد ولّى وذهب، وموعد سقوطهم قد اقترب. ومن كان سارياً ولا دارياً جاء الحق يخبره بالآتي، ويظهر براهينه وآياته لقوم يتذكرون ويعقلون ويفهمون.

* * *

لكم يا أهل الذوق المتذوقين شهد المعنى من رحيق أزاهير الأديان، طابقت أوقاتكم يا أمة الإخوان، وأخوة الإيمان، يا رياحين الزمان يا خير من كان، يا أحباب الحق المتيقظين المبصرين الناجين بقوة الإيمان من شبكة إبليس والشيطان، رغم عتمة الطريق واشتداد حزام الضيق واحتدام معركة عبور المضيق حيث ضاقت بأهل الحق الأرض بما رحبت، وتبرأ منهم الصديق والرفيق والشقيق وظهرت الأضداد من بيوت الأولياء وكثر حزب الباطل الصفهاء الأدعياء، ظاهره م ديانة وباطنهم خيانة، وقد جاهروا بما في نفوسهم وقلوبهم من النفاق ونقض العهد والأمانة.

* * *

لقد اجتمعت قوى الشر وتحالفت، وتآمرت بذهنية الشيطان الرجيم، مؤسسها في القديم خادعها ومضلّها ومخرجها عن النهج القويم، فيضل كل حائر مشكك فاقد الثقة بنفسه، لا يصغي ل صوت الحق بإذن عقله، ولا يميّز بنور بصره فقد غابت بصيرته، فيتوهم أن شيطانه يرشده ويهديه، وهو بمكره وخداعه وشيطنته يضلّه ويغويه، وينافق عليه ويوسوس في أعماق نفسه طالباً المزيد من الأتباع ليستقوي بهم ويضمهم إليه، فتعثر ووقع الكثيرون في مصائده وشباكه ونجوتم أن تم وسلمتم من مكره وغدره، فلكم البشرى يا خيرة الأصحاب وأعز الأحباب.

* * *

بالزمن الجديد زمن تحقيق التغيير والتبديل والتجديد، وكل ما مضى من الدهور والعصور، ومن مسيرة الكون بين الكاف والنون كان من أجل المؤمنين الصادقين الموحدين، وقد اقتربت قوارب النجاة من شاطئ الأمن والسلامة، والنصر المبين والعز الثمين لكل أبناء النور الأصفياء الأقوياء، الواثقين المتمسكين بحبل اليقين منذ البداية، وكل من تبعهم وسار معهم ولكم منهم سينفصل عنهم ويسقط ويتعثر في آخر خطوة قبل النهاية.

* * *

فالحذر الحذر من غفلة الطريق، والنوم بعد اليقظة، ومن اللهو والسهو والقنط والضجر، والتقصير بعد النهضة، وسلاح الفوز في معركة النهاية هو سلاح الإيمان الصادق بالحق، والإستعانة بقوة خالق الخلق، سبحانه وتعالى يعز من يشاء ويذلك من يشاء، شاء فأمهل خلقه، رغم شدة الإنكار والعصيان، وعظيم التمرد والإستكبار والعتو والطغيان، ولا يزال يمهلهم وبلطفه وعطفه ورحمته يعاملهم إكراماً لأبناء النور، المتواجدين بينهم في كل مكان، وقد هجم زمن الإفراق وتمييز أهل الصدق من أهل النفاق.

* * *

ارفعوا رؤوسكم وطيبوا قلوبكم ونفوسكم يا أحباب الحق، طابت أوقاتكم وصفت نياتكم وزاد نور إشراق الحق وقوته المتجددة في ذاتكم، لتتجدد قوتكم وتقو عزيمتكم، وتجتمع قلوبكم وتتوحد إرادتكم وتتحدد بإرادة الحق، وتؤمن به إيماناً كاملاً وثباتاً لا يتزعزع، ولا يتراجع، فتتحقق رغبتكم وتعلو كلمتكم وتستجاب دعوتكم، وترتفع رايتكم، راية الحق وكلمة الصدق، الكلمة السواء التي ستعيد جمع العائلة البشرية، والطوائف والمذاهب والأديان التي تفرعت من أصول وفروع الشجرة الآدمية الكونية، كلها ستعود تحقيقاً للوعد الموعود كما كانت طائعة خاصة

خاشعة طوعاً أو كرهاً لأمر مكون، مالك الملك القادر الواحد الأحد، الفرد الصمد المبدي المعيد الفعّال لما يريد، المنزه عن صفات الخلق والعبيد، والمنجز وعده ولو كره الظالمون.

* * *

لكم دائماً أيها الأخوة الصادقون المؤتمنون؛ عبر ضحاكم تحية شوق ومحبة وبشرى وسعادة، لتصلكم أينما كنتم مع نسمات كل صباح، وتدخل إلى قلوبكم النقية بكل هدوء وارتياح، ليزدهر طريقكم دائماً بالأمل والصبر والثبات، لزيادة محبتكم واستعادة سعادتكم، والثقة بقدرتكم، ولا خسارة مع الحق مهما اعترضكم من عقبات وصعوبات، فلا خوف ولا تردد ولا تراجع في النهاية بل عز وفوز ونجاح وعليكم دائماً بالدواء الشافي من كل داء من صيدلية الشفاء، عليكم دا ئماً بالفرح والأمل والإستبشار، فالسعادة سر نجاح العبادة، وسر الهدوء والإستقرار، والرضى والتسليم لمشيئة العزيز الجبار معز الأولياء ومذل الأعداء، أصحاب الكفر والعناد والغرور والإستكبار، تسلحوا دائماً بالصبر والإيمان تحل الأيام ويعم السلام ويتحقق الإمكان.

* * *

البشرى لكم يا من تنبأ لأجلكم آدم الصفاء أبو البشر، وزرع في أعماق نفوسكم حبة خردل الإيمان الصادق بالوعد المنتظر . ها هو قد حان ونضج الثمر، وفرح الزارع بالمحصول، وتفلقت السنابل عن الحبوب وتبيّن الصادق من الكاذب، والفاضل من المفضول، وارتفعت صيحة الحق على ألسن المحقين الصادقين، المستبشرين المتميزين بصفاء العقول . وطهارة النفوس، وعلو الهمم وسمو المنازل، ودوام الشعور بالسعادة وامتلاك قوة الإرادة للتخلص من معاناة هذا العالم المعكوس. فقد تلاشى المتذبذبون الغارقون في زبد بحر الحيرة والعجز عن التمييز بين الصحيح وا لسقيم، والمنحرف والمستقيم. فوجوه ضاحكة مستبشرة مليئة بالفرح والأمل، والسعادة والهناء، ووجوه مكفهرة مقفرة تعكس ما في القلوب والنفوس من الشك والحيرة والخيبة والشقاء . فكما تعرف الأشجار من الثمار كذلك يعرف من وجوههم؛ أهل الجنة من أهل النار.

ثمار الصبر

سلام إلى كل الأحباء الأوفياء أهل الصفاء والنقال، أخوة الإيمان قوة الأديان أهل الذوق المتواجدين في كل مكان، المتذوقين حلاوة رسائل الشوق المعطرة بصدق النور، عبر ضحى يقظة العقول من الغفلة وتفتح الأذهان لإدراك السر الكامن في امتداد المهلة، ومعرفة الطريق واختيار الأخ والصديق، لكم التحية والسلام أينما كنتم أيها الأحباء الكرام الصابرين من أجل إعلاء كلمة الحق، ورفع راية الصدق في كل مكان، فمازال السر

الصادق مختبئاً في أعماق أنفسكم يا أصحاب القوى الخفية، والهمم المؤثرة وصدق النية، والأيام والسنين دائماً تحمل كل الفرح للمؤمنين الصادقين الموحدين، ففرحكم دائم ومحبتكم عظيمة، وقلوبكم أوسع لتحمل كل ما يأتي، وصلة الوصل عميقة ومترابطة بينكم رغم المسافات، والمزيد يأتيكم بين سطور ضحاكم يا من تستحقون ألطف المعاني وأعذب الكلمات.

* * *

بقدر نقاء قلوبكم تسلم نفوسكم من الشعور بالضيق، وتضاء أمامكم عتمة الطريق، وبقدر الصدق مع النفس، وزرع بذور المحبة في أعماقها يزدهر الإيمان، ويسمو قدر الإنسان ويعم السلام، وتعلو راية الحق وتسمو كلمة الصدق، وتتوحد في القلب واللسان وتبقى الكلمة الطيبة العنوان الكامل للصدق والمحبة، وتتآخى النفوس الرضية وتتصافى الأرواح المعنوية، وتستقر وتسعد بدوام الصفاء وتعكس الصورة على الأصفياء

* * *

إذا كان أصل الإنسان طيباً ثبت، وبقيت ثمرة صدق إيمانه وتوحيده ملازمة صفاء روحه في كل زمان ومكان فمن ثمارهم تعرفونهم . وأنتم أيها الأحباء الأصفياء سلكتم منذ البداية الطريق المزدهر الخالي من العثرات لتصلوا في النهاية الى جنة السعادة والسرور مقر أبناء النور، ويصل أبناء الظلمة إلى بحر الظلمات فلكم منا أينما كنتم سلام السعادة والأمان وقوة الإرادة والثبات المستمر على النهج القويم المعزز بصدق الإيمان

* * *

هذه قوة إيمانكم، هذه ثمار صبركم، هيأتكم للفرحة الكبيرة والسعادة القصوى التي تكمن فيها فرحة الأيمان، أيام نجد فيها سعادتنا، ونحركها نحن لا هي، ونستطيع بقدرتنا وقورة صفائنا وصدق إيماننا أن نجعلها كما نريد بزرع المحبة في القلوب، وطرد المخاوف من النفوس والتخلص من أسر هذا الزمان المعكوس، لتبدد الظلمات بإشراق الأنوار وتتسامى الكلمات وتتحد وتترابط القلوب والأفكار، فبتسامي كلمة التوحيد تعلو المراتب والهمم، وتتسامى الأمم وتصل الكلمة الطيبة لقلوبو كل أهل الذوق العارفين العازفين الغارقين بين أناس ليسوا منهم. فالسر بداخلكم أيها الأحباء، ينبهكم بالمخاطبة معكم بلغة كأنكم تتحدثون مع أنفسكم . لا تتجاهلوا قوتكم يا أصحاب النفوس الزكية المعطرة بصدق الإيمان، السالكة المنهج السليم والتوحيد العظيم، لا تخافوا من كثرة أتباع الباطل وتحققوا أن قوة موحد مؤمن بالحق، عارف به تساوي قوة جيش من أئمة كفرهم، مهما علت قوتهم وطغت أمواج طغيانهم وتسلطهم، فهم لا يستطيعون تجاوز الحاجز الأقوى المصنوع بالق درة الربّانية لحماية الحق

والمحقين، أصحاب القوى الخفية، وكل مؤامراتهم تتكسر على شاطئ إيمانكم الأعظم الذي يعزز قوتكم، ويحقق نصرتكم بقدرة العزيز القدير على كل أهل التكبر والغرور.

* * *

لا داع للخوف من أعداء الحق مهما بلغت أعدادهم وعدتهم، فكلهم خشب مكسور مل يء بالسوس، صدورهم خالية من الإيمان مغبرون بوسخ الشيطان، صنعوا بأيديهم لأنفسهم زمنهم المعكوس، زمن اقتراب نهايتهم وانعدام وحشيتهم إذ زرعوا جرثومة الشك والفساد في الأرض منذ القدم، فتعمقت مع الزمن في أحشائهم ومازجت لحومهم ودماءهم، ونهشت ما تبقى من حلى النفس الشريفة التي كانت فيهم، وهبطت بهم من قمة نور الوجود إلى الدرك الأسفل من ظلمة العدم والشك، والشرك والجحود، فأين المفر للمتكبرين المغرورين، وقد هجم عليهم زمن الشدة والضيق لتنظيف الطريق من كل فسادهم وشرورهم وطغيانهم وغرورهم، وبدأت تضربهم مكنسة القدر وتظهر لهم العبر لتدمرهم وتمحوا آثارهم، وتزيلهم الى أبد الآبدين.

* * *

لقد تعالت الصيحات في سنة الألفين سنة حصاد المعرقلين الطاغين المتسلطين، المفسدين في الأرض الذين يأكلون ويشربون ثم يكفرون. فليروا بعض ما يستحقون من اللعنة التي حلت عليهم، والشر والخطر المحدق بهم، مما صنعته أيديهم. هؤلاء المتسكبرون المتغطرسون المنافقون المتشدقون، أعداء الحق الذين يعبثون بمصير الخلق ولا يعلمون مصيرهم **(يوم هم على النار يفتنون)** [الذاريات/13]. ويسمع شهيقهم وزفيرهم ويقال لهم **(ذوقوا فتنتكم هذا الذي كنتم به تستعجلون)** [الذاريات/14]. وتلغي مقاصد الأشرار بقدرة العزيز الجبار ويأتي الرد عليهم ويكون قاسياً بما يستحقون، ولا بد لهم أن يعلموا أي منقلب سينقلبون.

* * *

ولا بدّ أن يتحقق الحق ويدرك جميع الخلق أن هناك قصداً وغاية من تسلسل فصول الحكاية . والسر الكبير آت في النهاية، ولا بدّ للزمان من تحديد المكان لتحرير قدس الأديان من كل فراعنة وطغاة الأزمان ما كان في قدس الأديان، ولا بدّ من انتصار الحق وإزهار الباطل، واستعادة السعادة بقوة الصبر والثبات والتصميم والإرادة، فلا يزال الشر يغلي والباطل يعلو، ودخانه يتصاعد من كل حدب وصوب حتى يهجم القدر، وتظهر العبر وتحين ساعة تحقيق الوعد المنتظر، ويحدث الإفراق بين الخير والشر، فتنتصر أمة الأمم وتتسامى الهمم بقدرة العزيز القدير، قاهر القدر ومفني دول الأبالسة والشياطين محيي الرمم، ومن أجلكم تنبأ آدم أبو البشر ولأجلكم تتحرك القدرة لتحقيق الوعد المنتظر فالبشرى لكم يا أهل الصبر والصدق، ويا قوة تحقيق الحق أصحاب

القلوب المؤمنة الصادقة النقية، والنفوس المطمئنة الرضية، الفائضة بقوة القلوب المؤمنة الصادقة النقية، والنفوس المطمئنة الرضية، الفائضة بقوة المحبة والتسامح والتصالح، والتواصل بلغة سرية لغة إخلاص النفوس والدعاء الصادق الصادر من أعماق القلوب لتحقيق المطلوب . هذه ليست وهماً بل حقيقة تتحقق بقوة إيمانكم . يا أحباب الحق، وتطلبون ما تشاؤون ويلبّي بقدرة القادر العزيز الجبار خالق الخلق . فعليكم بالمحبة الصافية، والكلمة الطيبة والفرح والسرور الدائم، والتحلي بالصبر مع الحق الذي يمهل ولا يهمل، مع الرضى والتسليم والثبات على طريق الخير المفعم بالنجاح والنصر، بسر ليلة القدر وترجمة لغة الزمان في نفس المكان، لتطمئن النفوس وتستقر وتدرك معنى المحسوس، وتبقى بسلام حتى مطلع الفجر، تبقى بنعيم سلم السلام السليم، والرضى والتسليم والثبات على النهج القويم.

* * *

أما النفوس الضعيفة المرتجفة المتمسكة بالحبال الواهية فتسقط في الطريق، ولا تستطيع تحمل شدة عبور المضيق، و تتدرج قبل بلوغ النهاية فلا يكتب لها الوصول وحصاد المحصول، يوم تجازى كل نفس بما كسبت ويوضح للمؤودة الجاهلة المستسلمة بسبس الإنقياد لشياطين ودجاجلة الفترة بأي ذنب قتلت ولا يفوز إلا أهل الذوق أصحاب الأديان أخوة الإيمان، المتمسكون بحبل اليقين، المتوجهون بصدق و إخلاص الدعاء لمالك يوم الدين صاحب العزة والتمكين، لتمكينهم من خطف حبل الضغط من أيدي المتمردين الطاغين . أيها الأحباء المخلصون الصادقون أنتم قوة الإرادة والمحبة والسعادة، وسر الصلاة والعبادة، أهل الرضى والتسليم، والسلم والسلام في البدء والختام. أينما كنتم لكم سلام المحب للمحبين، ودمتم برعاية الحفيظ العليم الرحمن الرحيم، هو راعيكم خالق الخلق، ومحق الحق ولو كره الظالمون

٧- وجدتم لتنشدوا لحن الوجود....

لحن سمفونية التوحيد

أصحاب النقاء الأصفياء

سند الجرب وفرحة القلب

لا تتغير الأزمنة والعصور كما يريد الظالمون المغرورون، المتحكمون بزمام الأمور في هذا الزمن الكاذب. بل كما يريد مكوّن الكون، فالدائرة تدور ليظهر المستور، وما تخبئه القلوب في الصدور، والعالم بأسره يمر بالتجربة الصعبة والإمتحان العسير، ويغرق في بحر العولمة وال مزجة الكبرى، وتشتد المعاناة وترتفع الصيحات من أربع زوايا القرية الكونية، ويهجم القدر ليظهر العبر ويثبت للبشر سر التكوين وقدرة التحريك، وإرادة المكون القادر القاهر، صاحب العزة والتمكين، ومالك يوم الدين خالق الخلق، ومحق الحق، ومساعد الخليفة على التبصر وإدراك الحقيقة، إنه السميع المجيب الغفور الرحيم

فلكم البشرى يا أولي الألباب، يا خيرة الأحباب والأصحاب لكم السلام وتحية أبناء الإيمان ومحبة إخوة الأديان في كل مكان، أينما كنتم من ضحى معرفتكم نخاطبكم وبعيد الأضحى نهنئكم، وباجتماع الأحبة لإسترداد السعادة على جبل أعراف الأحبة .. والفوز بوقفة العز بمعرفة حقيقة ذاتكم، إنكم أصحاب النعمة الأبدية والقوى الخفية والصلة الروحانية، وجوه الخير والمحبة والسعادة، وقوة الإرادة أهل الصفاء الأتقياء، أصحاب النقاء شعب الشعوب الصادقين، أهل الذوق والأحباء المستيقظين المطلعين العارفين بإيمانكم بالحق، وفهمهم العميق أن دورة الزمان، وتصاعد مصائب الأيام في عصر الشكوك والظلمات، وحضارة عولمة المفاسد والغرائز والملوثات، وانتشار الفتن والمحن والمآسي والكوارث والنكبات، واشتداد حزام الألم والمعاناة، كل ذلك نتيجة ما جنى إنسان هذا العصر على نفسه بنفسه، ليذوق ثمرة ما صنعته يداه، ويغرق في بحر الشقاء والبؤس والضيق لأنه لا نسي الحق وعصاه، وتمادى في عصيانه وجهله لما أخذه على نفسه بنفسه من العهود والمواثيق وغره زمن الإمهال ولم يفهم قانون الجزاء بمقدمات الأعمال، وارتباط قضية الحق بالتحقيق والتطبيق، ونسي زمن استحقاق موعد الفرق والإفراق بين أهل الحق و الصدق والمحبة والوئام والوفاق، وبين أهل الباطل والشك والشرك والنفاق، فقد شارفت على نهايتها مهلة الإختبار والامتحان ودخل الشر في مرحلة التلاشي والذوبان، وازدادت الكوارث والمحن والفتن والنكبات، والصفعات على وجوه المتكبرين المنافقين القائمين بألسنتهم سلاماً و قلوبهم قتال وظلم وظلام. فلكم السلام والقدرة على الدوام، واستمرار التقدم والازدهار وقوة الاحتمال وقوة الإلهام. وقوة الخير والإرادة بلغة الاستعداد وتعمير البلاد، وإيقاظ النوام وطرد الأوهام، وتلقي الدعم والتأييد، والتهيؤ للزمن الجديد وأفراح العيد، وانسجام شدو البلابل وألحان التغريد بترجمان التوحيد . أنتم البذرة الصالحة منذ البداية، وما تقبلكم عبر الدهور والعصور وثباتكم مع أبناء النور إلا لتحقيق هذا الغاية.

أنتم الأمان واللضمان واليقظة والاستعداد لإستعادة السعادة للنفوس بنعمة التوحيد والإيمان، أيامكم مشرقة وطريقكم سالكة يا أخوة الأديان وسلامة الإيمان، أهل الصفاء المليء بالنور الجديد الآتي المفعن بالمتعة

والسرور بالتغيير والتجديد، وإعادة ترميم كل ما كان وصياغته من جديد ليبدأ بقوة أكبر وعنصر فريد، فأنتم سند الدرب وفرحة القلب الذين اصطفاهم الحق من بين الخلق ليدافع وا عن الخير، ويسلكوا طريق النور عزة التوحيد والنبراس المضيء في مسلك العبور أصحاب المحبة والوئام والتفاهم والصلاح والسلام لتبقوا على الدوام بنعمة كبيرة، وحظ وفير وأيام جميلة . بنوركم وإيمانكم النابع من القلب يضاء الدرب، ويضاء أمام كل العابرين المبصرين مسلك العبور ليعبروا بسلام من مضيء الظلمة الى فجر النور. قيمتكم كبيرة وحبكم كبير وقوتكم من تأييد العزيز القدير، فلا تخشوا النوام أنتم الأمان والضمان، واليقظة والاستعداد لإستعادة أفراح الأعياد، فلا تصغوا لأقوال المتمسكين بالعناد، لكم السعادة والاطمئنان الدائم فلا استنفار مع التوحيد بل هدوء واستقرار وتركيز الخطوات بمعرفة وثبات، وتشجيع المتقدمين وإرشاد التائهين وإيقاظ الغافلين، ومعالجة نقاط الضعف، وإدخال الفكرة الى عقولهم، ومن ثم قلوبهم وإزالة الغبار المتراكم عن منظارهم ليروا الحقيقة، ويمتلكوا قوة الفهم والإدراك وصدق افيمان لتكتمل معزوفة الألحان، وتدخل الفرحة الى الأفئدة النقية الطاهرة المليئة بالنور والسرور من سر الثبات، وسر السعادة وسر نجاح العبادة وسر ترقي المحبين العارفين، المتمسكين بحبل اليقين ليرقوا ويصلوا على سلالم الوصول بسلام الى أنبل وأعلى الدرجات الى غاية ا لغايات، ويتحقق القدر الكافي من الثقة بالنفس. سلمتم بكلمة الحق ودام إيمانكم صادقاً، وتوحيدكم سليماً ودام الرضى والتسليم عنوانكم السليم، ودام التواصل والتخاطر مستمراً بلغة النفوس الطاهرة الزكية والقلوب المليئة بالمحبة النقية . لكم البشرى بالسعادة بالتهنئة، با لإطمئنان والرضى الدائم والهدوء والاتزان رغم اهتزاز عالم الزمان والمكان . عالم عولمة العلوم الفانية الخالية من معالم الروح والقيم الروحية لتبقى عنوان عالمكم عالم الثبات على قوة الإيمان والشعور بالأمن والاستقرار والسلام، والسعادة والاطمئنان والرضى والهدوء التوحيدي والفهم العميق، لارتباط قضية التوحيد بوجود التطبيق والتحقيق . لكم السعادة والاطمئنان وصفاء المنظار، والقدرة على التكيف والتأقلم مع تقلبات الزمان والتعايش مع المكان أينما كان . لكم السلام المحمل بعطر المحبة على الدوام . فالحكمة الإلهية والقوى النورانية تثبت بقوته في داخلكم مما يجعلكم بسعادة دائمة، واستقرار واستبشار فالحق له صنيعه، وقوته ليدافع عن نفسه، ويثبت ذاته على أرض الواقع ليظهر نور الحقيقة بصفاء وجلاء، ويتم العبور والنجاة ووصول كل أبناء الحق والحقيقة الى ساعة الإثبات وتحقيق الذات، فلكم يا أبناء الحياة أفراح العيد وأسرار معرفة الزمن الجديد، والإحاطة بالساعة والابتعاد عن التحديد. فالصبر والرضى والتسليم هو العلاج الروحاني، أسمى أنواع العلاج لأهل الصفاء والنقاء والفرج والسرور بإشراق الفجر الروحي الجديد والفوز العظيم والعز المقيم، والسعادة الأبدية، والنفحا ت القدسية وروح وريحان فهنيئاً لكل المؤمنين أمة الإخوان وأخوة الإيمان، أحباب لحق، أبناء النور أهل الذوق، المتذوقين إكسير الحياة الدائمة من سر أسرار نعمة الأديان.

الكنز الثمين وحبات العقد القديم

لكم وعليكم السلام يا أخوة الأديان وصفاء الأمم وأمة الأخوان سلمت م من حضارة العصيان والكفر والطغيان وفقدان الإيمان. ليس لإبليس عليكم سلطان ولا لجنوده وعبيده لكم مكان.

لكم السلام السليم المليء بعبق الرياحين، وزهر الياسمين ليصل إليكم أينما كنتم، يا جواهر الكنز الثمين، وحبات العقد القديم التي امتلكت قوة العصر والزمان، وتعا يشت مع الواقع في كل مكان، وآن الأوان لتجتمع، وتشكل قوة التغيير بإرادة العزيز القدير لإنهاء عصر الظلمة، وإشراق عصر النور، فلكم السلام التوحيدي الفريد المترجم بلغة عصر النهضة وبزوغ الفجر الروحي الجديد

والزمن الآتي مختلف تماماً عن الماضي، والأيام تدور وتدور لتظهر المستور . ومن عيد لعد يحلو التجديد، ويسمو ويزدهر التوحيد محطة التقاء الأديان، وسنديانة الزمان المغروسة جذورها في أرض الإمكان، ويظهر من جديد في قدسية المكان، ويتحقق الحق بقدرة خالق الخلق رغم كل جاحد كفور في آخر الأزمان والدهور. ومهما إشتد صراع العباد، واهتزت البلاد وتصارعت الفئات، وشكت من الويلات والنكبات والمفاجآت والكوارث والأزمات، ومهما طغت أمواج الباطل والكفر والإرتداد لا يضركم كفرهم إذا آمنتم، ولا جهلهم إذا عرفتم، ولا عماؤهم إذا أبصرتم، ولا ظلمهم وطغيانهم إذا صمدتم، وثبتم وقاومتم . فلا تقسوا الأيام على أهل الصبر والصدق والإيمان إلا لتطعمهم من حلاوة النصر، ولا تسقي أصحاب الغرائز البهيمية من طعمها إلا لتدنيهم لفحشائها ومرارتها، وتؤدي بهم في النهاية الى الهزيمة والخسر.

فلكم تحية أبناء الإيمان، وتحقيق الأسطورة، وتنقية منظاركم لرؤية جمال الصورة لكم قوة ال تأييد وقوة الإدراك مع قوة الإهتمام والاستعداد للزمن الآتي الجديد. ومعنى الحقيقة مهما اختفى لا يضيع من بين السطور إلا ليعود ويظهر من جديد، فلا تدعوا الذين غلب عليهم النعاس بالقلوب يعرقلوا مسيرتكم الحثيثة لاجتياز جسر العبور وإثبات قوة الحق بالتحقيق، فلا تنخذعوا بقوة الشر الموهومة المليئة بلحن الغدر والتلفيق. فلا بد من يقظة الأمم وعودتها للواحد الأحد بالتوحيد الصادق الواضع الفاضح لكل أصحاب الشعارات المليئة بإظهار محبة الحق والحقيقة، وإبطان الوحشية العميقة لغة الشر والاحتيال لدى أهل الباطل والمحال والضلال الذين يقولون سلام بالكلام وقلوبهم قتال، فطال ما سيكون على الأطلال.

فالتقاسيم قسمت، والأجزاء جزئت، والقوة اجتمعت بعناصرها التحمت، ولم يبق إلا القليل لاستكمال الصورة في البلاد المعمورة، وتمام معرفة الدال والمدلول بالدليل . والشيء المطلوب هو مزيد من تعميق الثقة بالحق وبحتمية تحقيقه على أرض الواقع الملموس، والشعور الدائم العميق بالفرح والسعادة في القلوب، وعلى الوجوه، وفي أعماق النفوس رغم كل ما يجري في هذا العالم المعكوس. فقد بعد الضياع واستنفد الوداع، واقترب موعد الاجتماع وظهور قوة الأقوياء ليطيب اللقاء، ويعود صفاء الحق لنفوس الخلق، وتهب نسمات الجود على

كل موجود، وتشرق الأرض بنور ربها، وتقترب ساعة تصفية الشر واقتلاعه من جذوره وخلاص أبناء النور من أبناء الظلام، وإشراق أنوار السلام وتحقيق الأمنية وختام دار الأوهام

وما كل ما يتمنى شيئاً يتحقق أمنيته في هذا الزمان، إلا أهل الذوق العارفين المهتدين بنور الإيمان المطلعين على حقيقة أسرار الألواح، والآيات والحروف والكلمات، والمواعظ والقصص، والحكايات والأمثال، والأقوال والنبؤات والحكم والاحكمة في نعمة الأديان التي نزلت، وتنزلت عبر العصور والدهور، ودوراً بعد دور وخلقاً بعد خلق بمظاهرها المتعددة، ونطقت بالكلمة الواحدة، كلمة الحق التي ملأت الآفاق والأنفس والصور منذ بدء التكوين، وعادت في زمن عودة اليقين المرتبط بجوهر الدين في قوله تعالى **(كما بدأنا أول خلق نعيده وعداً علينا أنا كنا فاعلين).** فلكم أيها الأحبة الانتظار قليلاً، والنظر بـالمنظار الجديد لرؤية ذهاب الصورة المخربة للواقع، وإعادة تغليفه بالجميل ليعم النور، وينتشر الاستقرار بين الأفئدة، وتمتلئ بالفرح والسعادة والقلوب والصدور. ولكم بالوصول والتواصل بلوغ الحد الفاصل، والتعرف واليقين الصحيح بلغة التغيير والصدق والكشف والتوضيح.

لكم الفرحة وإضاءة السبيل، واتباع الدليل، وترقية الحال وقوة الصبر والاحتمال، والرضى بالإرادة الإلهية، والقدرة الربانية بتقدير القدر، ومفاجآة البشر بما لا يخطر على بال، فالجزء ينبئ بصدقه عن الكل، واجتماع أصحاب الإيمان على كلمة الحق، والصدق في قدسية المكان يدل على الاجتماع الكوني بعالم الروحانية الصادقة. وهنا يكمن تحول الزمان وقوة أهل الأديان بتحقيق التقاء الروح والجسم، وقوة تحقيق الإمكان في قدسية المكان. رغم أنوف أصحاب العناد المعرقلين النوام، أهل الاستكبار والغرور والطغيان، فعمرهم قصير، وحسابهم عسير وسقوطهم مح توم بالضربة القاضية في الوقت المعلوم . فقد بانت العبر، وأظهر القدر بعض مخبآته ومفاجآته، ويظهر المزيد من كل يوم جديد . والعاقبة لمن صبر واستراح في محطة الانتظار من عناء السفر، فما زالت النتيجة بين الصطور تغيب، وتظهر، والتساؤلات كثيرة : ماذا يجري وإلى أين ومتى وكيف ولماذا؟ والإجابة واحدة من سر دائرة الوجد . والأمور من قبل ومن بعد كلها لا تجري إلا بإرادة ومشيئة كلمة الخالق المعبود. والدائرة تدور ومفعول الدوران بمحطة التركيز، وكل ما حصل وسيحصل مقدر، مسجل في سجل القانون منذ بدء التكوين الى زمن عودة التقاء الكاف بالنون، فسبحان من بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون.

النجوم البابانية والقدرة الربانية

لكم دائماً السلام يا أحباب الحق وأهل الذوق، معشر الإخوان أخوة الأديان في كل مكان أصحاب السلطة وتغيير الزمان بقوة الإيمان.

لكم البشرى والسعادة يا أبناء النور، فئات التوحيد وقوة اليقين وقدرة الحق السرية وسر القدرة الإلهية، ومعنى كل الأسرار والرموز، والإشارات التي نطقت بها كل الألسن واللغات والكلمات والآيات، والنبوؤات والرسالات الدينية، والوصايا والحكم الإلهية وصرخة الحق الأزلية في آذان عقول البشرية دوراً بعد دور، وعصراً بعد عصر وصولاً الى دور الأدوار وعصر العصور، وزمن عودة الميعاد لمحطة الختام، وظهور المستور وبلوغ العالم حد التمام، ونهاية دار الأوهام.

فلكم سلام يا أهل المحبة والإخلاص يا روّاد محطة الخلاص، أهل الصفاء والنقاء والتركيز على عزّ الانتماء لدائرة التوحيد لتكتمل الحلقات، و يكتمل نوركم ليتحقق دوركم، وينتهي دور أهل المتاهات والضلالات، وتجتمع الفئات وترتفع الصيحات تصرح وتصرخ بصوت الحق المدوي أكثر فأكثر بالتوضيح والصدى الصحيح من صرح التصريح، ومحطة هجوم القدر لإظهار العبر، وبشارة كل البشر بتحقيق الوعد المنتظر . أنه عندما يذكر التوحيد يلغي التلحيد، وتتسلسل الأمور ويدور العالم لإظهار المكنون وكشف المستور، وتهب رياح التغيير بقدرة العزيز القدير، وتشتد حيناً ثم تهدأ وتتأرجح بين الهبوب والفتور، ليستيقظ الغافي، وتعود الفروع الى الأصول، ويتحقق المثل بالممثول ويتم العبور من مضيق الظلمة الى رحابة النور.

ولا تدور الأيام إلا لتثبت لذوي العقول والأفهام معاني التكوين، وتكشف عن جوهر النونين وسر السرين، وقناعة القناعتين وقوة الأصلين والفرعين.

فلكم في كل نسمة نعمة السلام والرحمة والرضوان من عالمكم الأسمى، يا أبناء العفة وطهر الزمان، وسلامة الأديان وقوة الإيمان بملاقاة الذات بالذوات لتتحقق بكم الإرادة والمشيئة، وتشرق أنوار الكلمة الإلهية العلوية وتتجلى بفائض المعدل في الربوع السفلية، وتجتمع وحدة الأمم وتتسامى الهمم، وترتفع راية الحق وتهوي أعلام الباطل من أعالي القمم فالأيام تدور وتدور، والميعاد يعود ليبشر بختام الأمنية، والتوصل لمفاصل الأمور والإفراق الأخير بين أبناء الظلمة وأبناء النور.

سيروا كما كتب لكم ولا تستعجلوا أو تتذمروا من جولة الباطل وشدة الامتحان، وقسوة الزمان، وما يحدث في هذا العالم المهزوز، عالم المزاج والصراع والنزاع والانخفاض والارتفاع، وتصاعد الآهات من شدة المعاناة من كل النواحي والأصقاع.

وكما أن للعبر تكوين فللوقت تحديد بقدوم الجديد، وفترة تركيز وتعمق أكثر بفهم أسرار التوحيد لجني الاستفادة، واسترداد السعادة، والتخلص من اشباح الأوهام : كبراء علوج الضلال، أهل الظلم والظلام، فلهم يوم عقاب وعذاب في وقتكم هذا، ومهما حصل وحدث من حولكم فلتبق نفوسكن هادئة راضية، مطمئنة مستبشرة

مليئة بالتفاؤول والثقة والسعادة والاسترخاء، وقوة الإرادة بعيداً عن عالم الاختلاس والتزوير، والجحود والنكران المشوهين الصورة في البلاد المعمورة، والأماكن المسجونة والأقطار المأسورة بسجن عولمة الخراب والخوف والرعب من شبح الإرهاب.

سلمتم من سجنهم وأسرهم يا أصحاب قوة التغيير الخفية، وبذور القدرة الكونية في أرض الحق لتتفتح زهورها، ويتألق نورها لتحقق الإمكان في قدسية المكان، ويتغيّر الحال ويحدث مالا يخطر على بال، وتصل سفن النجاة بأهل اليقين والاثبات لشاطئ الأمن والسلامة والسلام، ويغوص مركب الباطل بأهله في بحر الضلال والظلم والظلام.

فلا تنسوا أهميتكم وقوتكم، فأنتم الأعلون منذ بدء الكون عبر دورة الأزمان، وعودة التقاء الكاف والنون، وانكشاف سر الأسرار وحقيقة تلك الدار : دار استعادة السعادة لنفوس الأصفياء، لترتاح من العناء، وتتنفس الصعداء ويعيش فرحة الفوز والانتصار، وغثبات قوة الحق الموحدين الأخيار، وارتخاء قوة الأذلاء أتباع الباطل الأشقياء، ويعلم العالم معنى الجنة والنار، ويتحقق الحق على أرض الواقع الملموس ويتصل المعقول بالمحسوس، وينكشف سر ملكوت القدرة الربانية، والعزة الكونية، ويعرف معنى الحكمة ورموزها المودعة في أسرار الآيات الفرقانية، وسر الطيور الأبابيل، وحقيقة جبريل وميخائيل والملائكة العلوية، والنجوم البابانية التي تظهر عند الضيق ومعاناة الصديق، من صرح القصر المشيد ومحطة التقاء قوة التوحيد، وتتشأ من ألواح مضيئة عبر دائرة النور شاملة ومشمولة بعناية ورعاية العزيز القدير، لإكمال قصة التغيير وإتمام اجتماع قوى الايمان بالحق والعدل والخير، أخوة الأديان من كل مكان، ومن كل نفس مؤمنة موحدة مشحونة بالنور وقوة الصدور لتتوحد الخواطر، وتتخاطر العقول والقلوب وتطلب بالنوايا الطيبة فيتحقق المطلوب، وتتحول الفكرة الى حقيقة، وتصل الى مجال الخبرة، وتفعل المعجزات بالهمة المؤثرة، وتقصد وتنتصر، وتعلو بالحق وقوته فوق كل القوى والأيادي، ويؤخذ الباطل أخذ عزيز مقتدر، وتروي رجب أحاديث العجب وينادي المنادي لمن الملك اليوم . فيقال: **(ويل يومئذ للمكذبين)** [المطففين/10]، ثم يقال: **(هذا الذي كنتم به تكذبون)** [المطففين/17]، **(فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا إنا نسيناكم، وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعلمون)** [السجدة/ 14].

إن كان العقل فكرة فالتنفيذ أكبر عبرة

لكم تحية الصدق يا اخوة الإيمان، ومحبة أصحاب الأديان، أهل اذوق الصابرين الصامدين عبر مجرى الزمان في مواجهة قسوة الأيام لتحقيق الإمكان، في قدسية المكان لكم نعمة الصفاء، وقوة الإدراك مع قوة الإستعداد لرؤية الأحداث المتصارعة بالمنظار الجديد بكل اللغات والألست والآيات، والحروف والكلمات يقال التوحيد. وكل موعظة وقصة وحكاية منذ البداية تشير وتلوّح، وتخبر وتصرّح، وتصبوا إلى يومكم هذا في زمن

ختام الحكاية، والانتقال الى الجديد وبلوغ النهاية لتذهب الصورة المشوهة المظلمة لهذا العالم العكوس، وتشرق الأرض بنور ربها ويعود الصفاء والنقاء للنفوس، وينتشر الاستقرار بين الأفئدة وتطمئن القلوب بالتقاء المعقول بالمحسوس، فمعنى الحقيقة لا يضيع في ظلمة حضارة عالم المزاج والقدر يدور ويدور ليضع حداً لعصر الظلمة ويؤذن بإشراق عصر النور، موعد لقاء وختام دار الأوهام، واقتراب الأقوياء وخيار الأصفياء بإرادة الحق لتصفية الشر في الأرض وإحلال السلام، سلامكم يا معشر الإخوان وأخوة الإيمان، وسلامة الأديان، أبناء العفة وطهر الزمان، وليس سلامهم المدون بالكلام، ل كم التهنئة بقوة الإرادة واستمرار السعادة وتجنب العناء وإشغال الباء، ودوام استقرار الإمكان، وتحرير المكان وتغيير الأحوال والانتقال، وكشف الغطاء وظهور المثل والمثال، ومشاركة كل المؤمنين الصادقين الموحدين في التخاطر، وسلامة المواقف والوصول الى معنى الصفاء، وا لتوصل الى المحبة والارتقاء، واثبات الأفكار والمطأنينة والاستقرار، فأينما كنتم ولأي أمة أو دين انتسبتم وبأي لغة تكلمتم تجمعحكم لغة المحبة للحق والحقيقة، فمسيرتكم ثابتة على المنهج والطريقة

يا من تفتخر بكم الأمم، وإليكم يرجع القدم، أنار الحق بصيرتكم وقوى همتكم وعزيمتكم، وأدام ابتسامتكم يا أصحاب العقول الرزينة، والتصرفات السليمة إن كان العقل فكرة فالتنفيذ أكبر عبرة، فلكم القوة والعقل ولا يكتمل الشرط الأول دون وجود الشرط الثاني، فالقوى النورانية، والحكمة الإلهية كما نبشركم دائماً عبر رسائل المحبة الضحوية ثبتت ف ي أعماق النفوس الولية، وبدأت بالظهور من القوة الى الفعل لإحداث التغيرات والمفاجآت والمعجزات، وخرق العادات، والسر بين كاف ونون، والأمور تجري كما يريد مكون الكون، وليس كما يريدها أصحاب القوى المستهلكة شياطين الفترة المعاندين المتصارعين الذين اختلفوا وتنازعوا ، ولم يتفقوا على شيء سوى على تكذيب ما ينتظرون ورفض ما به يتعبدون، فذرهم يخوضون ويلعبون حتى يلاقوا يومهم الذي كانوا به يوعدون . ومن خيرة أبناء الحياة الصبر والثبات، والاقتناع بالموجود وسعادة الوجود، وإسعاد الصادقين المصدقين بلغة التوحيد، المتحررين من جمود ال تقليد، المستعدين للجديد فلا خوف من الآتي، ومهما حصل وسيحصل من حولكم فكله يبشر بعنوان جديد، وزمن يذهب فيه المكروه ولا يعود، فلا يوجد قضاء إلا له انقضاء. فالميزان سيستقر بعد التأرجح في مضيق العبور، وسراج القدرة الإلهية لا تطفئه رياح الشرور، وكل الأمور تسير بإرادة العزيز القدير ليتلقى النبأ السار بالأحداث السريعة ليضع عنوان الاستقرار، ويقظة أبناء النور الأحرار لتقديم طلب الانسحاب من لعبة الأضداد أبناء الظلمة قبل أن يدهمهم القدر ويفاجئهم بالدمار.

فيا أصدقاء أبناء الحقيقة أينما كنتم لكم نعمة السلام والأمن، والاس تقرار الذاتي، والرضى والتسليم والاطمئنان لمجرى الأحكام، فلا سبيل لعودة الخلق الى الحق الا بأنفسهم ومن أنفسهم، وكله امتحان للنفوس المؤمنة لحقيقة معنى جوهر الدين الحقيقي، المرتبط بقوة اليقين كما ترتبط قوة الحق بالتطبيق والتحقيق، ولكل رابط رابطة لتوحيد الخالق خاضعة وإليه راجعة

والحدث والأحداث للحديث والأحاديث، والقيل والقال، فلكم سماع هذه الأحداث، وتجاهل الأقوال لثقتكم بأن إرادة الحق للتحقيق بمشيئة الخالق، ولن يصنع الخلق سوى التفكير بالأحداث ومفاجآت ومصائبها وويلاتها، ويصاحب ذلك في صراع ونزاع، وقلق وأوهام في ساحة التجاذب والتكالب المليئة بالكوارث والمعاناة والمستحقات والحديث عن السلام بالكلام وكثرة الأخذ والرد، وأمر الواحد الأحد لا يرد . وجميع الأمور تسير بتقدير القادر العزيز الجبار، ولا يتحرك متحرك أو يسكن ساكن إلا بإرادته ومشيئته سبحانه وتعالى . صاحب الأفلاك والعدد، وصدور المدد الحكيم العليم، شاء فقدر وأبدع الكون بأمر "كن" بتقدير محكم وفعل متقن، وأمهل ولم يهمل فأين المفر للمكذبين المعاندين، والطغاة المتكبرين على الحق الكبار منهم والصغار أهل الباطل والمحال سيبكون على الأطلال.

والنظام الكوني لا يصح ولا يصدق إلا بصدق الصادقين العارف ين، معاني التكوين وسر السرين المتحققين بأنهم هم أهل الذوب أصحاب اليقين، الفاهمين على عبارات الزمان والتعايش مع المكان بسر الإرتباط الدقيق بين المعقول والملموس، والحق والتحقيق ليصل الواصل العاقل لواقع الربط بين التفكير والحاصل، وأخذ العبرة وتصحيح الفكرة، ولا يقال هذا غير ذلك لأن الدستور الثابت المعمول به منذ بدء التكوين، وعبر الدهور والعصور وصولاً الى من كشف المستور، والانتقال الموعود من عصر الظلمة الى عصر النور هو إحاطة العلم بقدوم المعلوم وتحقيق الفهم بالمفهوم والطالب بالمطلوب، وملاقاة الذات بالذوات لتحقيق الإثبات، ولا يتحقق ذلك إلا بكم أيها الأحباء محطة الاهتمام، ومحيط الدائرة الصغيرة المحاطة بالكبيرة، والحلقة المكملة للأولى لتصبح الدائرة دائرة إثبات لا وهم ومتاهات، فلا تنسوا أهميتكم ورسالتكم ومهمتكم، فأنتم نقطة ارتكاز وتركيز الدائرة الكونية بعناية القدرة الإلهية التي لا تثبت ولا تتحقق منذ بدايتها حتى نهايتها إلا بثنائياتها، ولكل مثل ممثول ولكل دليل مدلول، وكل بداية لها نهاية، وكل قصة لها قصد وغاية، وكذلك لكل فرع أصل وأصول ولكل زرع حاصل ومحصول، وكما نذكركم دائماً ونتذاكر وإياكم باللغة الضحوية العابقة بعطر ز نجبيل الحكمة العقلية، والمحبة الأخوية التوحيدية، فأنتم البذرة الصالحة، وجدتم لتنشدوا لحن الوجود لحن سمفونية التوحيد لتثبتوا لكل ذوي العقول والأفهام معامي التكوين، وقوة اليقين وقناعة القناعتين، وقوة القوتين ومشاركة أهل الذوق العرفاء في التخاطر والتقاء الخوا طر، والسلامة من المخاطر، سلمتم أيها الأحباء ودمتم بدوام قوة التوحيد النورانية البهائية التي تعتمد على الصدق والمحبة والصفاء، لتعكس الصورة النقية على نفوس الأصفياء، وتشكل محور الالتقاء على الكلمة السواء فأنتم قوة التغيير، ولأجلكم تتبأ آدم الصفاء واهتموا بأرفسكم، بكم أنتم اينما كنتم تصل وتتصل، أهل الرضى والوفاق ويتم الفرق والإفراق، وترتخي قوة الأذلاء، وتنتهي جولة الباطل والكذب والنفاق، ويتخلص هذا العالم المهزوز من دوامة العنف والمعاناة التعب والإرهاب.

لكم صدق المحبة دائماً من عبد المولى مع التوقيع بختم الصفاء ، وقوة الأصفياء، وبركة قدسية العقل الأرفع قوة الهيولى الأولى المتصلة بإرادة الخالق ومشيئته، وكلمته وقوته المستوردة المكنونة للظهور بكامل النور والضياء والبهاء بأفعال صحيحة معلومة لتمام التمام، وإكمال دائرة الكمال والختام، وإيقاظ النوام، والبشارة بختام دار الأوهام، وإعادة رسم عنوان الفرحة والسعادة، واستعادة البسمة الدائمة على وجوه أهل الصبر والصدق، أحباب الحق أبناء النور أهل المحبة، أصحاب النفوس المليئة بالرضى والتسليم والسلم والسلام وقوة الإرادة

وفي الختام سلام لقوة القوة لكم يا أبناء الحق والصمود المستحق، أصحاب القلوب المتدفقة بحنان التوحيد، لكم السلام المجيد، والبركة والعنوان السعيد مع كل يوم جديد . لكم السعادة مع قوة الإرادة، وصبر الصابرين عن طريق الحق القاصد، وفرحة الزارع بالحاصد، وحاشاً لالحق أن يعذب محبيه، لكن هذا هو مجرى الزمان ودرته لبلوغ الحد المعلوم والأ^حل المرسوم، ليصل بكم إلى محطة لطائف التغيير وحسن التدبير. والخطاب دائماً لكم أيها الأ؛باء أحباب الصدق والوفاء، أصحاب القلوب المليئة بالحنان التوحيدي الحقيقي، وليس الحنان الدنيوي التلفيقي، والسر بني كاف ونون، وإرادة مكون الكون بجمع أهل الإخلاص في دائر ة الخلاص، وهلاك الكذبة المشككين المستكبرين على الحق المعاندين – ولا يلقاها إلا الصابرون.

محطة التركيز والاهتمام

السلام عليكم أيها الأحباء الأوفياء، أينما كنتم من صفاء ضحاكم سلام مجيد مع البركة، والعنوان السعيد والاتصال الجديد بصفاء القلوب، والتخاطر والتهنئة بالسلامة من كل أنواع المخاطر، فلكل نظام قانون ومفاعل حدوث ودستور مرسوم من دائرة الدهور، ونطاق الإصدار والصدور ليتحقق من أرض الواقع بالواقع المعلوم والموعد المحتوم، فلم يعد هناك مدة ولا مهلة ولا تمديد إلا لجمع أهل الصفاء، أهل الذوق الأحباء بدائرة الرخاء، ومحطة التركيز والاهتمام ومركز البدء والختام، فلكم السلام مع الراحة وعدم انشغال البال والتفكير بالمسافة الفاصلة والسؤال، وطلب كشف الأسرار الساكنة المطمورة في مجرى الأحداث العابرة المعبرة عن سرعة التغيير بإرادة ومشيئة العزيز القدير، فيأتي الجواب: إلى متى عصيان الكلام وقلق المخلوقين من أشباح الأوهام، والخالق أعلم بخلقه عنده الرحمة وله ومنه المخلوقين من أشباح الأوهام، والخالق أعلم بخلقه عنده الرحمة وله ومنه السلام والحديث عن زمن التغيير، وانتهاء التوقيت وكيفية التدبير وإشغال البال بالقليل والقال والإصغاء للغير. كل ذلك لا يغير إلا بكم، وهو سبب ضمور سعادتكم وانشغال بالكم وعدم استقرار احوالكم، فلا تطلبوا ما لم يحن أوانه ويأتي برهانه، وأنتم أهل الصبر والصدق والرضى والتسليم، والعلم اليقين بأحكام أحكم الحاكمين

لا تجري الأمور إلا بإرادته ولا يتحرك متحرك أو يسكن ساكن إ لا بمشيئته، والكل طوعاً وكرهاً خاضع لعظمته وقدرته، والأحداث العابرة عميقة ومخيفة عن عيون الجاهلين الذين ما يأتيهم ذكر من ربهم محدث إلى سمعوه وهم يلعبون، وهم يكفرون بما به يتعبدون ويذكبون بما كانوا له ينتظرون.

فالزمن بلا عنوان، والأيام أعداد بلا أرقام، وحوا دثها شعاع لا ينام، والمشاهدين للمسرحية يتابعون فصول الحكاية ويغفون ويستيقظون، وما زال الشعاع مستمراً إلى ما لا نهاية

والكلام القليل في زمن ضجة العلم وصمت المعرفة لا يعد ضعفاً، بل شدة موقف ويدل على الراحة النفسية، والثقة والمعرفة العميقة بمقدار دائرة القدي لتقدير مصير البشر.

عيشوا الواقع ولا تأبهوا بعناد المشاكسين الجبناء الذين يرتدون إعادة دولار الزمن الى الوراء، ولكنهم لا يدرون بتغيير الزمان وانقضاء مرحلة الخوف من التسلط والطغيان، وارتخاء قوة الأذلاء واقتراب فجر الليلة الظلماء، وإشراق أنورا الشمس الأحدية في مرايا القلوب النقية، ومجالي العقول النورانية، فقد تم الصبر ونجح الفعل، وبعد قليل تظهر النتيجة النهائية، ويصفو الزمان، ويعود الأمر كما كان للقوى الروحية برعاية القدرة الإلهية، والعزة الكونية فكونوا مطمئنين راضين وصابرين مع الأحباب المنتظرين، العارفين طر يق النجاح وسر الفلاح. الواثقين أنه كلما ازدادت الحقيقة تغيرت الطريقة، وكلما اقترب المتسابقون من نقطة الوصول اتصلت الفوع بالأصول، وفرح الزارع بالحصاد والمحصول . فلا تبحثوا عن عناوين ولا تلفتوا للمعرقلين الفاشلين، فسر النجاح بداخلكم. فلا تبحثوا عن عناوين ولا تلتفوا للمعرقلين الفاشلين، فسر النجاح بداخلكم وجد فيكم واستقر مع صفاء التوحيد، وعبر مسيرتكم أثناء اشتداد العود والفرع السعيد، ابتسموا من كل جوارحكم فكل ما يجري لصالحكم سلمتم وتعافيتم وزاد المولى من رضاه عليكم، وزودكم بأوفر الزاد، وخير ما اقتني للمعاد بقوة اليقين، لإسترداد السعادة، سعادة البداية في زمن النهاية ولا تحصل إلا بالرضى والاطمئنان، والتخلي عن الشك واستبداله بالإيقان. فلكل منكم حقيقة ومكان، وموقع استلام وحاجة واستخدام عندما يحين وقته، ويحين وقت تفسير العنوان الذي يؤشر على المكان وطبيعة الزمان، وتحول المواصفات إلى إدراك الأنام وتوحيد الأيام لتحقيق الإمكان

فالتوحيد سعادة بلا حدود، وللموحد جسر العبور موجود . لكم القوة يا ابناء السعادة أخوة الإيمان، لكم التحية والبركات يا أبناء الحق والحقيقة المتجذرة في جوهر الأديان، لكم المحبة من أعماق القلوب المتدفقة بالحنان كما نعرفه ونعرّفه دائماً لكم – الحنان الروحي التوحيدي الحقيقي المعبد تماماً عن الحنان الدنيوي التلفيقي.

بإيمانكم تمحى الخطايا، ولأهميتكم حماية ورعاية وعناية، ولا يهمكم ما يجري حولكم من مجريات القدر واختبار البشر لأخذ العبر، ولا تهتموا بهذا العلم الم عكوس الفاقد الأمن والاستقرار، والسلام المحكوم بضعفاء النفوس وأصحاب الأحلام والأوهام، الغارقين في بحر الخلاف والضلال والسكارى بخمرة حضارة العولمة الممزوجة بكل أنواع المفاسد، وبذور الشر القديم المستمد من طبائع الإبليس الأعظم، ومملكته السفلية المحكمة بالطبع ا لخبيث والخلق الذميم، فالقدر مسجل والرسم مصور منذ بدء التكوين، والابتعاد عنه غير ممكن فلا يعجل ولا يؤجل والعاقبة للصابرين.

لأن الصبر طريق النصر، والعلم سر شديد، والتوحيد علم ويقين لا يحتمل الشك والعناد فيه، ولكل درب منعطفات ومحطات وزمن نهاية الظالمين المستكبرين قد حان واقتراب الأوان، واقتربت الأحداث من الوصول الى المفصل الحاسم، وفرغ العدد المعلوم، وتبينت معالم المرسوم واستيقظ العارفون ونام النوان في قبول الغفلة، واستغرقوا في النوم.

لكم البشرى والسعادة والسلام مع إشراق الفجر الروحي، والإرساء التوحيدي الضحوي بالصراحة والراحة ودستور الكلام فمعنى الحقيقية لا يضيع مهما طال الزمان، وتعددت الأيام ولا تؤثر الظلمات على النور، فالتوحيد يخدم نفسه، والتواصل عنوان التفاصل والصراحة عنوان الارتقاء والتوصل لمفاصل الأمور . سيروا كما كتب لكم فالترتيب يرتب، والتجديد يجدد بقدرة ا لقدر القدير المبدي المعيد الفعال لما يريد، المنسق القديم بالجديد، ولا تستعجلوا أو تتذمروا، وابتسموا بالقلب والروح، وصفوا الأنفس، وتأقلموا مع المزيد، لكم الاطمئنان أينما كنتم بحسن نياتكم، وحميد أفعالكم سلمتم من موجة جنون البشر، وامتلكتم السعادة وقوة الإرادة، لتحقيق الوعد المنتظر بقوة القوى الروحية الممسكة بزمام الأمور فوق الأمر المنفذ في عالم المزاج، السالك مسالك الانحراف والإعوجاج، الصادر عن القوى المستهلكة والنفوس الكدرة والقلوب المحروقة، والضمائر والعقول المستأجرة، والألسن الكاذبة المخادعة بلغة العصر، والإ نسان الذي أصبح في خسر، لغة الانحلال والتقهقر في مراحل الخذلان، والارتخاء، والذوبان في بحر الخلاف والضلال.

سلمتم من أسر الزمان، ومن مكائد إبليس والشيطان، وما له من أعوان ونلتم بصبركم ما تريدون، وحصلتم بصدق النوايا على ما تطلبون وتتمون، ودام وصالكم واتصالكم الضحوي؛ الموضح لكم طريق الحق والحقيقة، والسير الحثيث بثبات وسعادة على المنهج والطريقة.

يبتعد القريب ويقترب البعيد

لكم السلام دائماً والمحبة الصادقة المحملة بقوة الإيمان، لتصل إليكم أيها الأحبة، أينما كنتم مع نسائم ضحى فجر الإشراق الروحي الجديد، وملاقاة الأحباب بالطالع السعيد المبشر بالسلام الأسمى الموعود، سلام النفوس المتصافية والمعنوية الراضية المرضية، بروح النعمة الأبدية، والصلة الروحانية العميقة بسر الأسرار، وتثبيت مرتكز الدائرة، بنقطة البيكار في قدس الأقداس مركز صدور الدعوات والنبوئات منذ القدم، ومحطة اهتمام كل أصحاب الديانات أهل الذوق، أحباب الحق من جميع الأمم المنتظرين بغاية الشوق يوم قرع الأجراس، وإقامة أفراح الأعراس، وإيقاظ النوام، وطرد أشباح الأوهام، وهزيمة الأشرار وكشف ما كان داخل الستار، لتفتح أمام رايا عقول الأخيار أبواب المعاني والأسوار ويعرف العالم حقيقة قدسية تلك الدار.

فلكم البشرى يا أبناء النور عبر العصور، يا لغة السلام الصادق النادر في هذا الزمان، زمن ضعف الإيمان والتمرد والعصيان، وملازمته الأحزان، وتصاعد الآهات من كل مكان واهتزام العالم في ذروة معركة النهاية لتحديد المصير . من يحكم هذا الكون ؟ أمكونه الخالق العزيز القدير واجد الوجود أم أشباح الباطل وخفافيش الظلام؟ تلك القوى المستهلكة الغارقة في ظلمة العدم المفقود ومن نعمة القدر أن كل القوى المصحوبة بالتسلط والاستكبار على الحق والفعل الشنيع مصيرها الذبول والانحلال، والاستسلام عند شد الخناق وإت مام الافراق بين أصحاب الإيمان الصادقين والمكذبين المعاندين المخادعين أهل المروق والعقوق وحاق بهم ماكانوا به يستهزئون وينكرون، ومن قراءة ما بين السطور وخبايا السنين ينحني الزمان بعد مفصل الألفين، ويعصف القدر، وتظهر العبر، وتحل الكوارث والنكبات، والمفاجآت، والحساب قبل الحساب لكل أتباع الباطل المعاندين المغرورين المستكبرين على الحق، المساندين الشر، المعارضين الخير، الرافضين حقيقة ألفهم والاستيعاب لتمسكن بالشعارات الزائفة، تقرع قلوبهم القارعة، وتدهمهم الراجفة، الخافضة الرافعة، وتسيطر على حواسهم الدهشة والاستغراب مع كل ما يمتلكون من القوة والنفوذ والتحكم بكل الأمور، يفاجئهم الزمان، ولا يستطيعون فعل شيء، وترتخي قواهم ويسقطون في ساحة الميدان، والحق له صنيعة وأمر محتوم ووقت معلوم، لإثبات ذاته وتحرير قدسه رغم أنوف الظالمين الغاصبين، يدمرهم ويمحو أثرهم إلى أبد الآبدين، يعز من يشاء ويذل من يشاء سبحانه وتعالى عما يشركون.

فلكم السعادة يا أخوة الإيمان وقوة الأديان في كل مكان، لكم الإستمرار في طريق الحق لتروا ما سيحصل بأبناء الظلمة، وما سيحل بهم من الخزي والعار، وما يدهمهم من الحريق والغريق، والتشتت والضياع على قارعة الطريق لعنادهم وشقوتهم، وارتباطهم بطباع الإبليس القديم العتيق وقد تمت نظرته، وانتهت مدته فأين لهم المفر، وقد فاجأهم جميعاً قانون ارتباط الحق بالتطبيق والتحقيق.

والأحداث تعيد بعضها، ويبتعد القريب ويقترب البعيد بتنسيق العناية الإلهية ليتوافى القديم مع الجديد . والأوضاع الجديدة تتقدم، والزمن القديم ولى إلى غير رجعة، وعالم العولمة دخل في دائرة التغيير الحثيث، والأمور تسير بتقدير العزيز القدير ولها عند ذوي العقول الواعية، والآذان الصاغية مدى وتفسير، والسر بين كاف ونون، ومعاني الآيات والبيّنات في جوهر نعمة حكمة الأديان لا يطلع على أسرارها إلا المؤمنون الصادقون الراسخون في العلم، ولا يلقاها إلا الصابرون

وللحياة نغمات تخفت وتعلوا، وتضعف وتقوى وينحني الطريق في بعض المحطات، ليصل الى محطة عز التوحيد الذي لا يثبت دون دورة الحياة، ومن هنا تنبع قوة الإثبات وتحقيق الذات بالذوات فلا يدخل القنط والضجر والملل في النفوس بإضافة السنتيمترات، وامهال نهاية الفترات فعليكم بالصبر والرضى والتسليم، والثقة بأحكام الحكيم الخبير العليم، والصبر مطية لا تكبو بأهل الديانات . واستمرار دورة الزمان بلا عنوان، والأيام أعداد بلا أرقام، وحوادثها شعاع لا ينام كقطرات مياه نهر الحياة المنساب من الأزل وإلى الأبد، وآدمية الزمان اقتضت اجتماع نفوس المحقين أهل الإيمان، وقوة اليقين بقدسية المكان فاستعدوا ايها الأحباب للرجة الكبرى التي سيحدثها غلق الباب، ومن شدتها ستصعق كل أتباع الباطل، وتطوي صفحاتهم السوداء في جه نم جهلهم للحق، وشد إنكارهم له وليستحقوا الخلود في نار العذاب

فلكم البشرى يا أصحاب الزمن الجديد، ولا نستغني وإياكم عن يوم مجيد يرونه بعيداً ونراه قريباً، وترتفع فيه راية الحق، وتكشف الحقيقة نفسها بوضوح أمام جميع الخلق، ويحتفل أبناء النور بيوم الخلاص والفوز والعبور السعيد، وتقرع أجرس العيد، وتنبعث حرارة المحبة الإلهية في كل الوجود، وتتجلي حقيقة الحقائق العلوية في قدس الأقداس وحقائق الشهود . ويتحقق سر الأسرار المودع منذ بدء التكوين في دائرة الأدوار، وتنحني الرؤوس وتطمئن النفوس وتخضع لقدرة العلي الأعلى الواحد القهار. ويعلم الظالمون المعاندون لمن عقبى الدار.

سلام دون نوام

السلام على أصحاب النقاء أبناء آدم الاصفياء الذين اصطفاهم الحق من بين جميع الخلق لسلوك طريق النور في زمن التغيير الكوني، وهجوم القدر لإثبات قدرة المكون وعودة الأمور الى نقطة بدء التكوين . فلكل شيء حكمة وأوان ولا تكتمل حقيقة الزمان إلا بعودة الحق لنفوس المحقين لإثبات قوة اليقين المرتبط بالدين لتعود الدائرة الى نقطة البيكار، ويعلم الظالمون المعاندون لمن عقبى الدار.

إليكم أينما كنتم أيها الأحباء الأصفياء أخوة الأديان أطيب السلام، وأجمل أنوار الحقيقة تصل الى قلوبكم عبر إشراقات شمس ضحى معرفتكم بعد طول انقطاع لتسعد بصدى صوت الحق قلوبكم، وتطرب الأسماع وتستقر نفوسكم، وتسلم من هذا العالم المهزوز الغارق في دوامة تسديد الديون المتراكمة على دفتر الحساب بعد دورة المدار الكامل لدائرة الدهور والعصور، والوصول إلى مفصل الإفراق والفصل الأخير بين أبناء الظلمة وأبناء النور.

فقد ا نكشفت الأغطية وبانت طبائع الأشرار، وأحدقت بهم الكوارث والمخاوف والخراب والدمار . لكم التواصل الضحوي الجديد بلغة التجديد، لكم التواصي بأنعم الخيرات واكتشاف المسرات لتتقلب المسرات لتتقلب الآية، وتتحد المعاني وتسلم نفوسكم من عصر التفاني، ولم تعد تطلب سوى الراح والأمل والأمن البعيد عن دنيا الأحلام لتستقر الأنفس الشريفة، وتنعم بالسعادة والراحة والأمن والسلام . سلام الرضى والتسليم والعنوان السعيد لختام الأمنية، وتحقيق الدوام والخلاص من دوار الأوهام.

لكم سلام الحق والحلول بالنعيم الأبدي المادي والمعنوي والدنيوي مع سلام مناطق تواجدكم، وأماكنكم أينما كنتم سلمتم من رجفة الإهتزاز الكوني، وصراع العباد وتفجر الأحقاد وغرق هذا العالم في طوفان ملوثات وسخ الشيطان، وصفت مرايا عقولكم من غبار الزمان، فلتستيقظ أرواحكم لسلام أعمالكم، وتوحيد قلوبكم واتحاد نفوسكم. بالرضى والسعادة سر نجاح العبادة، ونعمة الأنفس بالراحة وإلغاء التفريق فالكل من آدم الصفاء علة العلل، سابق السوابق الأول، ألف الإبتداء والانتهاء، عيت التكوين وعلة إبداع الكون وأمر المكون ممهل الأمم دون إهمال، ومحاسبهم على عدد أنفاسهم بمقدمات الأعمال، فلكل منكم محصول وحصاد ما زرع يجنيه لنفسه بنفسه، فمن أبصر لها ومن عمي فعليها، فهذا زمن سعادة السعداء وشقاء الأشقياء زمن التغيير، وصراحة التعبير لإصلاح الأديان المخملية وكسر جمود التقليد بلغة التجديد بأسلوب فريد مميز بقوة الوعي واليقظة والتفهم العميق لسر ارتباط قوة الحق بالتحقيق، ول تسلسل الأحداث والمستجدات وتفاوت الصاعقات وهجوم المفاجآت بإرادة القادر القدير لإحداث التغيير، وإدارة عملية الانتقال من حال الى حال، ولا تدار العملية إلا بقوة الاثبات المجهز المنقطع النظير إنه حقاً زمن الإرتقاء والظهور، وإشراقات النور بالدخول الى حقيقة الذات النفسية في صفاء المرآة العقلية، فلقد بطل سراب المموهين وفرغت أزمنة الأبالسة والشياطين، ولم يعد ينفع التستر بالدين واستمرار خداع البسطاء الطيبين المصابين بمرض الغفلة وضعف الإيمان، وملازمة الأحزان فقد أتى زمن النور ويقظة المستيقظين وولى زمن الظلمة، والظلمة ولماضيه انتسب. وورت رجب أحاديث العجب، وابتعد البعيد واقترب القريب، والتزم أهل الإيمان بقوة اليقين وصلاح الأعمال وقوة الصبر والاحتمال، والسير مع الأعوان بخطى ثابتة وانسجام بعيداً عن الزحام، وعن المشاركة في مسلسل فصول مسرحية الباطل والمحال، وأدوار أبطالها علوج الكفر والضلال وأتباعهم وأزلامهم أعداء الحق النوام الذين يتسترون بالشعارات، ويتلاعبون بالكلام

ويلجأون لقول الحق بألسنتهم وبالصوت المرتفع وبأكبادهم الحرقة وقلوبهم فزعة وعقولهم مفرغة طالت بهم المهلة، وعميت أبصارهم بسراب حضارة الكفر والعصيان وأصبحوا في دمار هم يتخبطون وفي كل واد يهيمون، يتغطرسون ويتكبرون ويتسلطون ويظلمون ويتحكمون بمصير البلاد والعباد، ويحمون أرهاط الفساط وإذ قيل لهم اتقوا الله وعودوا الى ضمائركم ونفوسكم، ولا تفسدوا في الأرض قالو إنما نحن مصلحون، يظنون أن باستطاعتهم الاستمرار في خداع الناس وتلهيس الفضة على النحاس، ولا يدرون بقوة هجوم زمن التغيير والتجديد لرسم حدود للمتسلطين، وإعانة المستضعفين واستراحة النفوس من تعكير الطارقين الجارحين، وإثبات قوة اليقين وإزالة الأغشية من أعين الغافلين فالمعالم واضحة، وصرخة الحق فاضحة ونحن أبناء النور أصحاب الزم ن الجديد، ولا نستغني عن يوم مجيد ترتفع فيه راية الحق، وتكشف الحقيقة نفسها بوضوح، وتقرع أجراس العيد لتجمع أمة الإخوان وأخوة الإيمان، وصلاح الأديان من كل مكان للإنتفال بيوم النجاة والعبور اسعيد، حيث يتم إنجاز الوعد المنتظر، وتتمجد الفرقة الناجية أبناء الحياة أمة الأمم أمام أعين جميع البشر . وتنبعث حرارة المحبة الإلهية الحقيقية في كل موجود، وتتجلي الأسرار في مرايا حقائق الشهود والمكروه يذهب ولا يعود . فما طالت المهلة ودارت الدائرة عبر الدهور والعصور إلا لتجمع شمل أبناء النور، أهل المحبة والسلم السليم والسلام، وت رمي أصحاب النفوس الضعيفة الأذلاء الجبناء النوام.

فالأحداث المتلاحقة العابرة عميقة ومخفية عن عيون الجاهلين، معبرة بالعبارة اللطيفة عن خبايا وأسرار الدائرتين وسرّ السرين، وقوة القوتين لتوضح طريق الخلاص والنجاة باتباع الدليل والمدلول، والتماثل بالمثل والممثول، والبراءة من أبناء الظلمة أهل العصيان، حجارة العصور رموز التكبر والتسلط والغرور، عبدة الأصنام والأزلام وأشباح الأوهام النوام قتلة الحق في كل عصر وزمن وأعداء أبناء النور.

لكم السلام مع الراحة وعدم التفكير بالمسافة والسؤال عن تأخر الأزمان، وتناهي الأيام في محطة الختام فالزمن بلا عنوان والأيام أعداد بلا أرقام، وحوادثها شعاع لا ينام فعليكم بطرد الأوهام وعدم الإكتراث بعلو زبد الباطل على وجه الماء الزلال، فمهما علا مصيره في النهاية الهبوط والسقوط والاضمحلال والزوال، وها هي شمس الحق في أفق القدرة تعود لتشرق من جد يد، وتعبّر عن الوصال الحقيقي بعز الانتماء للتوحيد وجمع الأحباء على كلمة الحق السواء.

قوة القوة لكم ومعكم، وتوجيه جميع الأنظار في جميع الأقطار إليكم، لتستغرب وتندهش من مفاجآت ومعجزات بدء التكوين، وتقع التساؤلات في صدورهم ويجزعوا إن كانوا لغير الحق خادمين

لكم التسامح والتفاضل والأمن والأمان والاستقرار، وخيرة الأعمال والصبر الجميل والرضى وقوة الإرادة، والاقتناع والرضى دون الشعور بالملل والاستعجال وطلب مالم يحن أوانه ويأتي برهانه، فالموحد المستقظ العارف يأخذ من كل حادث حذر ويستوعب ويصحح ويستفيد من دروس العبر.

سعادتكم أبدية موصولة بعنوان الفرحة والسعادة والبسمة، والتعايش مع الأيام فما طالت الدائرة إلا لتجمع أبناء الحقيقة في قدسية المكان لتحقيق الإمكان، وإعادة البناء الصحيح بالتوقيت المعنوي والمادي والروحي والسرمدي، وختام الأمنية وتحقيق الدوام وحلاوة الأيام بمسك السلام دون نوام.

فرحة المستيقظين

لكم دائماً أينما كنتم أطيب السلام يا أصحاب القوى الخفية، وصدق النية والأمل الكبير والحظ الوفير، وإرادة التغيير التي تعمل عملها وتفعلها فعلها، لتوافي القديم مع الجديد وتهذيب حقيقة الأزمان بعودة إشراق شمس التوحيد، فلكم البشرى يا أحباب الحقيقة وأنصارها أينما كنتم، يا أبناء النور أصحاب الدهور، لكم السلام مع سلامة مسلك العبور وقطع آخر مراحل سباق المهل، وفرحة الوصول بأمن وسلام الى محطة الختام، وتمام الأمنية وتحقيق الدوام فلا ينحني الطريق إلا ليصل إليكم، ولا يصدق النظام الكوني ويستقيم إلا بكم

وما طالت الدائرة إلا لتجمعكم مع كل أحباب الحق من جميع الخلق لتشكلوا قوة العصر والزمان، والتعايش مع المكان لتحقيق الإمكان.

فلكل نظام قانون ومفاعل إثبات ودستور وحدود، وآدمية الزمان اقتضت أن تجمع أخوة الأديان أمة الإخوان، للسير معاً بخطى وانسجام في مسيرة القوة والثبات لتحقيق الإ ثبات، التصريح عن الصرح بصدق وصراحة، ومدى الإلتزام والوفاء بالأمانة وهزيمة أعوان الشر والخيانة

وإن كان أهل الحق في هذا الزمن المعكوس، زمن التجربة وظهور مكامن النفوس بفئات مختلفة متباينة، فاجتماعهم يغيّر أمور كثيرة ولا يتم التغيير إلا بإرادة العزيز القدير، زارع المحبة في قلوب المحقين، أصحاب الحق القوى الروحانية والأسرار النورانية العلوية، صفوة الخلقية أبناء النور عبر الدهور ومصابيح الهداية لسلوك درب الحقيقة.

فلكم السلام والراحة والسعادة وقوة الإرادة، وقوة الفهم والإستيعاب لترجمة عبارات الزمان المبشر بلغة التجديد، ونغم جديد لأصحاب الإيمان والتوحيد مليء بالإشراق والنور بالإمتداد والتحصين، وقوة التمسك بحبل اليقين واعتدال المسير، وفرحة المتيقظين وسعادة واسترخاء المحقين لتتفتح عقولهم، وتعي قلوبهم وتستقر نفوسهم

بدوام التفاؤل والرضى، والأمل والثبة بالوصية المحملة بالتواصي الضحوي المعطر بأنفاس الخزامى والمحبة الخالصة لإخوة الأديان ومعجزة الزمان، وقوة الإيمان ونور السلام . لكم صندوق المحبة وكنوز الأسرار وعلم الإمام، ودستور النظام، لكم سلام المسالمين وقوة اليقين من عين التكوين إمام الأئمة الأطهار، عقل العوالم آدم الصفاء معلم البشرية، وصاحب إشراقات الشموس الأحدية وموقت مقادير الإعصار، عقل المعرفة والمحبة الآدمية الحقيقية، وهيولى الطبائع الوليّة، وباب العزة الإلهية، وسر القدرة الربانية وأمر المكون المبدع منذ بدء التكوين، جامع الفروع بالأصول والمثل بالممثول، وأبناء الحياة بأحباب المحبة والإرتقاء، وسلوك درب النجاة رغم عتمة الطريق وصراع العباد، وتفجر الأحقاد ونزعة العنف والغرائز الشيطانية الإبليسية التي عصف بأهل الشر، أبناء ا لظلمة أصحاب التكبر والغرور والعناد، والتكاذب والحقد والكراهية والفساد، عالم التفاني والتكالب على الحطام الدنيوي الفاني، وتغييب صوت العقل ليصح بهم القول: ليس لعالم الضد عقول.

ومن هنا تأتي أهمية الإرسال الضحوي لإيقاظ التائهين، واستنهاض القوى الروحية والتمسك بحبل اليقين، والسير خطوة خطوة لإنماء المعرفة ويقظة عقول المؤمنين الموحدين، وفتح طريق النور أمامهم وإزالة الغشاوة عن أعين المغتشين للتعرف على ما كانوا يجهلون لتصفية الزمان من كدر المنحرفين المارقين، وترقية الحال بالاتصال الروحي والتشجيع النفسي، والإحاطة بال مضمون والتعرف على حقيقة الذات مصدر القوة والثبات، فالحياة بلا معرفة كالموسيقى بلا إيقاع، ومن شدة عتمة آخر الليل التي تسبق طلوع الفجر لا يدرك معظم أبناء النور أهل الحق حقيقة حقيقتهم، ولا يعرفون سر كينونتهم، فيحسبون أنهم في ضياع وينتظرون ساعة الخلاص وساعة انتهاء جولة الباطل، ويقبعون في كهوفهم ويرتجفون من شدة خوفهم وقد ضاعوا في تية عصر الشكوك والظلمات، وصراع الأديان والحضارات، ومتاهات العولمة وتكابر الأمم، وضعف الهمم إلى أن حان زمن إفناء دول الأبالسة، وأحياء الرمم، زمن عودة تجلي إشراق أنوار الشمس الأحدية في مر ايا القلوب والعقول النورانية النقية، وتحقيق توصية الوصية بظهور القمر، ومؤانسة المنظر، وتحقيق الوعد المنتظر. فصدور الشمس لا تعني زوال القمر، وطلوع الفجر لا يعني غياب الشمس، وظهور النهار لا يعني اختفاء الليل، وكل شيء له حكمة وأوان، ولا تكتمل حقيقة الأزمان إلا عندما تتعرفون على حقيقة نفوسكم يا أبناء النور وتتميزون بالسعادة والفرح والسرور، والبسمة الدائمة واللحن المستور. لحن ضحى معرفتكم وثقتكم بقوة صوت الحق الصارخ لتغيير مفاهيم البشر وإيقاف سمفونية الكدر . فالثقة مصدر التركيز، وصوت الحق الضحوي الآدمي لمساعدة أحباب الحق، أهل المحبة والصفاء ومداومة الحق واسترجاعه بقوة اليقين المرتبط بجوهر الدين

قوة استرداد سعادة البداية في زمن النهاية، وتطويرها وتحصينها وتوسيع دائرتها لتبلغ القصد والغاية، ولن ترتكز الدائرة الواحدة الموحدة حتى يثبت أبناء الحياة أحباب الحق على نقطة ارتكاز واحدة، وحل المشكلات وصفاء النيات مفتاح وسر لدورة العالم وتصاعد الأيام، فينادي هل من نوام فيجاب الكل بإجازة حتى صدور

القرار لحلول الاستقرار، وسعادة الحق لأهل الحق ليست بالاستعداد لمسيرة الحق، لأنها بدأت منذ زمن بعيد، ووصلت النا لعنوان السعيد، والمزيد الجديد لتقدم فريد وعز أكيد، سعادة أبدية بقوة المعرفة والإستيعاب والتعمق أكثر بمعاني الأحداث والرموز والإشارات، والأسرار والتوجهات والمعجزات، وصدور الإصدار من العقل الفعال الى المتيقظ، حقيقة الفاعل والمفعول فكان الفعل هو حقيقة السعادة وسر العبادة والمباركة لأحباب الحق بجميع الخطوات، وتحقيق المتطلبات وبعد البحث الطويل والإكتشاف اليسير تأتي قصة التغيير.

ويندم النوام وتتبدد الأوهام وتتصل الذات بالذوات ويسعد أبناء الحياة بقدوم العهد الجديد وسعادة أهل النعمة والتوحيد والطالع السعيد بفتح : **(أما بنعمة ربك فحدث)** مع ترقب التقاء النبأ السار بالأحداث السريعة، وكل شيء يسير بتقدير العزيز القدير فلا استخفاف بالأمور، ولا يجب أن يعطي الحجم الكبير. لأن الحديث عن الأحداث لا يغيّر إلا بالمتحدثين، ولا يدل الصمت وقلة الكلام والإهمال وراحة البال وعدم أخذ دور في مسرحية البلطل والمح ال؛ ولا يدل ذلك على الضعف، بل هو قوة تأتي بعد قوة الصبر، ولا يسمى اختناق إذا صمت أهل الصدق وانفردوا بموقف المتفرج الساخر من هذا المعترك المصحوب بالتلفيق والنفاق، بل يسمى هذا شدة موقف وتعقل وحكمة وبصيرة، وتفادي مقالات ومداخلات وهموم كثيرة، وتجنب القيل والقا ل والخوض في مستنقع أهل الندم والعدم، الحيرة والباطل والمحال، فالقليل هذه الأيام هم المتواجدة فيهم هذه القوة، قوة العصر والزمان والتعايش مع المكان، فإن وجد الإطمئنان ذهب التساؤل، وإن توفر الرضى والتسليم عشتم بأمان . لكم التوجيه وراحة البال والسعادة والاستقرار، فالقوة منكم ولكم، والواقع يخدم نفسه، والإرسال الضحوي متكامل، وإن تكررت العبارات فلترسخ الثقة والإثبات والتركيز على الهدف الواحد : التصحيح والتوضيح والتلويح، والتصريح مع الحرص لمعرفة دائرة الخلاص وعلاقة الذات بالذوات لإكتمال دورات النجاة، ولسعادتكم يا أبناء الحياة. إليكم قوة ما بعدها قوة لتستمدوا من صفاء مرايا عقولكم اللطيفة معنى النور والإشراق الذاتي لنفوسكم الشريفة بالامتداد والتحصين مع التوكل واعتدال المسير، وفرحة المستيقظين . لكم بيان التبيان وتوحيد الخواطر والسلامة من المخاطر المحدقة بهذا العالم المضطرب. لكم اليقظة المتجددة والسلام مع سلامة أماكنكم أينما كنتم، واسترخاء أهل التوحيد الطالبين لتفتح عقولهم وتعي قلوبهم معنى الإخلاص، وسلوك سبيل الخلاص لتتقلب الآية، وتتحد المعاني ويقطع الشك باليقين.

لكم السلام يا أحباب الحق ونبض الإيمان. لكم الاكتفاء ودرب الضياء، والمزيد مع كل يوم جديد وكما تعلمون لم يعد هناك مدة ولا تمديد إلا لجميع أهل الصفاء بدائرة الرخاء، وكلما استمر الوقت أكثر كان العدل يحقق ذاته كما يريده العزيز القدير، وليس كما يريد أهل التكبر والغرور، وكل الأمور ترتب لغاية الظهور ليتحقق الإثبات، وتقوم الحجة الدامغة على أبناء الظلمة المشككين، وتنتظم الحلقة المكملة لثنائيات الدائرة الجامعة لأبناء النور. فلا معان إلا له معين من عين التكوين، وهداية المحقين بالتوعية والإرشاد الى البيان والتبيين لكشف سر

الحياة، وسلوك معبر النجاة بالرياضة الروحانية وقوة الإدراك وقوة اليقين. نهنئ إخوة الأديان ومحبة الزمان، باكتمال مدار الدائرة وعودتها الى محطة تحقيق الإمكان، وتحرير قدسية المكان وكشف الغطاء وتغيير الأحوال، وظهور المثل والمثال، فلا فرق بين أعداء الحق المعاندين وقتلة الأنبياء والمرسلين، وأعداء السلام المتغطرسين المغرورين الذين يملأون الأرض فساداً وجوراً وظلماً، ويظنون أنهم يصلحون، ألا ساء ما يظنون وسيعلمون أي منقلب ينقلبون.

الكون جديد

مع إشراق الفجر الموعود لكم السلام، أيها الأحبة أخوة الأديان أهل المحبة والإيمان، أهل النقاء والصفا والنور والبهاء، أبناء الزمن الجديد وسعادة لحن الوجود، لحن سمفونية التوحيد وصدى صوت الحق الصارخ وقوة التغيير وصرخة الإيمان في قدسية المكان.

لكم أنتم أيها الأحباء الأصفياء، وبكم وجدت قوة الحق فلا سبب من غير مسبب، ولا وجود شيء في هذا الكون خارج عن إرادة المكوّن، بقوتكم يعلو الحق ويهبط سقف الباطل – صمودكم له معنى وتوحيدكم هو الحد الأسمى، وكلما تعرفتم أكثر على قوتكم الروحانية وأسراركم العلوية زادت سعادتكم وكبرت فرحتكم واستقرت ابتسامتكم مع كل يوم جديد تتجدد أفراح العيد، ويستعد السعيد ليلتقي بالذي يريد ويقترب القريب ويبتعد البعيد، وتتسع دائرة السعادة لتطال جميع أبناء الحياة، قوة الثبات في مسيرة الإثبات وتجمعهم في قدسية المكان لتحقيق الإمكان.

فليسعد كل واحد منكم أيها الأخوة الأخيار بالذي يملك، وينظم ويسلم من أهوال الزمان وتقلب الأيام مع سلامة النية، ونقاء السريرة وثبات الإرادة وسعادة القرب بحلول الجد.

من رضي بزوّادته شبع شرط أن يقتنع ويسلم من أهوال الدهل، مع سلامة الموقف، فينعم عليه الخالق بالمزيد ولا يكون مطلبه وطمعه بالتكاثر والمزيد من الحطام وتحقيق الأحلام، فيفقد من نفسه الأمن والسلام، ويهبط دون السلامة والرضى والتسليم، فلا يحصل هذا ولا ذاك

فليثبت الواقع، وتستقر الأنفس، وتتعرف على حقيقة ذاتها لتزيد قوة ثباتها دون التفكير العميق بالمستقبل البعيد، أو محاولة معرفة دقائق الزمن الجديد وبلوغ الحد الفاصل بين ثبات التوحيد وزوال التقليد، وكيفية الاجتماع والتلاقي مع الأحباب بالطالع السعيد . ولا سبيل للمخلوق أن يعرف خالقه إلا من نفسه وبنفسه، ولا

تطمئن النفوس إلا بإدراك المحسوس، والمعرفة تنبع من الذات وليست حفظاً ولا علماً كسائر العلوم المتداولة في هذا الزمن المعكوس.

فالوصية الضحوية التوحيدية الدائمة لكم أيها الأحبة، جميع الإخوان في كل مكان، بادروا بالمحبة تصلوا الى المحبة، ومن بداية الطريق يعرف أبناء النور أنه حسب المبادرة والنية تأتي الأمور، وما هذا الجو الكئيب المخيم والظلمة القائمة التي تلف الآفاق في كل مكان إلا من ظلمة قلوب دجاجلة الفترة، وأبالسة الأزمان، أهل الكفر والعصيان وفقدان الإيمان الذين استعبدتهم ا لإبليس والشيطان، وأطفأ محبتهم فزادت ظلمتهم وهبت عليهم رياح الخبال والزوال، فاجأهم زمن التغيير بعد الإمهال، وبعد أن علا سقف الباطل وانضوى تحت لوائه الجم الغفير من قليلي الإيمان، وظن المستكبرون أن بأيديهم زمام الأمور، وعصفت بهم رياح التكبر والطغيان والغرور، واقترب زمن نهايتهم وفراغ مدتهم وانعدام وحشيتهم فالويل لهم من مفاجآت القدر وحلول العبر، حيث يستمر سقف الباطل في الارتفاع ليبلغ النقطة المعلومة والحدود المرسومة حينئذ تهب نسمات الجود على كل موجود، وتنهض إرادة التغيير بتقدير العزيز القدير، وتصل الدائرة الى نق طة إثبات دورة اليقين وتصطدم القوى الضدية بالحاجز الأقوى، بقوة إيمانكم تتكسر شوكتهم، ويخف تسلطهم وتضعف قواهم، لأن قوة الحق لا تبالي بأعدائه مهما بلغ عددهم وعدتهم فلا داعي للدهشة والذهول في زمن عودة الفروع الى الأصول، وإثبات قوة الحق على أرض الواقع بالمثل والممثول.

والحق له صنيعة بالأحداث، وله توقيت ليدافع عن نفسه عاجلاً أم أجلاًًَ، فلا قلب ولا خوف من الآتي مهما كان، ولا يحدث شيء في هذا الكون إلا بإرادة المكوّن العزيز الحكيم الخبير العليم، يعلم ما تكنه الصدور. فلكم البشرى يا أبناء النور لكم السلام ومحبة الإخو ان، وتحية أبناء الإيمان وأخوة الأديان لكم قوة المحبة والبركة، والعنوان الجديد لتقدم فريد، لكم خطوة الثبات والتمسك بحبل اليقين مع المزيد من الفهم على عبارات الزمان، وترجمة الحاصل بلغة الحد الفاصل من دائرة الأدوار، وتناسق الجيل بالأجيال، واغتنام زمن الأمهال بالأسلوب الجديد ومعرفة حقيقة التوحيد، للوصول الى حقيقة الذات وتوثيق دعائم الإثبات، من دون ذلك لا يتم ثبات النفوس، ودراسة المحسوس وفك الرموز، ومعرفة الأسرار تبعاً لمسيرة الإثبات، والتحقيق المجهز المنقطع النظير المرتبط والمتلازم بارتباط قضية التوحيد مع التطبيق.

فما طالت الدائرة إلا ليجد الموحد المؤمن الصادق نفسه حولها، أي ليجد كل شيء بيده عندما يعلم أسرار وحقيقة تكوينه، فيرضى بالواقع ويتعايش مع الزمان والمكان، وتمتلىء نفسه بالرضى والسعادة والفرح والإطمئنان، فراحة النفس أهم من الأحداث، وقيلولة الوقت الضائع لا تعتبر قيلولة الزمان والتعيين والهوان، وتحضير العدة واستصعاب الفترة، والمكوث جانب الصخخرة، والخوف من المستجدات واهتزاز البلاد وصراع العباد، وترجمة التوقعات وتفاوت الصاعقات والنكبات والمفاجآت، وارتجاج الأرض من كثرة الجور والظلم وما

إلى ذلك من الأحداث المتسار عة العابرة المعبرة عن هجوم القدر لإظهار العبر، وامتحان البشر لإثبات سر التكوين وقدر التحريك.

وكل ما حصل وسيحصل هنا وهناك، وفي كل مكان من هذا الكوكب الأرضي المهزوز، لن يكون في غير مصلحة الموحدين أصحاب قوة اليقين، ذخيرة الحقيقة المتقدمين من كل الخليقة بثقة وإيمان، وصمود وثبات ليوم الإثبات.

فلتستمر قوة الإيمان، وتتحد الخطوات وتتيقظ الهمم، وتنهض الأمم ويرجع القدم وتضاء شمعة التوحيد وتتلاش ظلمة العدم . لكم القوة لكم العمل، والتفاؤل وبسمة الرجاء والأمل، فكلما قوي إيمانكم ثبتت أعمالكم واستقرت أحوالكم، واطمأنت نفوسكن الشريفة بقوة اليقين، واتسعت بالتوحيد لعقولكم أفسح الميادين، وتجنبتم الممرات الضيقة المظلمة، وأشواك المعرقلين وهجوم الثعابين، أبناء الظلمة المستكبرين المغرورين، فلتجمعكم الكلمة الطيبة وهي تزغرد بقوة بزوغ الفجر، وإحاطة العصر وتركيز الخطوات والاستمرار في مسيرة الإثبات والهدوء التوحيدي العميق، الحامل معه كل الراحة والسعادة والخشوع، مع ثبات التواضع و انهزام الغرور وصفاء النفوس، واجتناب الغرق في مستنقع هذا العالم المعكوس.

قوة القوة لكم أنتم يا أبناء النور الأحباب، يا أنبل البشر لكم الصفاء والرخاء والخلاص من العذاب، وسعادة الفوز في جيل الأجيال وحصاد مقدمات الأعمال . الخطاب دائماً لكم، والتعيين عليكم، وتوج ه جميع الأنظار إليكم، لكم التوعية وهي من التعبير لكم الصحة والاطمئنان من راحة البال، لكم التوفيق والنجاة من الأعمال والنيات، فلا استنفار مع التوحيد، ولا قلق أو خوف واستغراب لما حدث وسيحدث، بل هدوء واستقرار ومرور الأحداث مهما كانت وأينما كانت بغاية الرضى وا لفرح والسعادة والاستبشار، ولتوجّه كاميرا التصوير الى الإحاطة بالحدث دون الغرق في دوامة كثرة الكلام والتحاليل، والقال والقيل، فالكلام القليل المستوعب لمعاني العناوين يغني عن الخوض في التفاصيل، وللإرسال الضحوي حدود واتجاهات وتركيز واستيعاب وإفادات، ولغة التعبير لمعرفة السبيل واتباع الدال والدليل لتعميق المعرفة والشعور الدائم بالسعادة والراحة، وامتلاك الشجاعة والصراحة والتصريح عن الصرح لسعادة المبصرين، وكشف المستور للمطلعين، لتنتهي الجملة بالموعظة مع الحرص، ليستيقظ العارفون ويتغير المفهوم وإن أغرق الغافلون بالنوم.

فلكم التهنئة يا أبناء النور بقدوم العام السعيد، ووصول مسيرة التوحيد المجيد الى نقطة إثبات دورة اليقين، وإسعاد الموحدين بالنعمة الأبدية والصلة الروحانية المشاركة في تعمير الحدود بالرسم الجديد، لتعلو كلمة الحق بأسبابكم وتصح وتثبت بقوة إيمانكم، وصلامة أديانكم وعراقة أنسابكم.

سلمتم وتآخيتم واجتمعتم من جميع الأنحاء، حيث أسلوب اللقاء مع الوصول، واجتياز جسر العبور لتحطيم الأحداث بسرعة أكبر، وسرعة اللقاء المنتظر، هذا هو الانتظار دون الانتظار، حيث اكتمال لغة المحبة وتحقيق الأماني، والخلاص من عصر التفاني، فلماذا العجيب والذهول من بعد القريب وقرب البعيد، وهي حكمة مدبرة، ومشيئة مقدرة لإحقاق الحق وإزهاق الباطل، وعودة إشراق شمس التوحيد وبزوغ الفجر الروحي الموعود، فالكون جديد ولا داعي للدهشة والإستغراق، كما لا قيمة للباطل في جانب الحق والصواب

الفصل الثاني

القطرات الروحية

سبيل التوحيد والعبور السعيد

بهاء النور في مضيق العبور

تباركت أوقاتكم أيها الأحباء العقلاء، أصحاب الوجوه المشرقة والقلوب العطرة الخالية من الشوائب المحاطة بدفء الإيمان الصادق، كي لا تتعرض لبرد الشتاء القارس الآتي وتتحصن من النوبات والهزات وتبقى منتظمة مع الحق ثابتة، لا قلق ولا خوف ولا إدراك بل سروراً واستبشاراً دائماً، وتصميماً وإرادة واستشعار الفرح والسعادة وهذا سر العبادة.

فالموحد المؤمن الديان يتذكر حوادث الزمان، ويعتبر ويمعن النظر، ويستوعب العبر ويطويها في مذاكراته، ولا يعيش بعقدة التذمر والندم بل يتعلم من أخطائه للنهوض من عثراته وتعزيز خبراته . وما من موحد مؤمن صادق ضاع بين السطور، فالقرار دائماً للعقل والقوة للنور والأعمال بالسلوك القويم، والالتزام بالنهج المستقيم والتفكير السليم وعدم وضع حد بين العمل والثقة، والعبور الدائم بالارتياح النفسي والرضى والاطمئنان وتجنب الغضب والاحتقان . والرضى والتسليم عنوان المو حد الديان وامتلاك قوة الصبر على مصاعب الزمان سبب النجاح والنجاة على طريق خير، ومحصن بالأخلاق الحميدة المليئة بالمحبة البعيدة عن التعصب والحقد، والحيرة والإرباك والخوض في غمار النزاع والإشتباك والخوف من الأحداث المقبلة مهما كانت بسبب ضعف

الثقة بالنفس والترد د بأخذ القرار المناسب لمواجهة الصعاب والعقبات الكبار والصغار . فلا تردد مع الحق ولا انهزام ولا تراجع بل ثباتاً وصموداً، وتفهماً لتجربة صعوبة إظهار الحق وإثباته، وصعوبة التغلب على العراقيل والمعرقلين، فلا يتم ذلك بثورة الغضب والاستعجال لاخماد نارهم إقصائهم فـي الحال بل بالتحلي بالصبر ودوام المثابرة، والعمل في كل مجال بقوة الإيمان الصادق، فقوة النور هي مصدر كل عطاء لكل المؤمنين الصادقين المحقين الأوفياء. فلهم عاقبة الحياة الأبدية ولمخالفينهم الزوال والاضمحلال . ولكل حكاية نهاية ولكل قاصد غاية وكلما ازداد إشراق نور الحقيقة تغيّرت الطريقة.

أسرار الصنع العجيب

إن المبدع جلّ اسمه، وقبل أن يبدع الكون بكلمته كن، كان موجوداً لا يعرف ذاته إلا ذاته المقدسة، وكان كل شيء في كنز العدم . أما ذاك الجمال المطلق فقد كان متجلياً في مرآة ذاته ونوره، لا يفيض إلا في ذاته على ذاته.

* * *

لولا الصغير لم يكن ثمة كبير، ولولا القليل لم يكن ثمة كثير، ولولا الجزء لم يكن ثمة كل، إلى آخر ما في العلم و المعرفة من ازدواجات يتم بعضها بعضاً، وتتفاعل وتتناقض، وتتكامل وتأتلف وتختلف وتذهب وترجع في حركة دائرية ضمن دائرة الوجود، فسبحان مكونها ومنشئها وخالقها وباريها ومحركها الى أغراضها ومجريها.

* * *

نستطيع أن نتصور عملية الخلق من خلال التفكر والتأمل، والشروع برحلة عقلية نحاول من خلالها أن نرجع البصر كرّات الى ما قبل الوجود. وما كنا لنعرف شيئاً عن ذلك القديم إلا ما عرفنا لأننا محدثون ولا يمكن أن يحيط المحدث بالقديم بل العكس هو الصحيح.

* * *

لما كان كل موجود في هذا الكون قد وجد لغرض وغاية وقصد، بتقدير محكم وفعل متقن، في دائرة نظام الوجود المحكوم بقدرة موجده الذي أوجده ليوجد ويعرف ويعبد ويوحد، وضحت لنا الغاية من خلق هذا الكون خادماً لسيده الإنسان ال متميز عن جميع الخلائق بعقله، والذي بواسطته يجب أن يعرف أسباب خلقه والغاية من خلقه.

* * *

إن أجل النعم التي خص بها الخالق جلّ وعلا إنسانه هي نعمة العقل، وهو المبدع الأول الذي أنعم بوجوده واجد الموجودات لكي يوجد، وعقل به خالقه ونزهه به، وعرّف به كل ذي عقلولب ليعبد ويوحد.

* * *

وأي نعمة تعادل نعمة معرفة الحق والحقيقة التي تشرق من ذات كل روح، وتتجلى في كل الصور والمثل التي جعلها المبدع جلّ وعلا للممثول حول الوجود ستاراً. فسبحان من أودع لطائف غوامض الأسرار في هياكل الصور فأقصى العالم عن هويته، وأدناهم من صورته وهداهم بالعقل الى حق حقيقته.

* * *

طوبى للذين بعدت مداركهم، وعززت مسالكهم، فنظروا بعينعقولهم فشاهدوا في كل صورة جمال المصور، وتفكروا وتأملوا في خلق السموات والأرض فرأوا كمال جمال المبدع في مرايا جمال مبدعاته، فشقوا ذلك الجمال وانجذبوا إليه بكليتهم فح صلوا على المعرفة والمحبة من المعلم والحبيين وما الحب إلا من الحبيب الأول.

* * *

أين هذا العالم وعلومه ومعارفه، وأي النعم تشغل قلبه وأحشاءه وجوارحه غير النعم الدنيوية الراسية في قعر بحر شهواته ومحسوساته، وحضارته الزائفة الإباحية، حضارة إنسان هذا العصر حيث طغيان المادة على الروح وحيث زمن الشدة والضيق.

* * *

وأي حق أحق من الحق الذي يقر ه العقل ويقبله الفهم، ولا يغفل عنه أهل الذوق والمعرفة والعلم، فهم، بالحقيقة، أمة واحدة منذ النشأة الأولى، وهم ضيوف إيمانهم بالحق تجلى لهم في مرآة ذاتهم، وكانت الكلمة البدئ من الخالق المبدع المكون المؤمن المهيمن.

* * *

هكذا يتم الإطلاع على أسرار الصنع العجيب من المحل القريب. من ذاتك بذاتك أيها الإنسان الناسي أنك الجزء الذي أودع فيه سر الكل.

* * *

هنيئاً لكل من ملأ قلبه من زيت المعرفة بأصول وفروع تلك الشجرة المباركة التي تؤتي أكلها كل حين . وهنيئاً للمؤمنين المنشغلين بالمنعم عن النعم، الذين سعدوا بمعرفة ال حق، وأسعدهم هو من تشرف بخدمة الحق في الخلق بكل أمانة وإيمان وصدق.

* * *

لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك، فبصر اليوم حديد، والسلام على من شكر النعمة فاستحق المزيد من القرب والعز والنصر والتأييد، من المولى المبدي المعيد الفعال لما يريد، سبحانه وتعا لى عن مدارك الخلق والعبيد.

* * *

وفي هذا القول المأثرو من الحكم والآيات النورانية، تثبيت لقبسات إشراقات الشموس الأحدية في الهياكل القدسية المتعاقبة لتعليم العائلة الآدمية الكونية في قول صاحب إشراق الشمس العيسوية : من له يعطى ويزاد ومن ليس له يؤخذ منه الذي عنده.

نور الحقيقة

الأنبياء والرسل على اختلاف ألسنتهم وأزمنتهم ومقاماتهم وظهوراتهم ودياناتهم ورسالاتهم، كلهم مظاهر البدء والختام، والأول والآخر، والظاهر والباطن، لذلك الأمر الواحد والكلمة الواحدة، كما جاء في كتاب الخلق والأمر **(لا نفرق بين أحد من رسله)**.

* * *

أرهق إنسان هذا العصر نفسه بالركض وراء المادة على خيل شهواته المجنحة بسحب الذنوب والعيوب والفتن. وقد اقترنت نفسه بدنيء الأمور وخسيسها، فلزمته العادة بذلك واكتسب بالممارسة طبعاً مفرطاً في حب الدنيا وشهواتها، ولم يستطع الرجوع بعقله الى شرف نفسه الأعلى ومحلها الأسمى

* * *

الاختلاف وقع حين جهل الناس حقيقة تلك المظاهر القدسية وجعلوا أصابع آبائهم في آذان قلوبهم فأمست أنفسهم أبواباً للمعاصي وسبلاً للمحرومات وتأولوا الباطل واتخذوا من ظاهر الحديث حجة يريدون به متاع الحياة الدنيا، واتبعوا أهواءهم وعبدوا أصنام شهواتهم وتقلبوا في الآفاق وهم ميتون.

* * *

إن الذين عرفوا الحق وتحرروا من ظلمات أنفسهم أنزل الحق على قلوبهم نور الحقيقة فأنبت فيها أشجار المعرفة فشغلوا بنعيم حلاوة أثمارها وقطوفها الدانية في ظل أفانينها ذات السلام عن الشعور بما فاتهم من دنيا المال والبنين.

* * *

الاقرار بالحق ثمرة حب خردل الصدق التي نمت وأصبحت شجرة أصلها في أرض جنة المعرفة وفروعها في سماء التوحيد تأتي أكلها كل حين . وإنكار الحق ثمرة شجرة زقوم الكذب والجهل والشك أصلها في الجحيم وطلعها كأنه رؤوس الشياطين.

النفس البشرية وعاء للخير والشر من حين فطرتها ، وهي ميالة الى تحقيق ما في ذاتها من الحالتين، فأيهما غلب عبر حيواتها الدنيا وتقلباتها انطبعت بطابعة وتعودت عليه ومالت إليه.

لكل نفس ما ألفته وتعودت عليه ومارسته فأصبح طبعاً لها . فإذا ألفت الأشياء الحسية المركبة المتكاثرة المتضادة وانخدعت بسرابها وتاهت في ظلالها وخساستها وانسفالها عن أصلها العلوي، انعكست وارتكست في كثافة عالمها السفل.

النفوس النفسية المطمئنة تتسامى في طلب العلم والمعرفة وتحن للرجوع الى ربها راضية مرضية . فهي أبداً تعيش مع الحق والصدق قولاً وعملاً، ولا تنخدع مع الذين يتوهمون أن الحقيقة التي تشرق من ذات كل روح هي ابنة المال والبنين.

النفس تميل بطبعها الى ما يغلب عليها من نور العقل أو ظلمة الجهل. وغالباً ما تتطبع بما يغلب عليها من تلك الطباع في الممارسة الدائمة التي تترسخ بالعادة وتصبح طبعاً دائماً لا ينفصل عنها وذاتها منها، تماماً كما هو الملح ذات من ذات مياه البحر.

فكما أن مصدر نور الشمس من قرص واحد مهما تفرقت إشعاعاته وانعكست على مرايا النفوس اللطيفة الحية بصقال العلم والمعرفة، كذلك ظلمة الليل واحدة في النفوس الكثيفة بشهواتها المادية الجسدية الميتة المدفونة في قبور غفلتها وجهلها.

إن النفوس الشريفة هي مرايا جمال المبدع في مبدعاته، وهي واحدة من ذات وحدة تعددت ذواتها وتشعبت مظاهر دياناتها وانتماءاتها. وهي تشكل مجتمع أهل الذوق والفهم الذين يحبون ويفهمون بعضهم بعضاً بما ترسخ في نفوسهم من عادة الاستئناس بالنور والوحشة من الظلمة.

يا أيا الإنسان الغرور بعلمك ورقيك وحضارتك المادية، الساعي وراء شهواتك ورغباتك الهائم في بيداء البعد عن حق حقيقتك، أما آن لك أن تعرف أنك الجزء الذي انطوى فيه سر الكل؟ وأنك مجلى الحق ومرآة حقيقة هذا الكون التي انعكست عليها أنوار شموس المكون؟

إن إنسان هذا العصر لفي خسر

بضع مئات من الأيام، وسويعات قليلات تفصلنا عن نقطة التحول الزمني الحاسم مفصل الألفين، مع كرّ الجديدين، وتقلّب الظلمات والأنوار، وانقضاء مسبعات الأدوار والأكوار، وبدء ظهور تباشير النهار، نهار حصحصة الحق على ليل الباطل الزهوق، والعالم اليوم يتخبط في إحباطات فشل عصر "التحرير" وعولمة حضارة الرقي و "الحداثة" والتطوير، التي عجزت عن تحقيق ما تصبوا إليه البشرية، الغارقة في المغالطات والمفارقات، والأوهام الأيديولوجية وهشاشة هذه الحضارة، رغم كل ما يشهده العالم من تطور علمي وتقني و"فتوحات حضارية"، حولت الكرة الأرضية الى قرية صغيرة بثورة التقنيات الإعلامية، والمعلوماتية والبنية الرقمية العددية، فامتدت الأبصار والأسماع لتراقب وتتحكم عن بعد، وانتقلت الصور والأصوات رسائل ورموزاً مشفرة بسرعة الضوء من شتى أصقاع ألأرض ولكل زواياها المترامية الأطراف، وخزنت روائع النفوس في "رأس دبوس"، في نقلة حضارية ألغت المسافات، وقلّصت الأبعاد وربطت الأوصال . وأحالت تلك المنافسات الإلكترونية "والحاسوبية" و"الفضائية" غيّرت العالم الى واقع افتراضي لا تخوم له، ففقدت الخصوصيات المحلية، وصدحت أبواق العولمة والهيمنة الثقافية، لجعل الكرة الأرضية برمته ا سوقاً للتبادل المادي بتوحيد الأسواق والشركات الكبرى في كل البلدان، في ظل صراع النرجسيات الثقافية والدينية المخملية لدرء أخطار اختراقات تلك

العولمة للهوية القومية والحضارية، حيث تخشى بعض الدول من التفكك جراء الغزو الثقافي، والاستتباع الحضاري لعولمة الهويات بالتطبيع والتطويع والارهاب الدولي والتركيع.

وهذه المعامع المادية خير دليل على أن إنسان هذا العصر لفي خسر، منبوذ في متاهات الغرور والشرور، غافل عن المقاصد الربانية . وكأنه رغم تقدم حضارته يعيش عصر الجاهلية ويغرق في بحر الفتن والمحن والصراعات العرقية والدينية والشعوبية والأممية، وغير ذلك من كل وجوه التمزق والظلم والجور، وما القصد والغرض من الدعوة لعلومة المفاهيم وتدعيم قواعدها، وتمتين سيطرة القوى المهيمنة وضمان تفوقها وقهرها للشعوب المغلوبة على أمرها، التي تخلفت عن ركب الحضارة المادية ولم تعد لأصالة حضارتهاالروحية، فكادت تضمحل وتفقد هويتها وعزتها، ولا مستقبل لها إلا بالعودة لحق حقيقية ذاتها التوحيدية الآدمية، وثقتها بالعزة الإلهية المحيطة بهذا الكون بقوتها الخفية، لتعيده لمساره الصحيح، بتجمع إنسانه العاقل على مائدة المحبة الإلهية، ومبدأ عولمته الروحانية توحيد الخلق، فيا حبذا لو تناقلوا درر النفوس، وعمموا الوعي واليقظة الروحية، وتبادلوا فيض العلوم اللدنية، والحقائق النورانية، واتفقوا على الكلمة السواء، وجاهدوا لخلاص نفوسهم، والتمسوا المعارف الإلهية فيما بينهم، ولو فعلوا ذلك لتعولمت روحانية نعمة الأديان السماوي ة، ولتساقطت المذهبية والطائفية وكافة الاختلافات، فما الأديان إلا مظاهر متعددة لحقيقة واحدة، وكل يمجد الله في عليائه ولو تعددت الطرق والمسالك، **(ولو شاء لجعلكم أمة واحدة)** [الشورى/8]، فإذا ما انجلى الران عن الجوهر وتصدعت قشور المظهر، توحدت الحقائق تحت نور الع قل، وانعكست الأنوار العلوية على مرايا الذوات، وتفلقت رواست الجهل عن حقيقة النواة، ليعم الوعي جميع الكائنات. ويشرق صبح الفجر الروحي الجديد ويعلم العالم سر صرح التوحيد للإله الواحد الموجود المليء لآل توحيده بكل موعود

خلاص النفوس بمعرفة الواحد القدوس

(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) [الرعد/11].

الثقة بالنفس عامل تأثيري معهم في الأفراد والمجتمعات والشعوب، وفقدان هذه الثقة هو فقدان معاني الحياة المتجددة في بقاء الإنسان المخلوق على صورة خالقه كما أراده وخصه بتمام الخليقة وأسبغ عليه كل نعمة، وهداه بعقله لكل سبيل ليسن لنفسه فيسعد وليس إليها فيشق، والتغيير ليس سوى إرادة تنبع من الأعماق وتعبّر عن ذاتها خيراً أم شراً وتعرف بحقيقة جوهرها وليس بقشور مظاهرها

ومن هنا لم تعد تنفع كثرة تلك الأقنعة المصنّعة، والشعارات الزائفة والمظاهر الخادعة للمؤامرة الإبليسية الشيطانية البشعة، لقتل الحق بسلاحه، أي بتجنيد الجمع الغفير من الشعب الطيب المخدوع بتلك المظاهر

والتمويهات، ليبقى غارقاً في واقعه المؤلم لا يملك صفاء الرؤية وصحة العزيمة ووحدة القرار، مستسلماً لحالة من اليأس والقلق والإحباط في إمكانية التغيير، وبالتالي تستمر المعاناة، ويستمر الشعب غافلاً عن مصلحته وقدرته، وطاقاته الكامنة في وحدة كلمته، وصدق تصميمه وإرادته التي تصبح تجسيداً لإرادة الخالق في المخلوق، ولا وجود للحق سبحانه وتعالى بغير هذا الوجود في أعماق النفس البشرية، المتجوهرة بصفاء نور العقل، وهذا هـ و التغيير في القوم، وانتقال لحالة الوعي واليقظة، من حالة اللاوعي والتخدير والنوم

فالإنسان الفرد الذي تتكون منه العائلة والمجتمع والأمة، وبالتالي الأمم والدول والشعوب التي تكوّن العائلة البشرية الآدمية في هذه القرية الكونية التي ازدهرت كثيراً عشية الألفين، وتقدمت في كل المجالات والعلوم وبلغ إنسان هذا العصر قمة الإرتقاء في سّلم تلك العلوم المادية، على حساب التخلف في المعارف الروحانية، لعدم توقيفه بتوحيد المسارين، وعدم معرفته سبيل السعادة التي يبحث عنها جاهداً، طيلة حياته المليئة بكل أنواع المتاعب والمعاناة والمصاعب والعقبات والحواجز والألغام المتفجرة إرهاباً ورعباً وخطراً محدقاً في كل لحظة، حيث أصبحت حياة هذا الإنسان كلها خوفاً بخوف، ويضع المسؤولية اللوم على هذا الزمن والقدر الذي صنعه بنفسه لنفسه. يبدأ التغير بتمرين الروح والجسد على طريق العودة للأصول الأخلا قية، والفضائل والقيم الإنسانية السامية، بإسناد قواعد الإيمان والعودة لحقائق نعمة الأديان وكلمتها السواء، الواحدة في ثوابت جوهرها رغم تعدد وتشعّب قشور مظاهرها، تتحقق السعادة الحقيقية عندما نسعى إليها ونكتشف حقيقتها، وما تحتاج إليه ونحتاج لإيجادها وتحقيقها في ذاتنا، لنتعم بثمارها وجمالها، وسعادتها التي تعطي انطباعاً جميلاً ينعكس على حياتنا وأنفسنا وأجسادنا. وهكذا تبدأ مرحلة التغيير من الفرد بإصلاح ذاته والشعور بنعمة الأديان مهما كان انتماؤه، وهويته الدينية والمذهبية، ومهما كانت الطقوس والتعبدات والتقاليد، وا لعادات والمناسك والفروض، والواجبات التي يمارسها فكلها لا تجدي نفعاً، وليست سوى أقنعة وأغطية لا تلبث أن تتكشف، وتسفر عن حقيقة ذلك المتعبّد الذي لا يشعر أن عبادة الله ذمة وضميراً، وأمانة يجب أداؤها بصدق وشرف، وأخلاق عاليةومراقبة ذاتية للذات اللطيفة في ذات كل مخلوق، ليعرف بأفعاله لا بأقواله.

لم يعد يجدي الكلام الأحلى من العسل مع ممارسة الأفعال الأكثر مرارة من الصبر، ولم تعد ثياب الحملان الناعمة تغطي شراسة الذئاب الخاطفة، ولم تعد الأقنعة المصنعة تنفع المخادعين والمرائين والمنافقين، في زمن الكشف عن الصورة الحقيق ية والهوية الأصلية للخير والشر المتأصل في نفوس الخلق، في معركة النهاية بين الباطل والحق، وهكذا تتسارع الأحداث وتتسابق مع الزمن المتبقي لبلوغ الألفين، ويشعر الأبالسة

والشياطين بفراغ مدتهم، وانتهاء جولتهم وقرب نهايتهم، فيفرغون ما في أوعية نفوسهم من سموم وأحق اد، لتمتلئ الأرض جوراً وظلماً قبل موعد امتلائها قسطاً وعدالاً.

ويبلغ الغرور الصهيوني ذروته في هذه الحقبة من الزمن، ولا يوفر الثعبان التلمودي أية قطرة من سمومه إلا وينفثها في جسد السلام العالمي، ليصبح جثة هامدة بانتظار مراسم الدفن في مدينة السلام، عاصمة كل الديانات السماوية المؤمنة بجوهر حقيقة العزة الربانية، والقوة الخفية المحيطة بهذا الكون، وهل بتصور أي عاقل أن التغيير الذي يتهيأ العالم له في هذا المفصل الألفيني الحاسم من عمر الكون سيكون بغير إرادة المكون، وهل سيغلب في النهاية إلا من اعانة الله صاحب حقيقة التكوين، والعزة واليقين العليم بخلقه، الحكيم الخبير، بغيّر نفوسهم ويعيدها كما كانت في البدء، ويجمعها على مائدة الإيمان والسعادة والفرح بمعرفة الحق في ذاتها، واليقظة والصحوة من غفلتها وظلمتها، وفتنتها بأوهامها وأحلامها، وغرائزها وأطماعها وشهواتها ويذكرها بم ا فطرت عليه، وأشرق على مرايا تكوينها وإبداعها الأصلي، مشرقة بأنوار العقل الأربع المبدع الأصل، الدال على الذات الإلهية، الأصلية المتأصلة في كل ذات عاقلة متصلة بشعاع ذلك النور الإلهي، في النفوس المطمئنة العائدة راضية مرضية إلى ربها المبدي المعيد، الفعّال لما يريد، وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد، يعزّ من يشاء وبإرادته ومشيئته يحدث التغيير، وإليه ترجع كل الأمور.

(يا أيتها النفس المطئمنة إرجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) [الفجر / 72].

رحلة التغيير

وهكذا تبدأ رحلة التغيير من الفرد لتعمّ المجتمعات والأمم، والعائلة الإنسانية بأجمعها بعودتها الى رؤية ذاتها، وفي مرآتها النورانية المستمدة أنوار جمالها وكمالها وعزتها من العزة الإلهية، فيبحث الإنسان عن الله في ذاته ويكتشفه في أعماق نفسه الشريفة ذمة وضميراً ، وأمانة يجب أداؤها وهذا هو الصدق الذي هو الإيمان والتوحيد بكماله، وهذه هي الصلاة الحقيقية، ومهما كانت الطقوس والتعبدات، والعادات التي يمارسها تقليداً أصبحت مقدسة على مر الزمن، بل أصبحت القداسة محصورة في مثل تلك التقاليد والمظاهر والممارسات، والمناسك والعبادات والفروض، والواجبات يقوم بها المتدين، ويظن أنه أدى حق الله عليه، تكليفاً تقليدياً دون تعقل وروية في معنى وغرض الصلاة التوحيدية التي لا تتم إلا عندما تتصل الإرادة بالمشيئة، فتكون الصلاة صحيحة، وتشرق أنوار الشمس الأحدية، وتبعث الدفء في القلوب النفية، فتم تلئ بالحب والثقة والإيمان، ويخاطب العقل النفس بكلمة الإخلاص لتكميل المعرفة بجد، ويفتح الخير أبوابه فتشع بروق خيال النور، وتفوز

العقول الصافية والنفوس المتصافية الراضية المرضية بمملكة المعالم الإلهية، وهذه هي نعمة الديّان وحقيقة الصلاة التوحيدية الموصولة بلثقة والإيمان والبرهان.

عندما تناجي النفس الشريفة، طالبة الرجوع الى أصلها وتشتاق لكمال المعرفة بواسطة العقل، فتتلقى منه الصور بقدر صفائها، وبقدر ما يعطيها، وبذلك تحصل الصلاة، وتتواصل المعرفة للأصفياء العارفين الصادقين، وتعترف العقول والأفكار بالعجز والقصور عن الوصف، وترجع العيون خاسئة حسيرة، وترضى النفوس بما يفيض عليها من نور العقل، وتزداد شوقاً لمبدعها الأول إله الأولين والآخرين حيث عجزت عن كنه معرفته العقول والأفهام، لا إله غيره ولا معبود سواه، إليه التسليم ومنه السلام، تتم الصلاة التوحيدية الحقيقية، الروحية العقلية لانفسية التي لا صلاة بعدها، فينطلب اللسان الروحي معبراً ويفيض الوجدك ما وصفه بعض المقربين العارفين الذائقين حلاوة مرارة المعاناة والتجربة:

هو اصطفاني وأدناني وشرّفني	والكل بالكلّ أوصاني وعرّفني
لم يبقَ في القلب والأحياء جارحة	إلا وأعرفه فيها ويعرفني

الصبر

– لا يمكن تعويض الصبر بغيره، هو والثقة أخوان أحدهما يكمل الآخر.

– الصبر سلاح النصر، تمتلكه النفوس الشريفة وتفقده النفوس الضعيفة

– بالإرادة والتصميم، والصبر والثبات تنجز المهمات وتختفي المستحيلات وتتحق المعجزات.

– في وقت السلامة والعافية يكون العالم متساوياً، وعند ساعة الامتحان يكرم المرء أو يهان، وتظهر قوة الإنسان الممتلئ بنعمة الصبر والصدق، والثقة والإيمان، ويثبت في مواجهة المصاعب ، ويستمد من إيمانه الصمود والصبر لتحقيق النصر.

– الصبر خلق النفس الأشرف – وهو من الإيمان كالرأس من الجسد، وكما أنه لا حياة للجسد بدون الرأس، كذلك لا وجود للإيمان بدون الصبر، فالحذر والقنط واليأس والضجر، لأن العاقبة لمن صبر والنعم المترادفة لمن شكر.

– كما يبشر الكتاب العزيز المؤمنين الصابرين في أكثر من مئة من آياته النورانية، كلها تجمع على فضيلة الصبر، وتجعلها أم الفضائل العقلية، ومفتاح النصر بالتأييد الخاص للخواص بالروح القدسية، وهو علامة الإيمان والتمسك بالحق، كما جاء في سورة العصر **(إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)**.

– طوبى لمن سجد أمام مصلى القلب، وركع أمام محراب الروح، واتجه نحو قبلة الذات في هيكل نور الأنوار، ليقدم على مذبح التحقيق قرابين أهواء أدميته، المادية الفانية مستعيداً هويته الروحية السامية.

– طوبي للمتدثر بأدثرة التقوى والإيمان، والمزمل بوشاح الرضى والأنوار، المتسربل برداء المجد المتبتل الى أحكم الحكام في حجرات الشوق والوجد، فله نعم الدار وسعادة الاستقرار

– طوبى للمتحررين من أفعوان النفس الأمارة، المكابدين في جهاد النفس اللوامة، التواقين الى غبطة النفس الراضية المطمئنة الداخلة في جنة التوحيد بعد رحلة الكدح والمعاناة، للوصول الى واحات الخلد والإصطفاء والملاقات.

– طوبي للذين شقوا حجب البعد، ورفعوا أغطية الغفلة ليروا شمس الضحى تتقشع من بين غمام حمأتهم، للعودة الى حق حقيقتهم.

مواكب الأنوار

ويستمر اجتماع مواكب الأنوار، مع تكوّر النهار على القليل والليل على النهار، في الوقت الضائع بين مفصلين، للإنتقال من أنفاق الظلمة والديجور الى برزخ النور، لتملأ الأرض بالقسط والعدل، ويزهق باطل الظلم والجور، في نهاية رحلة تقلب العصور والدهور وتداخل الأفلاك والبروج، مع اشتداد ظلمة الليالي الحالكات التي تسبق فجر العدالة وشمس الضحى، وتدافع الأمم وتطاحن أصحاب الشر كأحجار الرحى، حين يفصل خيط الأخيار الأبيض عن خيط الأشرار الأسود، عقب ليل التشتت والحيرة والضياع، لتشرق أصباح الهدى، وتظهر

تباشير الطمأنينة والاستقرار، فـتطوى سجلات الباطل، وتنشر صحف الحق الفاصل يعوم تعلو صيحة الحق وتطرق أسماع جميع الخلق.

فالفساد يعم اليوم العالم بأسره لما يتعرض له من عنف عصر عولمة التكاذب، لقولبة الشعوب والمجتمعات في قوالب الضياع والقلق والاضطرابات، والتدمير الجنوني للذات، وارتفاع صيحة الآهات والمعاناة، واختلال التوازنات وانهيار التناغم الداخلي، والترابط الأسري والاجتماعي، والتفكك والتعلق بالزخارف والمظاهر والشكليات في خضم هذه الثقافة العالمية للمادية، الرامية الى تغيير المفاهيم والقيم لدى المجتمعات بإخضاع إنسان هذا العصر عبر التلاعب الحضار ي والإعلامي في تفكيره وإيمانه، وحتى في ملبسه ومأكله تحت الصدمات الحضارية المتتالية، والمتسارعة والمحاولات "التغريبية" لتعليب العقول وتأطيرها في أطر الانحطاط، في عبودية جديدة، ورق مقنع تغذيهما التأخيرات التقنية والسمعية البصرية التي تجذب الحواس، وتقيد التفك ير الحر بحشو أدمغة البشر بالوجبات الإعلامية الجاهزة المخدرة والمعطلة، يواكب هذا تعسف ثقافي، وهيمنة حضارية وطغيان اقتصادي إعلامي، يهدف الى اخضاع العالم واجتياحه بتلك الوسائل التقنوية، وتدمير الخصوصيات الحضارية والثقافية تحت شعار العولمة التي تخفي في طياتها هجمة همجية رأسمالية امبريالية شيطانية ابليسية لعولمة القوى والمطامع والغرائز البهيمية، فمتى يأتي زمن عولمة العقل والفضائل والقيم الروحية والأخلاقية زمن يقظة عقل الانسان لتفهم نعمة الأديان.

وما صعوبة هذا الزمن إلا نتيجة العصيان وفقدان الإيمان بعدما عميت الأ بصار ببريق زخارف الدنيا، فتغاضت عن رؤية الطريق القويم، وتخلت عن فضائل الخلق والنهج السليم، وجحدت وكفرت بنعمة الأديان. فما علينا في فترة الضيق والمحن إلا التحلي بالصبر والثبات، والصمود في مواجهة الفتنة والتمسك بعروة الإيمان الوثقى، والسعي الى ما خير لنا وأبـقى، والنهل من ينبوع الحكمة الأنقى، وترقب ظهور صبح الحق المبين مع إشراق ضحى شمس الألفين والصبح بمشيئته قريب، إنه تعالى سميع مجيب.

زمن تصحيح الهجاء وتحقيق الرجاء

(ونادى أصحاب الأعراف رجالاً يعرفونهم بسيماهم قالوا ما أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون) [الأعراف/48].

فلكم البشرى يا أحباب الحقيقة وأنصارها الأشراف الأعراف، يا فرسان الحق ويا أهل الذوق المتفهمين منعطفات طريقكم المزدهر بالنجاح والفرح ما دمتم متمسكين بالخط المستقيم، ومعتصمين بحبال اليقين، وإن حمي لمسه وصعب لحده الزمان مسكه. فقد انكشف أمامكم غمر النور دروبكم فتقدموا حاملين أعلام الفروسية، متوجين بأبدع النعم العصرية نعمة المعرفة بأسرار الكنوز الروحية، والجواهر الكامنة في أعماق بحر الأحدية الذي تتقاسم أمواهه شواطىء الأديان ويلعب أطفالها على رمالها ويرسمون منذ ولادتهم ونشأتهم الأولى كما يحلو لهم من زخارف ما ألفوه، وتعودوا عليه وورثوه من آبائهم الأولين، يتنازعون ويتخاصمون ويقتتلون ويتذابحون ثم يلتقون ويتكاذبون، ويتحايلون على بعضهم ويمكرون، **(وتقطعوا أمرهم بينهم زبراً كل حزب لما لديهم فرحون)**، يرك كل جيل مفاسد أسلافه الأولين، ويضيف عليها ما ألفته النفوس الأمارة من ملوثات ما صنعته وابتكرته وأسمته حضارة. وقد هجم زمن تصحيح الهجاء وتحقيق الرجاء، وعودة زمام الأمر لمن بيده ملكوت كل شيء واليه ترجع الأمور. فالقدر مكتور ومقدر والزمن مرسوم ومسطّر، والمؤمن الموحد العارف الصادق لا يضيع بين السطور، فهو يستأنس بإشراق النور، ولا يستوحش لما يرى ويشاهد ويسمع من لوعة وحسرة، وحيرة أهل المفاسد والشر، وهويحسن قراءة التغيرات رغم اشتداد موجة الكوارث والرواجف، والزلازل وغارات القدرة الربانية العلوية لتأديب المستكبرين على الحق، المغرورين بما لديهم من المخترعات والمبتكرات، والأساليب والوسائل والإمكانيات والقوى، والأسلحة المتطورة جداً على زعمهم، والتي ستبدوا هزيلة وضعيفة جداً، وتضمحل وتتكسر كلعب الأطفال البلاستيكية أمام عظمة القدرة الإلهية، وحملتها المستمرة بعد آية الكسوف لإيقاظ الغارقين في سباتهم،والقابعين في أعماق الكهوف، والخائفين من علو زبد الباطل رغم معرفتهم بحتمية إبطاله وزواله بعد إظهار ما تكنه الصدور وكشف مكنوناتها ومخبآتها في زمن الكسوف والظهور، والإفراق بين أبناء الظلمة وأبناء النور، واسترداد المالك ماله من المستعير يوم تقرع الأجراس، وتقام أفراح الأعراس، ويفترق ويتلاقى الناس، **(فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتسائلون)، (فمن ثقلت موازينه فأولئك المفلحون، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم هم فيها خالدون، تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون)** [المؤمنون /101-401].

الصدق في القول والعمل نبراس الأمل

- كما يظهر من النرجس والزهور عبق العطور، تكظهر من أهل الذوق الصادقين المؤمنين الموحدين أشعة النور.

- الصدق هو الإيمان والتوحيد بكماله، والكذب هو الشك والشرك والضلال، ويكمن سر النجاح بالصدق والتبيين والإيضاح، وامتثال عقيدة الصبر بالثبات على طريق الفلاح. ولا يصح إلا الصحيح، ولسان الصديق أبلج وضاح ولسان الكذب ملجلج فضّاح.

- الصدق في القول والعمل نبراس الأمل، يضيء الدرب، ويصفي القلب، والنفاق باب التشتت والافتراق، أما صدق القلب واللسان فإنه يوحّد الإخوان ويجمعهم على نعمة الإيمان.

- الصدق عزّ وسمو علوّ وعطاء، ووفـاء وشجاعة وطاعة، وجمال وكمال، ومحبة وارتقاء لباب الحق الطويل العريض، والسعادة الأبدية وجنة النعيم، والكذب سقوط وهبوط وخذلان ونقصان، وذل ومعصية، وإحباط وانحطاط في قعر جهنم الحضيض، والشقاء الأبدي والعذاب المقيم

- ورأس الصدق: كلمة الإقرار بالحق التي سبقت منذ البدء، وانطبعت في أذهان جميع الخلق، وترددت عبر دورة الأزمان، والدهور والعصور، على ألسن الرسل، والأبنياء الذين حملوا الأمانة أي الكلمة السواء، كلمة الحق والصدق، التي قبلها أهل الذوق، العارفون المؤمنون، الموحدون المعروفون بأمة الإخوان وأخوة الإيمان، المتجذرون في كل الشعوب والأمم والطوائف والأديان تربطهم لغة القلوب النقية بنقاء النفوس الأبية وصفاء العقول المستنيرة بكلمة الحق الأزلية، ينتظرون بفارغ الصبر عندة إشراق نورها على كافة الأمم، لتعود كما كانت في البدء، وتدوم مع آلة الزمن لأن الصدق وجود وإثبات لنور الحق، وتمجيد وتسبيح للمنعم، وسبب لدوام إفاضة النعم، والكذب نفي وإنكار وجحود لواجد الوجود، وسبب للزوال والاضمحلال، والانحلال والسقوط في هاوية العدم.

- حبل الكذب قصير وحساب المكذبين عسير وقد حصحص الحق المبين ودقت ساعة التجربة عشية صبحة الألفين، وقرعت القارعة ص دور الخلق لتكشف أسرار القلوب وتفرّق بين المؤمنين والكافرين، بين المحقين والمبطلين، والعاقلين والجاهلين الأبرياء والمجرمين، الصادقين المحقين والظالمين بالوعد واليقين، كما ذكرت آيات كتاب الحق المبين : **(يوم نحشر من كل أمة فوجاً ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون، حتى إذا جاؤوا قال أكذبتم بآياتي ولم تحيطوا بها علماً أماذا كنتم تعلمون، ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون)** [النمل/83 – 84 – 85].

النعمة والنقمة

إعرفوا الحق والحق يحرركم. و **(لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون)** [الزخرف / 87].

كما أن النور لا يدرك إلا بالأبصار الصحيحة، كذلك الحق لا يعرف إلا بالعقول الزكية الرجحية والحق سلاح الأقوياء المؤمنين الواثقين بعظمة وقوته في ذاته، وبعزة ثباته توكل عليه يفكك، واستعن به يغنك.

إنه نعمة المقربين المقرين به الصادقين الناظرين لنوره في مرآة ذات هم الشريفة بعين العقل، ونقمة المنكرين المكذبين الكارهين لنوره في أنفسهم الغارقة في ظلمة الجهل. ومن الطبيعي أن النفوس البشرية تميل الى الحالتين من الأخلاق والطبائع الولية والضدية، فأيها غلبت عليها من العقل أو الجهل مالت معها بالعادة، أي الى النور أو الظلمة أو الحق أو الباطل أو الخير أو الشر. ومن هنا يصح القول المأثور المليء بالحكمة والنور الذي ملأ الصدور والسطور في كل عصر ودور وبقي عبر الأعصار والأدوار كنز الكنوز وسر الأسرار لأهل الحق العارفين فلولا التخلص من عالم الجهل لما قبلتم نور آثار العقل، لأن العقل هو سراج معرفة الحق ونبراس هداية الخلق.

وكلمة الحق هي كلمة الصدق، الكلمة السواء، كلمة النور والمحبة والصفاء والنقاء، تحتاج لمن ينطبق بها، ويسمعها ويقولها لتنير آفاق الكون، ويأنس بنورها الصادقون المؤمنون الموحدون، المستوقون الفوز بنعمة الأديان، وهي النور الذي جاء الى العالم فأحب الناس الظلمة أكثر من محبتهم للنور، كما قال صاحب إشراق الشمس العيسوية ومسيح الأزمان والدهور.

ولعل العالم يتهيأ عشية صبحة الألفين لعودة إشراق شمس الحق الأحدية، لتملأ الأرض حقاً وعدلاً بعد أن ملئت جوراً وظلماً، لتعود الخليقة وتستجيب بعون ا لخالق الكلمة الحق، وتحل النعمة بكل مؤمن مقر طائع عاقل، والنقمة بكل مشكك متكبر جاهل . إنه حقاً زمن إحقاق الحق وإبطال الباطل، زمن حلول النعمة والنقمة، والنور والظمة، زمن تحقيق الذات وتثبيت الإيمان بعد الإختبار والامتحان، ليكون الجزاء بفائض العدل على مقدمات الأعمال من التحسنات والسيئات.

فلا بد من الدفاع عن الحق، والثقة بالنصر في النهاية مهما طال الأمد، لأن جمود الحق لفترة لا يعني جموده الى الأبد، فأعلى ما يكون الباطل يأتي عليه الحق ويزهقه إن الباطل كان زهوقاً.

نعم الخالق على خلقه

نعم الخالق على خلقه لا تعد ولا تحصى، خلقهم على صورته، وأودع لطائف غوامض الأسرار في هياكل الصور، وجعل لكم مخلوق سبيلاً غليه في نفسه ومن نفسه، أسبغ عليهم نعمة ظاهرة وباطنة، ولم يرض لذاته منهم إلا بمثل ما رضي لهم به منه، أمرهم بالصدق وصدقهم، أمرهم بالرحمة ورحمهم، أمرهم بالعطاء

والجود وأعطا هم وأغرقهم بنعم جوده ووجوده، وبالخير والحق والعدل والسلام وكل الأسماء الحسنى والصفات التي أرادها لعبيده وأنبيائه وحدوده. تعالى وتقدس اسمه وتنزه عن الأسماء والصفات.

أمرهم بالقرب وهو أقرب اليهم من حبل الوريد، وفي ذواتهم وأكثرهم لا يشعرون، أمرهم بالتقوى والعبادة، وبالعفو والتسامح والغفران وسامحهم وعفا عنهم وغفر لهم وقبل توبتهم الصادقة، ووعدهم بالحق والعدل والقسط والثواب والعقاب جزاء بمقدمات أعمالهم، **(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)**، وأعمالهم ترد إليهم وما اكتسبوا أو احتقبوا من خير أ و شر، فهو لهم وعليهم، وهو سبحانه وتعالى ليس بقابل منهم إلا ما أعطاهم غني عن عباداتهم منزه عن دياناتهم لا يزيد في ملكه طاعة من أطاعه ولا ينقص من ملكه معصية من عصاه، وكل أعمالهم ترد إليهم فإن أحسنوا فلأنفسهم وإن أساءوا فعليها.

إلى أهل الذوق

أهل الذوق أمة الإخوان أخوة الإيمان،

من جميع الأمم والشعوب والطوائف والأديان،

المؤمنون الموحدون الصابرون على مشاكل هذا الزمان.

القافلة السائرة بالعناية الإلهية، والحماية القدسية خميرة الخير والبركة على وجه الكرة الأرضية وحملة أعلام النور والحق بين جميع الأم م والشعوب من جميع الخلق، هم ذوو القلوب النقية، والعقول المستضيئة بالمعارف اليقينية، والنفوس المتجوهرة بطبائع العقل النورانية الولية، الخالية من الطبائع المظلمة الضدية

هم ذوو العلم والفهم، المشار اليهم بذوي الألباب، ولهم دائما نتوجه على صفحات ضحاهم بالقول والخطاب، من لبنان إليكم يا اخوة الإيمان وأمة الإخوان، أينما كنتم على وجه المعمورة وفي أي مكان.

أنتم شمعة الدهر التي لا تنطفئ أنوارها، وجذوة الحقائق العلويات التي أودعت في ربوع السفليات،وبقيت رغم مراحل تقلباتها عبر العصور والدهور مرتبطة بأصلها السامي، العقل الأرفع، مصدر الخير الفائض بالحق والعدل، والجمال والكمال والنور، رغم ظلمة رحلة الليلة الظلماء من الكينونة الى الدينونة، من سواحل البدايات حتى شواطئ النهايات، تغلبتم بصبركم وثباتكم الدينونة، من سواحل البدايات حتى شواطئ النهايات، تغلبتم بصبركم وثباتكم وإيمانكم على كل ما اعترض طريقكم من المصاعب والعقبات، وظفرتم بالوصول الى شاطئ الأمان، وفزتم بالجنة الموعودة في نعمة الأديان، فمرحباً بكم اينما كنتم، لكم البشرى، بكم ترقى الأمم وبكم ترفع

الؤوس، وتطيب النفوس، بكم ولكم ومنكم تعتز كلمة الحق، وعلى مائدة أنوارها الأحديةِ وثمارها القدوسية يجتمع جميع الخلق، في عيد القداس الإشراقي المنتظر مع اقتراب صبحة الألفين، صبحة التغيير الجذري وظهور النور بعد اشتداد الظلمة، فاستشعروا اقتراب ساعة الزمن من الموعد المنتظر لإعادة فجر الفرج والأمل، والأمن والسلام والاستقرار الذي ينتظره الشبر.

فاستبشروا واحمدوا وأشكروا العزة الإلهية، إن الحق سبحانه لا يترك خلقه سدى ولا يهملهم بل يمهلهم ليعدوا كما كانوا في البدء بتمام النقاء والصفاء . ويجتمعوا على مائدة الكلمة السواء، كلمة الصدق والمحبة والإخلاص والتوحيد وإعادة جمع جميع الناس لترتيل أناشيد الع يد، بإطلالة العهد الجديد، بإرادة المبدي المعيد الفعال لما يريد، فلكم البشرى في الأخرة والأولى، أسبغ عليكم نعمته وأسبل رحمته، وأمدكم بخاص علمه ورفعكم لتقديس اسمه ومكنكم في أرضه وبصركم بنوره، لتكونوا شمساً وحقاً من عدله، فاستبشروا وتذوقوا يا أهل الذوق من شرا ب لحن الوصال لدى أعتاب الحبيب، وغنوا أنشودة الوجود ليسمعها كل من أصغى إليها بإذن قلبه أو ألقى السمع وهو شهيد.

الكون دار حضورنا

وشمسه من شمسنا

ونوره من نورنا

آذانه تصغي لنا

لتستمع مقالنا

المظاهر المتعددة للحقيقة الواحدة

يبحث إنسان هذا العصر بين ركام حضارته المادية الخالية من القيم الروحية عن سعادته المفقودة، وأمنه وسلامه المهدد، ومصيره المجهول أمام اشتداد الخطر المحدق في نهاية هذا القرن، مع اشتداد رياح التغيير الجذرية التي تهب في أربع زوايا المعمورة، وتضرب الجسم الكوني ال مترنح في كسرة الجنون والغرور، والتسمم بالطبائع الإبليسية الشيطانية الضدية، الخالية من طبائع العقل الولية مما جعل البال يبلغ قمة علوه قبل السقوط الحتمي في معركة النهاية، معركة الوجود والبقاء الدائم لأبناء النور والتلاشي والهزيمة، والموت الأبدي

لأبناء الظلمة المفسدين في الأرض، أعداء الحق وكلمته الأزلية، وذلك بظهور القدرة الكونية من القوة إلى الفعل والتأثير في تحريك كل متحرك، وسكون كل ساكن في دائرة هذا الوجو بقوة خفية

فالعاقل من تنبه وتيقظ ونظر بعين عقله، وصفاء فكره لما بين يديه من أسرار كنوز جواهر الآيات، في نعمة الأديان المتعددة التي تجمع الخلق على مائدة معرفة الحقيقة الواحدة، حقيقة الكلمة السواء المليئة بالمحبة والصفاء والنقاء. إنها الكلمة التي كانت منذ البدء وستعود بإرادة العزة الإلهية، وتضع حداً فاصلاً وتحدث إفراقاً حاسماً، وتملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد امتلائها جوراً وظلماً.

وهذه حقيقة أنوار تلك الكلمة التوحيدية الأزلية بذرة الحقيقة وخميرة الحق في وحدة العائلة الآدمية الإنسانية، ووحدة منطق الآيات النورانية **(لا نفرق بين أحد من رسله)**. فلا بد من يقظة العقول ومعرفة الحق والحقيقة الواحدة الموحدة في جوهر منطق ك ل الكتب السماوية، والديانات الناطقة بالألسن العبرانية والسريانية والعربية، وغيرها من الديانات القديمة والحديثة عبر العصور والدهور، ليست في جوهرها سوى مظاهر لمطالع الشموس الأحدية للعزة الكونية في الهياكل القدسية، تعددت مظاهرها وتوحد جوهرها في مرايا القلوب ا لنقية، والنفوس الزكية، والعقول النورانية. وهذا ما يجعل عائلة أهل الذوق أصحاب الإيمان، المتجذرين في كل الأمم والشعوب والأديان، مترفعين عن التعصب والانغلاق، وعن الغرق في مستنقعات الجهل لحقائق نعمة الأديان التي تجمع العائلة الإنسانية كما يريدها خالقها، لسعادت ها وعزها بالهداية بنور العقل، والتحلي بالقيم والمثل والأخلاق اللائقة بالإنسان والإنسانية لتتوحد بالمحبة ولا تتفرق بالكره والحقد، وتقع في فخ الشيطان الموسوس المتمثل في قوى الشر والطغيان والغرور والاستكبار عن الحق، فتغرق العالم في طوفان الجور والظلم والفساد، والفوضى والخراب والدمار والحروب والمجازر، والكوارث وقتل الأبرياء واحتلال الأرض، واغتصاب المقدسات وانتهاك حقوق الإنسان نفاقاً، وعدواناً تحت شعار حمايتها كما تفعل الصهيونية العالمية وكل المخدوعين بوهمها والخاضعين لإرادتها ومشيئتها وكأنها في زعمهم ووهمهم أصبحت بديلاً من الإرادة والمشيئة الإلهية.

فهنيئاً لأهل الذوق أينما كانوا يتذوقون تلك الثمار الناضجة على مائدة المحبة الصادقة، والثقة العميقة المطلقة بحقيقة تلك الكلمة الواحدة الأزلية. وشموسها الأحدية المشرقة منذ مطالع القدم من أفق العزة الكونية . هي دائماً وأبداً لم تتغير ولم تتبدل في جوهر حقيقتها القدسية، وإشراقاتها في جواهر أسرار الحكمة الفرقانية وما قبلها من قبسات أنوار صاحب إشراق الشمس العيسوية، وأنوارها اللطيفة، ستعود كما كانت إلى عالمها الأسمى الرفيع بعد تخلصها من وحشة الظلمة الطبيعية الكثيفة ولا يتم التحرر من الباطل إلا بمعرفة الحق ولا تتمحى الظلمة إلا بعودة اشراق النور في نفوس الخلق

فاكهة أهل الذوق

فاكهة أهل الذوق من ثمار شجرة المعرفة اليقينية التي غرسوها في أعماق قلوبهم النقية، وأراضي نفوسهم الطيبة الزكية، وسقوها من فيض العلوم والمعارف النازلة من اليرابيع السبحانية، من مزن **(سبح اسم ربك الأعلى)** في جنات أنهار توحيد العزة الإلهية.

من زهر القلوب، من أغلى الطيوب مع كل فجر، من كل صباح تتفجر ينابيع العطاء والصفاء والوفاء، من أرض الصدق والاخضرار في روضات المحبة والنقاء حول مدائن القلوب الصافية، والنفوس المطمئن ة الراضية، سلمتم ودمتم لعزة التوحيد والإيمان أينما كنتم يا أمة الإخوان، وأخوة الإيمان، إلى ما أردتم وصلتم، سراج العلم والمعرفة والثقة بالحق معكم، بنوره اهتديتم، وطرق المصاعب بصبركم وإرادتكم وتصميمكم تخطيتم، ورفعتم راية الحق عالياً، وبمعرفتكم لأهل الحق أخبرتم.

أنتم رائحة الورود والعطور، أنتم عصافير الدور وأكاليل الزهور، واصحاب النور وبسمة الأمل والفرح والسرور، دام العز وأدام البهاء والضياء واستمرار التقدم والإزدهار، وأنتم الطيبون المتقون الكرام الأحرار، لكم تحية التقدير والاعتزاز والافتخار من ربوع لبنان المشرقة المعطاء، ودائماً على صفحات ضحاكم الغراء.

لكم يا فخر الأمم بمناسبة الأعياد المباركة أطيب التحيات، وأروع الأمنيات يا نعمة الأخيار، يا نسمة رقيقة مليئة بالأسرار، أنتم أينما كنتم محفوظون بالعناية والرعاية القدسية، وداركم محمية بقوة خفية . راياتكم مرفوعة وأقوالكم مسموعة.

بمسراكم وبتقواكم ونوركم يضيء الكون، ويعود الخلق الى صفاء الحق وتتصل نون نور المعرفة بكاف التكوين وتتكشف للعالم حقيقة أسرار الكاف والنون **(ولا يلقاها إلا الصابرون)**، فاحذروا من القنط والضجر، يا من أجلكم تنبأ آدم أبو البشر وأصبروا فإن العاقبة لمن صبر والنعم المترادفة لمن شكر.

أنوار الحق في الخلق

القلوب الصافية هي مرايا أنوار الحق في الخلق وخزائن كنوز المحبة الإلهية الحقيقية لحقيقة الحق

والمؤمن الحقيقي الموحد العارف يتحلى بشجاعة القلب ونبل الأخلاق ويمتلئ قلبه بالمحبة والعطف واللطف واللين والصفاء والن قاء الذي يدخل قلوب الناس كالينبوع الفائض بالخير العميم، قلب أبيض مليء بالمحبة والثقة والإخلاص ولا يحوي إلا السلام

وهكذا تتقابل المرايا الصافية النقية وتتبادل لغة اسرار التفاهم والمحبة العميقة القلبية، كما أكدت ذلك الآيات النورانية **(ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين)** وشددت تلك الآيات بمعظمها على أهمية نقاء القلوب بل حصرت قبول الطاعات والعبادات والأعمال بسلامة القلوب من الزيغ والمرض والحقد والكراهية والخوف والقلق والحيرة والرعب والكفر والشرك والنفاق وما الى ذلك من كل أسباب الانحطاط والتردي والمروق والعقوق المؤدية للخروج عن جوهر الحياة الإنسانية الآدمية التي ميّزت الإنسان الحي الناطق العاقل عن سائر المخلوقات الغريزية البهيمية.

فالقلوب البشرية هي خزائن كنوز الأسرار ومساقط الأنوار بما غلب عليها بالعادة واحتوت عليه من خير وشر، وحق وباطل، ونور وظلم ة، وصدق وكذب، فلا يعرف محتواها إلا من خلال ما تفيض به ويخرج منها ويصدر عنها، فتعرف من ثمارها الطيبة أم الخبيثة، كما قال الحق في كتابه المبين موضحاً شرط قبول المؤمنين الصادقين **(يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا أن أتى الله بقلب سليم)**، وقال كثيراً في وصل الم نافقين المكذبين **(يرضونكم بأفواهم وتأبى قلوبهم وأكثرهم فاسقون)** [التوبة/8].

(وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون) [التوبة / 45] **(يحذر المنافقون أن تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم)** [التوبة /64]، **(فأعقبهم نفاقاً في قلوبهم الى يوم يلقونه)** [التوبة / 77]، **(وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون)** [التوبة / 87]، **(رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون)** [التوبة / 93].

وقال في سورة المائدة **(فبما نقضهم ميثاقهم لعنّاهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظاً مما ذكروا به ...)** [المائدة /13]. وقال في سورة البقرة **(في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون . وإذا قل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون . ألا هم المفسدون ولكن لا يشعرون، وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا أنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون)**، **(وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا الى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزئون)** ، **(الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون)**، **(أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين)** ، **(مثلهم كمثل الذي استوقد ن اراً فما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون، صم بكم عمي فهم لا يرجعون)** [البقرة 10 – 18]، **(صرف الله قلوبهم بأنهم لا يفقهون)** [التوبة 127].

يبحثون في الصحراء عن ماء

إن الذي ألم بالخيقة وجعلها تنهض دفعة واحدة هو حتمية الانكشاف عن صورتها الحقيقية، وكشف أسرار الغرفة السرية في لفائف الأفئدة والنفوس في أعماق الصدور، لظهور ما تخبئ في خير وشر، ونور وظلمة، وحق وباطل، لتمييز أبناء الظلمة من أبناء النور في هذا الزمن المتدهور الذ ي ساء بشدة، واشتدت هجمة الباطل على الحق وكثرت ارهاط الفساد، وعمت الأقطار في الغرب والشرق، ورجت الأرض من كثرة الجور والظلم، وكثر الهرج والمرج والخلط والمزج والبعد والقرب في حضارة العولمة وسموها وملوثاتها التي اجتاحت الشرق والغرب.

فوقف إنسان هذا العصر حائراً أمام مضيق العبور الأصعب في تاريخ البشرية، بعد انقضاء دورة القرون الألفية، ليودع عصر الظلام ويستقبل عصر النور والحق والعدل والسلام، فلا تغرنك زينة الحياة الدنيا أيها الأخ المؤمن، الصادق الموحد ولا تكن في الذين يقولون الحق بألسنتهم، وتأباه قلوبهم أولئك المن افقون المتفقون على تكذيب ما ينتظرون، ورفض وإنكار ما به يتعبدون، أولك هم المفسدون الذين قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون . فلا تأخذك في وقفة العز مع الحق لومة اللائمين، وتحقق أن الشر كالنار يأكل نفسه وثق أن قوى الخير في النهاية هي الغالبة لقو ى الشر مهما طال الزمان وارتفع سقف الباطل فلا بد له من السقوط والهبوط.

وبذلك تدرك ما دمت على طريق الحق، أن خالقك لم يخلقك عبثاً، ولم يتخل عنك ويترك سدى بل أحاطك، بهالة من نوره إن استطعت تذكرها دائماً، وإدراكها بجلاء بصرك وبصيرتك واطمأنت نفسك بها، وأنست لوجودها بشعورك الدائم بالنعمة التي خصك بها خالقك عطفاً ورحمة لحمايتك، ووقايتك وليس لإيذائك وضررك

وتصبح بهذا الشعور دائم التذكير لخالقك، لديك منه رقيب عتدي من ذاتك لذاتك، دائم الخوف والحذر منه إن أخطأت وخالفت، دائم الرجاء والأمل ما دمت على النهج القويم،والطريق المستقيم دائم الثقة بنفسك معززاً بالإيمان واليقين، تمشي ولا تخشى من بشر مثلك لئلا يتسلط عليك واثقاً بأنك ما دمت على حق فالحق يحميك، ولا يمكن لقوى الشر مهما تعاظمت أن تخفيك ما دام في قلبك حب لخالقك وثقة به حيث تبقى المحبة المفعمة بالثقة، الواقي والعازل الذ ي يقيك من كل شر ويبعد عنك كل مكيدة من أهله ومن كل من غلبت عليه شقوته وجهله.

تصور دائماً بإيمانك وقوة يقينك أنك محاط بغلاف روحي واق من الاختراق، فأينما كنت وأينما توجّهت فثم وجه الله خالقك، وثم وقايتك الدائمة من أي مكروه وسوء، ولو كان عدد أعدائك بعدد رمل البحر.

فهذا الغلاف المنسوج من خيوط المحبة والثقة والشعور الدائم بالأمن والسلام والسلامة، واليقين والصدق والاستقامة والرضى والتسليم للمولى الكريم، هو الغلاف العجيب الواقي الذي وهبه الخالق سبحانه لكل مخلوق ورداه يقيه كل الشرور، إن تدرّع به اهتدى، وإن خلعه ظلم نفسه وتعرض لكل مخاطر وأسباب الشر والرداى

إن هذه الدرع الواقية، أو الغلاف الروحي العجيب، أو الهالة الذاتية، أو الصورة النورانية ذات الذبذبات العالية السريعة اللطيفة الروحانية، المحيطة بصورتك الفيزيائية الجسمية ذات الذبذبات المادية البطيئة الكثيفة كما يثبت ذلك العلم الحديث، لا أحد يصنعها ويعطيك إياها إن لم تصنعها وتجدها بذلك لذاتك، وتمارس حريتك في خياراتك وقناعاتك في ظل شعورك الدائم ما دمت مع الحق واثقاً بحمايته ورعايته، تتوكل عليه فيكفيك، وتستعين به فيغنيك الغني الحقيقي الذي ليس بعده فقر ولا عسر، وهو الغني الروحي والعقلي المؤدي الى العز والنصر، وإلى الطمأنينة والسعادة الأبدية، والفوز بمملكة المعالم الإلهية . وكل المنشغلين بالمادة الذين ألهاهم التكاثر، يركضون وراء أهوائهم وشهواتهم، ولم يساعدوا أنفسهم ليسعوا بالرشد العقلي الذي يؤهلهم لتلقي انوار الحقائق العقلية مما في أيديهم من نعمة الأديان، والقيم والمثل والفضائل الانسانية قد نسوها ورفضوها، وغرتهم المظاهر والقشور، وأحبوا الظلمة وبغضوا النور، وأصبحوا حيارى متذبذبين تعساء أشقياء لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء، تاهوا في ساحات المعاناة والشقاء، كمن يبحث في الصحراء عن ماء.

طفل النور سيولد بعد المخاض العسير

فجر النور الذي ينتظره أبناؤه بفارغ الصبر سيظهر، وطفل النور سيولد بعد المخاض العسير، ويصبح أبناء النور، أهل الذوق السعداء، في نطاق أوسع من الضياء والراحة النفسية والاسترخاء بعيداً عن المتذمرين من أبناء الظلمة، أهل الشقاء والبلاء.

فعندما يمتلئ القلب بقوة الإيمان، يتدفق نور الحق بصدق وثقة على الوجه واللسان، ويتميز المؤمن الديان الصادق الموفق بالحب المتدفق، ونور المعرفة الذي يتمناه ويطلبه كل شخص قوي صامد، ولسان ناطق بالحق، وضمير أبيض نقي، ووجه مشرق بالسعادة والثقة بالعزة الإلهية، والقدرة الكونية الظاهرة الخفية التي دبرت وقدرت وهدت، تعز من تشاء وتذل من تشاء، وتخرج الحي من الميت والميت من الحي إنه حقاً زمن إحقاق الحق وتمييز الخلق.

ولا تدور دائرة الزمان إلا لحسم الصراع المزمن منذ بدء الكون ودورة الأدوار، وانقضاء الدهور والأعصار وعودة مرتكز الدائرة لتثبيتها بنقطة البيكار في ملتقى الكاف والنون **(يوم يسعون الصحية بالحق ذلك**

يوم الخروج) [ق/42]، وقل: **(رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً ونصيراً)** [الإسراء /80].

(يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة) [النازعات 6-8]، ووجوه ضاحكة مستبشرة ووجوه من حسرتها وشقاها مقفرة

يوم رفع راية الحق لتنير أرجاء الكون، وإزهاق السواد الكالح الذي يعسكر في سراديب النفوس الضعيفة، وفوق خيمة وهم الباطل لإظهار العبر وتنوير البصر، وعودة الخلق لوعي ما تنبأ به لأجلهم آدم أبو ال بش، يوم تشحذ النفوس بالهمم كما يشحذ السيف للقتال . فالمحبة والثقة والإيمان، والعطل والحنان ويقظة الإخوان بنور العقل المساعد على التغيير الجذري لنفوسهم، ليميل بها الى الاستقرار والطمأنينة، ويثبتها في طريق الحق المليئ بالإزدهار، وبقوى الفوز والانتصار في نهاية عصر الزمن الكاذب الذي يختبر فيه الإنسان، وتظهر فيه مكامن النفوس، عصر التحول العظيم لتعميم الحق ورفع رايته بالهدوء واللين، والحوار بالكلمة الطيبة التي هي عين العقل حيث لا وجود للقوة والعنف في قاموس الحق، بل العدل في التخيير بعد الهداية والتبيين، والتحذير ولإرشاد والتنوير، ليشع النور في القلوب وتتهيأ لتلقي أسرار الغيوب، ويضيء الكون في بصائر عقول المستبصرين وأبصارهم بنعمة الأزلي القدير . وتنقطع الحجج والمعاذير، يومئذ يتذكر الإنسان ما سعى، ويقال لمن اختلق وادعى؟ ولكل المستكبرين على الحق الضالين المضلين الفاسدي ن المفسدين، المغرورين بكثرتهم يجتمعون على الباطل، وعلى الحق وأصحابه بتآمرون **(ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة وتركتم ما خوّلناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء، لقد تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون)** [الأنعام /94].

أصحاب القوى الخفية

أحبائي معاشر الإخوان، أخوة الإيمان أهل الذوق المتحررين من أسر الزمان المتذوقين رحيق المعرفة من حكمة ونعمة الأديان، أصبروا إن الله مع الصابرين وهو لا يضيع أجر المؤمنين، وما ضاع حق وراءه مطالب. نطالب بالحق وحفظ الإخوان لسلامة الأديان، والمحافظ ة على المكان، سلمتم بطيب النية يا أصحاب القوى الخفية، والقلوب النقية والنفوس الراضية المرضية، يا عصافير الدور أصحاب السر والسرور، أبناء النور عبر العصور، فاصبروا قليلاً، يا أهل الذوق وأحباب الحق على حقبة الزمان التي اقتضت لتثبيت الحجة على جميع الخلق، لإحقاق الحق فكله امتحان للنفوس المؤمنة كي تثبت على إيمانها، ويحلوا صدقها وتصمد على ما أسست عليه بنيانها في سوالف أعصارها وأزمانها.

فليرعكم الواحد الأحد ولينصركم على أبناء الظلمة أعداء السلام السائلة طبائعهم مع الحطام والآثام، أصحاب النفوس العفنة التي تغسل ظاهرا كل يوم ولا تغسل قلوبها وضمائرها ولو لمرة واحدة كل عام! سلمتم من مكائدهم وشرورهم، وزادكم الحق نوراً وسلب منهم ما تبقى من نورهم . إنه تعالى سميع مجب من كمال وجمال وجلال إبداعه خلق الخلق وله ساجدون، وبتوحيده نرتوي ونروي ولا نبخل في عطائنا ونعلم ما نعلم لأنه صاحب العطاء الذي أعطانا دون حساب، لكنه يمهل ولا يهمل ولا يعرف ذلك ويتذكر إلا أولوا الألباب.

فليحفظكم أينما كنتم من سقط الهلاك، وليزد إيماننا ببركته وقدسيته كلمته، ويقوي بنياننا لتتسامى كلمة الحق وتعلو راية الصدق، وتترابط قلوبكم على صدق المحبة والثقة والإيما ن، وتتحلوا بالصبر على مرحلة ذوبان الباطل وأهله في كل مكان بقدرة العلي الأعلى محق الحق، ولو كره أهل الظلم والعصيان، لتجتمع حبات عقدكم من أربع زوايا المعمورة، فتضيء الكون بقوة النور، ويفوح نسيم زهرتكم في أرجائه، ويرتسم على صفحاته أبهى الصطور، ويكشف حقيقة النون، والقلم وما يسطرون، وحقائق مرموزات كل ما نطقت به منذ القدم أسفار العهد القديم والجديد، وآيات المسطور. فافرحوا يا خادمي الحق، وتقدموا على المنه السليم، والطريق المزدهر لأن الفرح يساعد على بناء الجسم، وسلامة جسر العبور . سلمتم وازددتم نوراً في كل يوم جديد، وكل عام وكل عيد، فتوحيدكم يسمو وقوة إيمانكم تتعزز ونور المحبة في قلوبكم ينمو ويزيد.

وتيقنوا إن الأيام والسنون والأعياد تعد بالمزيد من الفرح والتفاؤل والأمل للنفوس الراضية المؤمنة الصادقة بالحق المليء لآل توحيده بكل موعود.

سلمتم أيها الأحباء المؤمنون الموح دون، أخوة الأديان، وسلامة الإيمان أحباب الحق، وأشرف الخلق، أصحاب الهمم وخير الشعوب والأمم وخير من وطأ الأرض بقدم، هنيئاً لكم باجتماع كلمتكم، وقوة إرادتكم وصدق إيمانكم، وصحة يقينكم، تباركت إيامكم وزكت عقولكم، وأشرقت نفوسكم بالسعادة والهناء، والرضى والتسليم والصبر، والثبات في الزمن الصعب وفترة التجربة وبدء التصفية للديون المتراكمة على دفتر الحساب، بعد أن عم طوفان الفساد، وضرب الجسم الكوني وأغرقه في مستنقع أوساخ حضارة الملوثات والعصيان، وفقدان الإيمان التي تستعصي على الغسل والتطهير إلا بالعواصف والكوارث والنير ان. فأين المفر لهذا الإنسان، أم حسب أن يترك سدى ولعبة بين أصابع إبليس والشيطان إلا من اعتصم بحبل اليقين، وكان من السابقين السابقين الذين أنعموا على أنفسهم بمعرفة حقيقتها، وحقيقة الحق في ذاتها، وتحولت عباداتهم وطاعاتهم الى عقولهم، فعرفوا بها حقيقة الله والرحمن، والسلام عليكم ايها الأحباء وكل عام وكل عيد وأنتم أحباء كلمة الحق والصدق والتوحيد والإيمان، وأحباب ضحى معرفتكم بنعمة الأديان.

السلام المتصل بالعالم الأسمى

الضعف لا يكون بالعضلات، بل بالقلب والنفس والقوة الحقيقية، هي قوة الحياة الدائمة التي يستمدها الجسم من الروح لأن الجسم مادة ميتة وليس له أي حركة أو حياة إلا بالروح الأزلية التي لا تموت، لأنها حية من بذار روح الأرواح الحي الذي لا يموت، ونسل نور مبارك ومقدس م ن جذوة نور الأنوار القدسية للعزة الكونية، وشعاع من نور الشمس الأحدية المشرقة منذ القدم لتمنح شرف الحياة الدائمة، وتتيح فرصة النضوج ثمرة الشجرة الكونية للإنسان المخلوق على صوره خالقه ليكون خليفته في أرضه، وحقاً من عدله ونوراً من شمسه . فماذا فعل هذا الإنسان بالأمانة التي يحملها بعد أن عرضت على السموات والأرض والجبال فاشفقن منها، لقد حملها هو وكان ظلوماً جهولاً والانسان عدو ما يجهل وقد جهل نفسه، فظلها وأصبح في خسر كما توضح ذلك سورة العصر، **(إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصلوا بالحق وتواصوا بالصبر)**.

فالصبر من الإيمان كالرأس من الجسد، والعمل الصالح في جوهره، هو صدق الإيمان وزيادة اليقين بالحق، والثبات في الدفاع عنه مهما غلت التضحيات، مهما دار الزمان، فالنصر في النهاية للحق، وكلمته الأزلية الراسخة في القلوب النقية، والنفوس الأبية المؤمنة الصادقة المحصة من الضعف والشك. فلا خوف ولا ضعف مع الحق، بل ثقة مطلقة بحتمية النصر والنهاية، وقوة روحية حية متجددة دائماً رغم صعوبات الزمن المتراكمة في مضيق العبور، ورغم كل مظاهر خطورة الأحداث التي يعيشها العالم في أرجاء قرية حضارته الكونية التي تمر بأصعب الأوقات،وتعاني أشد الأز مات والتعقيدات نتيجة فقدان الإيمان والتمرد والعصيان، والتكبر والغرور والطغيان حيث أصبح إنسان هذا العصر ألعوبة في أيدي أهوائه ومطامعه وغرائزه البهيمية، وضحية لنسه الأمارة بالسوء الغارقة في ظلمة الجهل التائهة عن هدى العقل الدال على طريق الحق، وربان سفينة الذات الإنسانية الآدمية الشريفة اللطيفة التي لم تزل منذ الأزل تمخر بنورها عباب بحر عصور الظلمات، فتنير الدرب وتصفي القلب منذ بدء الرحلة من سواحل البدايات حتى الوصول الى شواطئ النهايات، أي منذ الكينونة حتى الدينونة لا تزال سفينة العقل هي هي سفينة الحكمة والفض يلة المنقذة من طوفان الفساد والرذيلة، رغم أمواج الجنون التي تجتاح الكون يبقى المؤمنون الصادقون الموحدون العاملون المتقون أهل الذوق المتذوقون حلاوة معرفة الحق والحقيقة، وبذلك ولذلك اطمأنت نفوسهم وصفت قلوبهم، وزكت عقولهم وصح إسلامهم وتسليمهم وسلامهم المتصل بللعالم الأسمى.

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، فللا ضعف ولا تردد مع الحق، ولا حيرة بل عزم وتصميم وإرادة عالية مليئة بالتعاون والتشجيع والإشراقات النفسية الذاتية، والإضاءة القدسية للعزة الإلهية المحيطة بهذا الكون بقوة خفية، لتعيده الى صفائه ونقائه في النهاية كما كان في البداية.

فكلما صفت القلوب، وسلمت النوايا وطابت النفوس، واتحدت الجماعة وجدت إيمانها الصادق نوراً لا ينتهي، فتنهض الأمم من كبوتها، وتستفيق من غفلتها وتقترب من غايتها وتجد السعي بإرادة وتصميم، وعزم وثبات وإخلاص في العمل لتحقيق الأمل رغم صعوبة الطريق وتراكم العقبات في المضيق، ويتسع جسر العبور لمسيرة أبناء النور لخلاصهم في آخر الأزمان والدهور.

لكم البشرى يا أمة الإخوان

وأخوة الأديان

لقد تاه الخلق عن سبل الحق، فأظلمت سماوات القلوب لتراكم سحب الذنوب، وه اجت فيهم وعصفت رياح الطغيان والاستكبار والغرور، وامتلأت الأرض بالظلم والفساد والشرور، وأطفئت سرج العقول والأفئدة في الصدور، واحتدم الصراع واشتد النزاع، وهجم زمن الشدة الضيق والمخاض عند عور المضيق، من ظلمة آخر ليل التاسعة والتسعين الى صحبة ما بعد الألفين وأفراح المؤمنين المنتظرين ولادة طفل النور.

وتطهير النفوس والقلوب من الكدر والعيوب. عندها تتحد الجماعة، وتزدهر وتجد أمامها نوراً لا ينتهي، فتتقص الظلمة بإزدياد المحبة، وتنهض الأمم من كبوتها، وتستفيق من غفلتها، وتقترب من تحقيق غايتها . وتجد بالسعي والإرادة والتصميم والعمل، ليتحقق الأمل، وينتصر الحق ويهزم الباطل، ويصفوا الزمان فيزداد العطاء والصفاء.

لن الصفاء عامل مؤثر في ارتقاء النفس الشريفة الى الرضى والاطمئنان فتتبدد الأوهام ويتحقق الحق العدل والأمن ولاسلام، وكل آت قريب ولكل شيء حكمة وأوان . ولا بد من الصبر مع الثبات بكل عزم وإرادة وتصميم، لتحقيق النصر والنجاح في الامتحان حيث أن طريق النجاح، وسر الفلاح ليس فقط بالتمني والأمل بل بالعلم والعمل.

فقد آن الأوان لتفرح قلوب المؤمنين الصادقين. وتبتعد عن الأحزان رغم صعوبة الزمان. فلكم البشرى يا أهل الذوق، أمة الإخوان وأخوة الأديان، يا كنوز الصدق، لكم التحية بكل فخر وعز لا ينتهي ولكم المحبة والشوق، فأنتم منا و لنا أينما كنتم ولأي شعب وأمة ودين أنتميتم، يا جذور الشجرة الكونية غرسة العزة الإلهية، وثمارها الناضجة على مائدة الحق في مجامع الصدق، على سرر متقابلين بصفاء ونقاء مرايا القلوب المشعة بإشراقات الشموس الأحدة، وأنوارها القدسية، لكم المحبة على الدوام يا أهل الص لاح والفلاح على طريق الحق

المزجهر بالفوز والعز والنجاح، فمهما دار الزمان سيعود كما كان وتعودون بطلة بهية، وقوة نورانية، يا سعادة القلوب وعبير الطيوب ونعمة الأخيار، يا أمل الروح ونبراس النور المضيء في الأقطار، يا رسل المحبة والسلام – دام عزكم أيها الأخوة الأ صفياء الأنقياء الأمناء، البشرى لكم بالفوز العظيم بفضل العزة الكونية والحماية والتحصين للحق وأهله المحقين المتشوقين للإلتقاء في دار القرار والاستقرار، وفي قدسية المكان لتحقيق الإمكان، ولن تضيعوا ما دمتم على طريق الحق والثقة والإيمان ليجمعكم به كما كان منذ بدء الزمان، كلمة واحدة ثابتة في النفوس المليئة بالحب والحق والعدل والسلام

كلما زادت المعرفة تدفقاً

زادت النفس تألقاً

خير الكلام ما يخرج من القلب ليصل إلى القلوب، ويكون مفعماً بالصدق والصراحة متضمّناً المعنى المراد والمقصود من غير لف أو دوران، أو تمويه، وتلبيس أقنعة. فالحقيقة أجمل لها وأحرى أن تظهر وتشهر بجلاء ووضوح، ونقاء يبهر ويسطع ويشع ويلمع في قلوب المؤمنين الصادقين، وعلى وجوههم وألسنتهم وشفاههم المطهّرة بطيب سمو الكلام الصادق المعبر عن الإرادة والعزم والتصميم، والقناعة بالمواقف والخيارات السليمة الصحيح ة، حيث يزدهر الطريق بالنجاح الأكيد على ضوء مصابيح العقول الرجيحة، والأبصار الصحيحة ولا يلزم العارف الصادق المؤمن الواثق بصحة الموقف، وسلامة النية وصدق العزيمة والإيمان، والثقة بالحق وحمايته وعزته، وحصانته إلا الصبر والثبات في العمل لتحقيق الأمل، دون تردد أ و خوف أو وهم من الفشل، فالثقة بالنفس عامل تأثير مهمّ يقوي القلب وينير الدرب، وهي ناتجة من الثقة بالحق عندما تأنس وتضاء النفوس البشرية بالإشراقات الذاتية، والمعارف العقلية. فكلما زادت المعرفة تدفقاً زادت النفوس تألقاً. وعندما يتم النظر في الأمور بعين العقل ترضى النفس وتصفوا النيّات، وتمر الساعات بالرضى والبركات، ويقلّ الاهتمام بسخيف الكلام، وبسراب الأوهام وأشباح خفافيش الظلام الذين يطلقون الإشاعات ويروجون الدعايات ويخترعون الشناعات، ويبثون ما في نفوسهم من الكدر والعكورات، ويلوثون بها الأجواء ويسمّمون النفوس الضعيفة بالكراهية والحقد والتحريض بالكلام المفعم بالتمويه والتلبيس والتدليس، والشعارات المطلية من الخارج بألوان المصلحة العامة، ووحدة الصف والخير العام ومصلحة الطائفة والوطن ومقاومة العدو، وغيرة الدين ووحدة المسلمين، وما هو الواجب والمفروض وغير ذلك من التم ويهات، والطروحات ومعسول الكلام لتغطية خبث الشر المبطن بالحنان.

والكلام لا يصح إلا بالعمل، وكما تعرف الشجرة من ثمارها كذلك يعرف أصحاب الشعارات والأقوال من الممارسات والأعمال، خصوصاً في هذا الزمن الفاضح لكل الملفّات، والكشف لكل المخبآت والمفاجآت، ولا يقدر أحد أن يستر ما في نفسه مهما اجتهد، فالعاقل يفهم ويدرك أن الصدق والكذب يتشابهان في عدد الأحرف . لكنهما نقيضان مختلفان كل الاختلاف في المعنى.

والكلام الطيب الصادق يزكي النفوس والعقول، وينقي القلوب ويغسلها ويصفيها من الشوائب والأحقاد والضغائن، ويملأها بالخير والسعادة، ويشدها الى بعضها بلغة سرية وروح خفية . وخير الكلام يتجلى في صدق اللسان المعبر عن صدق القلب، وهو مرآة حقيقة النفس الشريفة السامية المتصلة بأصلها العلوي، الكنز الخفي الخالق الذي خلق خلقه ليعرف بهم، والواجد الذي أوجد الموجودات والوجود ليوجد المعبود الذي أودع نوره في قلوب عارفيه، ونفوسهم وعقولهم ليعرف نوره بنورهم فيعبد ويوحد.

والمحبة الحقيقية هي للحق والحقيقة، وهي التي تظهّر القلوب وتشع في مراياها، وتفيض أنوارها صدقاً وخيراً، وسلاماً يجمع ويوحد أهل الذوق والسلم والسلامة المسلمين المؤمنين الموحدين، فيفيض خ ير الكلام من قلوبهم على ألسنتهم لتحقيق حقيقة هويتهم أمام جميع البشر.

أنهم خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.

وهم حبة خردل شجرة الخير، والغرسة الإلهية في أرض الحق التي لا بد أن تتضج وتبدل ليل الظلم والظلام، وتنقل العائلة الآدمية إلى صبح الحق والعدل والنور والسلام

يا أهل الصلاح والفلاح

منكم نبدأ وإليكم نعود، يا معشر أمة الإخوان وأخوة الإيمان، أهل الذوق المتذوقين ش هد المعنى على مائدة أطباق النعمة، وأباريق الرحمة من شراب "يحبهم ويحبونه" بقلوب نقية تشع مراياها بالإضاءة القدسية، لكم السلام والمحبة أيها الإخوة الأحبة، يا سعادة القلوب، وأمة الروح ونعمة الأخيار ونبراس النور المضيء في الأقطار، يا رسل المحبة والسلام من العا لم الأسمى، يا أمل الصابرين وكنوز أقاليم الدين، وتوحيد إيمان الصادقين الواثقين بالحق اليقين، يا بلسم الجروح، وعطر الرياحين.

من أجلكم تنبأ آدم أبو البشر، فلكم البشرى بالفوز العظيم، بفضل اختياركم الصحيح حصنتم أنفسكم بالإيمان الصادق، وسلمتم من الهلاك والفناء و المباغت للعالم المخادع فحفظتكم العزة الإلهية، و أحاطتكم

بالحماية والتحصين أينما كنتم، ولأي طائفة ومذهب ودين انتميتم، فأنتم فروع الشجرة المباركة اللاغربية، والثمر الناضج لأمة الأمم وشعب الشعوب. العارف المؤمن الموحد الموفق بالحق المتدفق، ونور المعرفة المنبثقكشعاع الشمس يتألق بالضياء والنقاء والصفاء، دام عزكم أيها الأخوة الأصفياء الأنقياء الأمناء الحافظين المحافظين على أمانة الحق والحققة السالكين على المنهج والطريقة

الكلام بصفاتكم وسيرتكم العطرة الطيبة لا ينتهي، والشرح يطول والمخاطبة معكم مستمرة وهي فخر وعز وشوق منا ولنا . يا أمة أهل الذوق وأخوة الأديان ومعشر الأخوان، نخاطبكم على صفحات ضحاكم من لبنان، ونتواصل معكم بلغة القلوب يا كنوز الثقة والإيمان، يا جذور الشجرة الكونية، غرسة القدرة الربانية في أرض الحق، في مقاعد الإخلاص والصدق على سر متقابلين . يا أهل الصلاح والفلاح على طريق الحق المزدهر بالفوز والنجاح، خطوة خطوة تسيرون بنور العقل وتتخلصون من عالم الجهل فلا ينفد صبركم، ولا يضيق صدركم ما دمتم متمسكين بحبل اليقين، تستطيعون بقوتكم الروحية الوصول الأكيد الى بر الأمان، ومهما دار الزمان فلا بد من أن يعود كما كان، و يعود الخلق الى صفاء نعمة الحق، وتعودون بعد طول الإنتظار بقوة ما بعدها قوة وتجتمعون في دار القرار والاستقرار، حيث تقام أعياد التلاقي على أنغام القداس الإشراقي، ويقال لكم سلام عليكم بما صبرتم **(فنعم عقبى الدار)** [الرعد/24]، كما وعد الحق سبحانه وتعالى في كتابه المبين **(والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقة ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار)** [الرعد / 25].

يقظة العقول

(يريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون) [الأنفال /8]. إن تعزيز الثقة بالنفس وتشجيعها على التمسك بالحق دائماً هو طريق النجاح، وكما قيل من أراد أن يحيا مع الحق سعيداً فليمت به شهيداً .. وفي خضم طغيان صيحة الباطل التي تملأ الآفاق، وتكثر من شعارات الكذب والنفاق، فيزداد التشتت والافتراق، وتدب الفوضى ف ي أنحاء الكون وتزداد موجة الجنون، ويزداد طغيان المستكبرين، ويبتعد الأمن والسلام ولا يبقى سوى شعارات الأوهام والأحلام، وتستعصي الحلول وتأتي مؤقتة إن حصلت مع نوايا الطمع والجشع، ونزعة التغلب والسيطرة والتحايل لأنه مع الحيلة لا يمكن أن يكون عقبى خير، ولا اتفا ق ولا أمن ولا سلام، ولذلك كانت صيحة الحق القديمة المتجددة في أذهان البشرية منذ ألفي عام **(اعرفوا الحق والحق يحرركم) و (من ثمارهم تعرفونهم)** وهذا زمن الامتحان لتمييز المحق من المبطل، والشرير من الخيّر والصادق من الخائن والشجاع من الجبان، والعالم المدعي المناف ق من العارف المؤمن الموحد لأن القوة الحقيقية هي قوة الإرادة والعزم والتصميم، والثبات والصمود مع الحق، وشجاعة القلب

وتعزيز المعنويات بقوة نور المعرفة في العقور والنفوس الشريفة الثابتة في طريق الحق المزدهر دائماً هي في نطاق النور، واكتشاف الذات الحقيقية للنفس الإنسانية المتجوهرة بطبائع العقل الوليّة، لتصبح محل إشراق أنوار شموس الأحدية وتتخلص من زمن اشتداد ظلمة آخر الليل التي تسبق طلوع الفجر، ومن سكرة حضارة فقدان الأمان، والتمزق والتمرد والعصيان، وتراجع المعرفة رغم تقدم العلم الذي أدى ألى تجاهل دلائل الإثبات، وطمس حجج الإقناع والتصديق بحقائق الأديان التي حذرت الإنسان منذ القدم من مفاسد هذا العصر وبأنه سيصبح في خسر إلا الذين آمنوا وتواصلوا بالحق وتواصوا بالصبر، وهم الذين لم تحتجب أنوار شموس المعرفة الأحدية عن أعين عقولهم، ولم يغب صوت الحق عن آذان قلوبهم وهم أهل الذوق، العارفون والعاملون على تطهير نفوسهم من تراكم ملوثات العصور والدهور، والتهيؤ للانتقال من عصر الظلام الى عصر النور، وعودة الفروع إلى الأصول. فلا بد من يقظة العقول في ربوع الحق المشرقة دائماً بالعطاء والضياء . ولا بد من صحوة المعرفة وخروجها عن صمتها وارتفاع صوتها لإعلاء راية الحق، وعودة الصفاء والنقاء لأذهان الخلق بإرادة القدرة الإلهية والعزة الكونية. وبالوصول الى معرفة الحقيقة تسعد الأمم، ويسعد العارفون السابقون المؤمنون الواثقون حيث يشير إليهم الكتاب المبين بقوله : **(الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منه ليتمكون الحق ويعلمون، الحق من ربك فلا تكونن من الممترين)** [البقرى /146 – 147]، **(أم حسب الذين في قلوبهم مرض أن لن يخرج الله أضغانهم، ولو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنّهم في لحن القول والله يعلم أعمالكم، ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا أخباركم)** [محمد /29 – 30 – 31].

وخير الكلام ما تقبله العقول، وترشفه قلوب ذوي العلم والمعرفة أولي الألباب أهل الذوق المتحررين بمعرفة الحق من الجهل، والتعصب والأوهام.

الحذر الحذر قبل نزول القدر وحلول العبر

لا سبيل لبلوغ الإنسان السعادة التي ينشدها في دينه ودنياه، إلا بالمحلة الحقيقية النابعة من القلوب النقية كنقاء الماء المتدفق من الينابيع الصافية تمام الصفاء، والخالية من ملوثات هذا الزمن المتردي في متاهات الحقد والكراهية، والزاحف الى الكارثة المحققة والهاوية السحيقة والنهاية المأساوية الحتمية نتيجة علو الباطل، وطغيان المصالح والغرائز، وتعميم حضارة التيه في صحراء المادة الخالية من القيم والفضائل، والقوى الروحية حيث لا قوام ولا وجود بغير العودة الى الينابيع، والنظر بعين العقل الى الملأ الأرفع

فلا خلاص لإنسان هذا العصر الذي أصبح في خسر بين غدر الزمان وغضب الأيام، فهو يدور في دائرة مفرغة من الأوهام والأحلام، يتكلم عن الحق والعدل والسلام ويتحايل ويكثر النفاق ويزداد في التشتت والافتراق، وتنقض بل وتتلاشى المحبة، وتغيب عن قلوب الخلق، ويعلو زبد الباطل وتطمس معالم الحق، فلا

خلاص لهذا الإنسان إلا بوقفة تأمل، وتفكر، ويقظة وصحوة وتعقل ولحظة تقويم وتصحيح لما هو عليه من عقوق ومروق، وطغيان وإنكار وعلو واستكبار، ونسيان لحقيقة النعمة، مما يستجلب لنفسه بنفسه حلول النقمة

فالحذر قبل نزول القدر، وحلول العبر لتعريف البشر كم هم ضعفاء وأذلاء أمام قوة الحق وعظمة خالق الخلق، يظنون أنهم يحسنون ترجمة سر الكون، ويجتهدون في مجال التطور والتقدم الحضاري، ويفتخرون بإنجازاتهم ويطغون ويتكبرون ويستعلون وهم لأنفسهم جاهلون ما هم عليه مقبلون، حتى يظهر العلي الأعلى بعض دلائل قدرته، ويكشف لخلقه عن حجاب عزتّه وعظمته ويشاء تذكيرهم بضعفهم أمام هجوم أمره ومشيئته، فتظهر في الربوع السفلية تأثيرات القدرة العلوية : كسوف ودمار، وضجة ومدويّة تهزم العالم من أقصاه إلى أقصاه، فترتجف القلوب، وتتقلص الشفاه ويختبئ الإنسان خلف ستار واق، ويتذكر الخلق حقارتهم وانعدام قدرتهم أمام قدرة الحق، ويتعرفون على حقيقتهم كم هم ضعفاء لا يقدرون على شيء سوى الإختباء.

كسوف لتذكيرهم بأنه العلي الأعلى، القادر القدير صاحب النعم والنقم، كسوف لتعريف الإنسان كيف تكبر واستعلى، وحسب أنه متروك سدى في لجة الجحود والنكران، والفساد والإفساد والظلم والجور والطغيان

فأين المفر لإنسان هذا العصر، من هجوم زمن المحن والفتن، وحضارة التمزق والإنحلال الخلقي، والكفر والعصيان؟ يقول لهم باللغة التي يفهمونها كسوف ودمار لتهديم الهياكل، وإسقاط السقوف التي يحتمي بها الذين حادوا عن جادة الصواب وانحرفوا وغرقوا في المنكر، واستبدلوه بالمعر وف. خذوا لتعلموا أن الله حق، وتحملوا لعلكم تذكرون اسم خالقكم، وتناجون ساعةالضيق، وتطردون البغض من قلوبكم ونفوسكم، وتجتمعون على مائدة محبة الحق والحقيقة، كما بدأتم نعيدكم الى بيتكم العتيق ونريكم قدرتنا على تحقيق الحق بالتطبيق.

عودوا الى نفوسكم فيقظوها، وإلى صحائفكم فبيضوها، واغتنموا مهل الزمان، زمان التغيير وعودة الفروع الى الأصول، يوم لا تقبل معذرة الإنسان، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم

وليس كالمحبة دواء من كل داء يسفي القلوب، وينير الدروب، وهي طريق السلام ة قبل حلول يوم الحسرة والندامة، يوم تعلو صيحة الحق وتشخص أبصار الخلق**(يوم ترجف الراجفة وتتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة، أبصارها خاشعة، قالوا تلك إذا كرة خاسرة، فإنما هي زجرة واحدة فإذا هم بالساهرة)** [النازعات /6– 14]، **(يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً، يا ويلتي ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً، لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولاً)** [الفرقان /27 – 29].

لابد من إشراق صبح المؤمنين

لقد مضت الدهور والأيام، وكرت الشهور والأعوام، وتقلّبت النفوس بأقمصتها بين عالمي النور والظلمة، والحق والباطل، والخير والشر، ورضوان النعمة وبوار النقمة ولقد ابتعد الناس عن خالقهم، وأخذوا ببريق دنياهم، فلمانسوا الأمر وعصوه، وركبوا النهي وفعلوه، حلت بهم مصائب المحن، وصعوبة الزمان بعواقب الفتن، بعد الدهر الطويل الذي مر على البشرية وأغرقها، مع نهاية هذا القرن بظلمة المادة الصماء، الخالية من الروح، فلا بد من التحلي بالصبر، وتعميق الثقة والايمان بالحق سبحانه وتعالى، إنه لن يترك العالم سدى أبداً . والعدالة الإلهية ستتدخل في النهاية لحسم الصراع، ووضع حد للظلم والجور، والمآسي والشرور، التي سببها الإنسا ن الواقع في أسر نفسه الشيطانية الأمارة بالسوء. ولا بد من عودة هذا العالمل لعقله والتزام الحق والعدل، إذا كان صادقاً في طلب الرحمة من خالقه، الذي أنعم عليه بخلقه بأحسن تكوين، ومنحه كل نعمة في هذا الكون ليتمتع بها، ويتحلى بالقيم والمثل والأخلاق السامية. ويتعامل بروح المحبة والعطف واللطف والرحمة مع أخيه الإنسان، حمداً وشكراً للنعمة، وطاعة لخالقه الذي خلقه على صورته، وعلمه الأسماء الحسنى، والصفات والقيم الأخلاقية المثلى، التي أفاضها على أنبيائه ورسله وحدوده، وهو سبحانه وتعالىمنزه عن الأسماء والصفات . فحمل هذا الإنسان الأمانة، وكان ظلوماً عودة إشراق سراج الحق، ولا بد من محو الباطل من قلوب الخلق، ولا بد من استشعار البشرية بوجوب اجتماعها علىالكلمة السواء، التي تنطبق بها كل الأديان في ظل الشجرة الكونية الثابتة بالقدرة الإلهية الأحدية الواحدة، بإعادة الخلق كما بدأ، لطيفاً بسيطاً روحانياً، آدمياً إنسانياً، ولا بد من انتهاء جولة الباطل، وسقوط هذا الوهم العابر، وإزالة الظلام والثقل الإبليسي الكثيف المسيطر على أذهان النوام

وللظالمين المتكبرين مواقيت وأجال لم ولن تخلف، فإذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون، وويل للمشككين المكذبين والبشرى للمؤمنين الصادقين.

الشجرة الكونية الواحدة

إذا تعودت النفوس على عصيان العقل ومعاندته وإرغامه على فعل ما ترغب وتريد، يصبح العقل آلة طيعة لها، وخادماً خاضعاً لإرادته، لا خيار له سوى ما عودته عليه سيدته المتحكمة بمملكتها الصغيرة التي هي الجسم، تأمره وتنهاه، وليس عليه إلا الطاعة والتحول بالعادة من آمر الى مأمور.

إن هذه الشجرة الكونية الواحدة، بالرغم من تنوع أغصانها، واختلاف أوراقها وأثمارها لا تثمر غير ثمرتين: ثمرة جنة المعرفة والإقرار وثمرة جهنم الجحود والإنكار، فمن أبصر فلنفسه ومن عمي فعليها

العين الصحيحة هي سراج الجسد الذي يرى به عالمه الحسي الأدنى . والقلب السليم هو سراج الروح الذي يدرك به عالمها العلوي الأسمى، وإن العقل يتلقى صور من أنوار السراجين ويعمل على فرزها وتحليلها والتفكر بدقائقها ورقائقها وحقائقها لكي يصدر حكمة.

إن أولئك الذين ينبت الإفك في قلوبهم، وقد سقوه بماء الضلال، قد اظلمت مرايا نفوسه م وتاهوا عن الحق والحقيقة ألهتهم رياسة الحياة الدنيا واتخذوا آلهتهم أهواءهم وتقلبوا في الآفاق وهم ميتون

الرسالات السماوية كلها مطالع قدسية وشموس إلهية أشرقت بأنوارها على الشجرة الكونية ودعت العائلة البشرية إلى جنة القرب والإيمان وأضاءت سبل الدخول الى المدينة الأحدية وكأنها كلها نطقت بكلمة واحدة من فم واحد لغرض واحد في كون واحد

إن الله لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم . والمؤمنون هم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون . إنهم أولئك السابقون ثلة من الأولين وقليل من الآخرين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه

وفي عمق المفهوم التوحيدي للأديان السماوية: إنها كلها مظاهر البدء والختام، والأول والآخر، والظاهر والباطن، للأمر الواحد والكلمة الواحدة في سلسلة الدعوات والرسالات التي أنزلت على ألسن الرسل والأنبياء في مختلف الأزمنة والعصور.

من أسمى ثمار شجرة المعرفة المحبة، وأيّ محبة تعلو محبة الحقيقة وتسمو عليها؟ فإذا عرفتها تعبدتها وتملكتها وخشع قلبك في محرابها فإذا أنت في خلق جديد قد أشرقت في ذاتك أنوار تلك الشموس الأحدية، وأوقدت فيها مصابيح العلم واليقين.

أنت مجلى الحق ومرآة الحقيقة التي –إن استطعت تنقيتها وتطهيرها بصفاء القلب ونقاء السريرة وكمال المعرفة – وقفت على حق حقيقتك : إنك المثل الذي جعلك الممثول له وخلقك على صورته وألبسك كل وجه وهداك كل سبيل.

وما جمال العوالم غير مرايا جمال المبدع الذي أبدع الخلق في سرابيل للمثال الواحد الصمد تدور في دائرة الوجود وتظهر في عوالم البصر والشهود. ذوات تدار في ذات وحجارة في تاج هيكل الإبداع. فيها استتار لمن صاغها.

وأما أولئك الجاحدون المتكبرون الذين عصفت في قلوبهم القاسية رياح الشهوات فدمرتها وأطفأت مصابيحها فهي تحترق في نار حطب رغباتها الحسية وغفلتها في أسباب خلقها وعن حقيقة حقيقتها، وعن دهر كينونتها وساعة دينونتها.

لقد حق القول على الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه، ويقطعون ما أمر الله بوصله، ويفسدون في الأرض **(أولئك هم الخاسرون).**

لقد طغت مظاهر الأشياء على حقائقها، وخدعت الإنسان وضللته وشغلته فأعرض عن الجواهر ولا مناص له من العودة إلى الحق بعد التمادي في سبل الباطل وبعد أن جهل خالقه وأسباب خلقه وجن بدنياه

كل علم لا يستنير بقبس من نور الخالق سبحانه وتعالى ولا يهتدي بهدية يبقى علماً مادياً ضالاً مظلماً تائهاً في صحاري البعد. ولا يدرك السبل إلى واحات القرب

القلوب هي المرايا التي وضعها الخالق في المخلوق على صورته وجعلها مساقط لأنواره ومحافظ لكنوز أسراره. فإذا كانت رياض تلك القلوب صافية نيرة تلفت تلك الأنوار وامتلأت بالأسرار وفاضت بالمحبة والخير والصدق فسمت بأصحابها الى السعادة القصوى وجنة المأوى

إن شجرة المعرفة هي المحبة وأية محبة تعلو على الحقيقة أو تسمو عليها؟ فإذا عرفتها تعبدتها وتملكتك، وخسع قلبك في محرابها، فإذا أنت في خلق جديد وقد أشرقت في ذاتك أنوار تلك الشموس الأحدية، وأوقدت فيها مصابيح العلم واليقين.

سبحان من جعل لكم مخلوق طريقاً إليه، وفي كل روح نوراً منه، هو الحق تبارك وتعالى خلق الإنسان على صورته، وهداه بعقله الى معرفته وجعل تلك المعرفة تنبع من ذاته لذاته لا حفظاً ولا علماً.

أهل الذوق والفهم واليقين هم أهل الإستقامة والصدق من جميع الخلق في كل أمة ومذهب ودين من العائلة الإنسانية تحت الشجرة الكونية جلساء الحق على مائدة النفوس المطمئننة الراضية المرضيّة التي استضاءت بنور ذات قدسيتها العليا وسعدت بجمال كمال إنسانيتها وأسعدها الحظ ببلوغ تلك المقامات في خلوات الإنجذاب، والتجليات تنعم بالإشراقات الذاتية، وتستظل برايات السعادة الأبدية وتفوز بمملكة المعالم الإلهية في مواقع أسرار الآلاء الربانية.

ظهرت مكنونات الصدور

وتميّز أبناء الظلمة من أبناء النور

لأهل الإيمان الصا دقين إخوة الأديان المهتدين نهدي هذه القطرات الروحية، مهما كانت صغيرة، فهي تنزل على أراضي القلوب العامرة بالمحبة والثقة والإيمان، فتثمر مواسم الخير العميم وتفيض بالبركة وتبشر المؤمنين الموحدين مع كل فجر جديد بالمزيد من نعمة الإشراق الذاتي، والتأييد وتعزيز ا لثقة بالنفس والإستقرار والإطمئنان.

فالبشرى لكم يا أمة الإخوان وأخوة الإيمان، أسعد الله أوقاتكم وزادكم وقوّاكم بنور الحق والحقيقة، وأنار بصائركم وهداكم إلى كنوز ذخائر نعمة الأديان، تحيات عطرة مفعمة بأطيب السلام، وأسمى الكلام نبعثها إليكم دائماً عبر صفحات "ضحى" معرفتكم ومرآة صفاء قلوبكم ونقاء سريرتكم وصدق محبتكم من لبنان.

فالمحبة لكم والاهتمام بكم، والقلوب معكم أينما كنتم ولأي شعب وأمة من شعوب وأمم العائلة الآدمية انتسبتم تحت هذه الشجرة الكونية، وفي أي مان من الأرض الدائرية، فمهما تباعدت المسافات وتقاربت هناك تواصل دائم بينكم عبر لغة القلوب ال سرّية، والقوة الخفية التي تجتمع على كلمة الحق نفوس المحقين، وقلوب المحبين والمخلصين الصادقين، وبقدر الإخلاص والصفاء والصدق والنقاء تزداد تلك المحبة، وينبعث الإشراق الذاتي في نفوس الأحبة، ويتحرر الإنسان من شباك الشيطان، ويقبل على طاعة الرحمن ويعلم علم اليقين أن إله الأولين والآخرين هو الخالق سبحانه وتعالى، خالق الخلق أجمعين هو الحق المبين وهو الخير والجمال والمحبة والسعادة والنور في عقول وقلوب المخلوقين الذين عرفوه ذاتاً لطيفة في ذاوتهم وأسماء حسنى تحاكي أسماءهم وصفاتهم، وأمانة والتزاماً دائماً واجب الوفاء بصدق وإخلاص في كل نفس من نفوسهم ورقيباً عتيداً من ذاتهم على ذواتهم، في تعاطيهم وتعاملهم وقولهم وفهلهم ولحظهم، ولفظهم وإبرامهم ونقضهم وسكناتهم، وحركاتهم من المهد الى اللحد وفي كل حيواتهم وتقلباتهم من الكينونة حتى الدينونة.

فالمؤمن الموحد العارف العاقل يستيقظ من الغفلة، ويغتنم زمن المهلة ويشتغل بإصلاح ذاته ولا يرتاب إذا كانت نفسه برئية من الشكوك بما أظهرت نفوس الآخرين، وبما يقوله المتقولون الساهون اللاهون في مجاهل هذا الزمن المعكوس الذي صنعه الإنسان بنفسه لنفسه، وما أكثر شقاء وبلاء النفوس! فكل نفس بما كشبت رهينة والجهاد الأكبر هو جهاد النفس وأمرها بالمعروف ونهيها عن المنكر، والعاقبة لمن تيقظ من هذه الغفلة القاتلة للبشر.

فقد حصص الحق وتميّز الخلق، وظهرت مكنونات الصدور وتميّز أبناء الظلمة من أبناء النور، فهل يستوي الأعمى والبصير، **(إن أصحاب الكفر والجحود لا يستو ون وأصحاب الإيمان والتوحيد)**. وعند التجربة

والإمتحان يكرم المرء أو يهان، وعند هجوم الكوارث، والخسوف والكسوف والعواصف المدوية يتذكر الإنسان ضعفه وعجزه، ويلتجئ للعزة الإلهية إذا صعقت الصاعقة وهبت العاصفة وقرعت القارعة**(وما أدراك ما القارعة، يوم يكون الناس كالفراش المبثوث، وتكون الجبال كالعهن المنفوش، فأما من ثلقت موازينه فهو في عيشة راضية، وأما من خفت موازينه فأمه هاوية، وما أدراك ما هية، نار حامية)** [القارعة 3-11].

خير الكلام ما كان صادقاً وحقاً

معالم الزمن تتوضح وتتكشف أكثر من اقتراب صبحة الألفين ويهتز العالم يضطرب مرتجفاً غارقاً في ألم المخاض العسير عشية ولادة طفل النور، والانتقال من عصر الفوضى والظلم والظلام إلى عصر الاستقرار والعدل والسلام. والكلام يقتصر عن وصف غرابة هذه المرحلة التي سعى الإنسان كثيراً لبلوغها وانتظرها طويلاً منذ أجيال وقرون فإذا بها تأتي ع لى غير الصورة التي توهمها الخلق ويفاجئ الزمن أهله الذين صنعوه بمقدمات أعمالهم بمحنة ومصائبه، فيخرج لهم المخبآت من أهواله وعجائبه، كما أشار لذلك الكتاب المبين: **(وبدا لهم من الله مالم يكونوا يحتسبون)** [الزمر/47].

مسكين إنسان هذا العصر فقد حسب أنه تقدم وتطور كثيراً وأصبح باستطاعته الإمساك بدفة قيادة السفينة الكونية، فتكبر وتجبر وطغى وبغى، واسقوى بحضارته المادية ومبتكراتها ومختبراتها، واكتشافاتها وحواسيبها وآلاتها، ومراصد علوم قياساتها وحساباتها، كل ذلك ظهر كلعب أطف ال أمام أدنى مظاهر القدرة الكونية، والعزة الإلهية التي أخذت تظهر من القوة الى الفعل لتذكر البشر بما في ايديهم من نعمة الأديان، وأن الله سبحانه وتعالى هو خالق الخلق، ومكوّن الكون بكلمة "كن" وإنه عدل لا يجور ولا يظلم، ولا يحب الجائرين والظالمين.

أيها الإنسا ن ما غرك بربك الكريم كما تقول آيات النور والإشراق **(وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً)** [الإسراء /16].

وخير الكلام ما كان صدقاً وحقاً، واعترافاً بالواقع المؤلم الذي تعانيه البشرية في هذه الفترة الأصعب من تاريخ وجودها على وجه هذه الكرة الأرضية التي أصبحت بمفهوم الحضارة الحديثة أشبه بالقرية الكونية . ولا بد من تدخل العناية الإلهية لتصحيح الخلل، وتصويب المسار وتذكير إنسان هذا العصر بأن العاقبة للذين آمنوا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، فويل للمغروري ن المتكبرين الجاحدين، الظالمين الفاسدين المفسدين، تأخذهم صيحة أعمالهم، ويذوقون مرارة ما جنته أيديهم ويحصدون أشواك شرورهم وغرورهم، وعقوقهم ومروقهم وجحودهم، وإنكارهم وكفرهم واستكبارهم على الحق وقد بدأت آياته تذكرهم بضعفهم وعجزهم وقلة علمهم

وفهمهم، رغم أحلام هم وأوهامهم وخلل حساباتهم مع اقتراب ساعة حساب جبار الأرض والسموات من بيده ملكوت كل شيء العالم بما كان وبما هو آت، **(وما يعزب عن ربك مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، قل إن الأولين والآخرين لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم)** [الواقعة / 49 – 50].

مسلك المؤمن الصادق الواثق

المؤمن الصادق العالم العامل، المتحقق الواثق بالحق الثابت، في طريقه الصابر على المصاعب والتحديات والعقبات، المساعد على إظهار الحقيقة وإعلاء كلمة الحق ومقاومة الأباطيل، المتكملم دائماً بالصدق لدحض الأكاذيب بالشاهد والدليل، المتحرر من الخوف من بشر مث له لئلا يتسلّط عليه، العارف بأن الحق سبحانه وتعالى يلطف به، وينصفه ولا يحيف عليه، خلقه على صورته وأسبغ نعمته وهداه إلى عبادته – أي معرفته – وجعله نوراً وشمسه، وحقاً من عدله، ليطيعه في فعله، ويسبحه بعقله، ويعرفه في ذاته روحاً لطيفة، ونفساً شريفة وقلباً صافياً نقياً لا يحوي إلا المحبة . وكلما زاد الصفاء والنقاء زاد القرب والعطاء، وزاد الثبات في طريق الحق وزادت النفس رضى واطمئناناً، وصموداً وثباتاً، وصبراً على المحن العابرة التي تمر ولا تستمر، وتنجح النفس الأبية في الامتحان وتخرج منه أقوى، وتتعود على ذروة الصبر لتذوق حلاوة النصر، وتبقى مع الحق دائماً في أصعب الأوقات مؤمنة صابرة، محصنة ضد الشك والخوف، مفعمة بالقوة الروحية في ذاتها المتصلة بأصلها الأرفع المتعالي عن وهم الزمان والمكان.

فمن تعرف على نفسه الشريفة، وعرف الحق بها التزاماً وأمانة يؤديها دائماً بصدق ووفا ء، نجح في التجربة مهما عظمت وصعبت، وكلما زادت عليه وتكررت زاد قوة وصفاء ونقاء. فالإيمان من الصدق، وبالصدق النجاة وقوة الثبات وقوة اليقين والمسلك السليم بالرضى والتسليم يتم الفوز العظيم، وبالصبر والثبات تتحقق المعجزات. والمؤمن الموحد الصادق يراقب نفسه ويحاسبها دائماً، ويعرف ما له وماله عليه ولا يرتاب بما عني به غيره، لأن كل نفس بما كسبت رهينة، ولا يحسن إلا لنفسه ولا يسيء إلا لها

اللهم ألهمنا الصبر والثبات بصدق الإيمان، وساعدنا على التحرر من أسر هذا الزمان ، وشجع أنفسنا على قوة الثبات في طريق الحق، وثبت في أ عماق قلوبنا عميق الثقة بإرادتك ومشيئتك وحكمتك يا خالق الخلق . إنك سميع مجيب أقرب لنفوس خلقك الأصفياء من كل قريب.

بعد الظلمة نور وبعد الصبر فرج

كما يولد الطفل بعد المخاض العسير تشرق بعد ظلمة آخر الليل خيوط فجر النور وتتولد النتائج من الأسباب وتجتمع الأحبة بع د طول الغياب، والقلوب المؤمنة المحبة المليئة بالسلام لها لغة سرية تتخاطب بها، وتترابط بالرغم من بعد المسافات، وتتوحد في طلب الحق والبحث عن الحقيقة، وسلوك المنهج والطريقة . وتلعب الحاسة السادسة الدور الأهم في مشاعر المؤمن الصادق المحب في أي زمان ومكان، فتصبح دقات القلوب النقية، وخطرات مشاعر النفوس الراضية المرضية، ومقاصدها وغاياتها السامية الموحدة في طلب رضى الواحد الأ؛د تعزف بكل عمل نغمات، وتنشد مع كل نفس وخفقة وخاطرة كلمات، ويزدهر الأمل ويشرق النور في داخلها، وتتآلف من ذاتها بذاتها في سموها وعروجها، وتتحول الى سمفونية كونية ناعمة هادئة، ذات صوت رقيق وسكون مهيب، يدخل النفس ويزيد من سكونها، وطمأنينتها واستقرارها الكامن في صمت المعرفة، رغم ضجة العلم في زمن علو زبد الباطل على وجه الماء الزلال، وبعد أن خيط الظلم لفترة طويلة خرجت أنشودة الفجر، وأثمرت شجرة المحبّة والصدق والصبر، وترابطت قلوب أهل الذوق أحباب الحق من جميع الخلق بقدرة العزيز القدير، وطلبت من محبوبها تحقيق مطلوبها بصدق النية، وسلامة الطوية وإخلاص أنفاس الهوية، فاهتزت الشجرة الكونية، وبدأ الثمر الفاسد يتساقط، وسيستمر الاهتزاز للتصفية النهائية بإرادة العوالكونية قبل أن تعود إلى صفائها ونقائها البلاد والعباد، ليستمر السقوط والهبوط لكل أشكال ووجوه وثمار الفساد، فكل آت قريب، وكل دعاء صادق مخلص مستجاب من الحبيب، والفرج بمشيئته قريب ليحق ولو كره الظالمون، ويملأ الأرض عدلاً وقسطاً بعد أم ملئت جوراً وظلماً، إنه تعالى سميع مجيب.
